



التجارة  
الإلكترونية  
تضع قدمًا في  
مناطق الشمال

13



ملف العدد

## فزاعة عالمية تتهاوى هل انتهت "بروباغاندا الجهاد" في سوريا؟

تصوير: صلب بلدي



14

وعلى اعتبار أن قانون الأحوال الشخصية يستند إلى الشريعة الإسلامية كمرجع أساسي، لذا فأى تعديل يطرح عليه لا بد أن يفتح مجالاً واسعاً للجدل، ويجذب آراءً متناقضة، بعضها يطالب بالوصول إلى قانون أحوال شخصية مدني، وبعدها ينظر بحذر شديد إلى البنود والنقاط التي يمكن أن "تخالف" الشريعة الإسلامية.

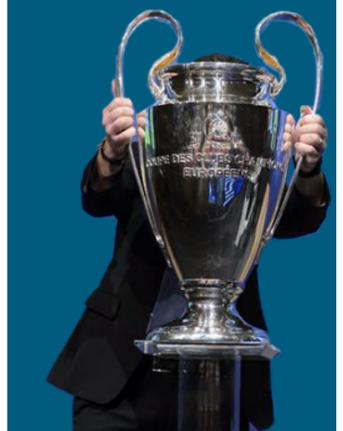
وشمل التعديل عدداً كبيراً من المواد، من المفترض أن يصبّ أغلبها في إطار تحسين وضع المرأة. ويعد قانون الأحوال الشخصية من القوانين الأكثر حساسية، لكونه ينظم أموراً تتعلق بالحياة العامة والشؤون الشخصية للأفراد، إذ يُعنى بقضايا الطلاق والزواج والإرث وحضانة الأطفال، وما إلى ذلك من قضايا تؤثر في حياة المواطنين.

أغلب التعديلات على القانون تمت قبل العام 1975، وبعد العام 2000، وتركزت على أمور تتعلق بالزواج، لكن التعديلات الأكثر شمولاً انتظرت 66 عاماً إلى حين إقرارها. ففي العاشر من شباط الحالي، أصدر رئيس النظام السوري بشار الأسد القانون رقم 4 لعام 2019 القاضي بتعديل 23% من مواد قانون الأحوال الشخصية،

### تعديلات الأحوال الشخصية.. مخالفات شرعية أم إنصاف للمرأة؟

رياضة 19

أندية إسبانيا تجدد  
عودها  
بإدكار بطولات  
أوروبا



أخبار سوريا 02

أهالي درعا يرفعون  
قضاياهم للروس..  
لا إجابة

أخبار سوريا 03

25 مسؤولاً سورياً يواجهون  
دعوى قضائية في السويد

تقارير مراسلين 04

عصابات السويداء ما زالت  
تستهدف "هيئة الدولة"

تقارير مراسلين 05

موجة نزوح كبيرة  
من قرى سهل الغاب

فعاليات ومبادرات 07

مستلزمات غسيل كلي  
لخمسة مراكز في الشمال

# أهالي درعا يرفعون قضاياهم للروس.. لا إجابة

مواطنون يتقنون جنود روس في درعا لتقديم طلباتهم - 2018 (ناس أرشيفية)



## عنب بلدي - درعا

الذين اعتقلهم النظام السوري في درعا منذ توقيع اتفاق التسوية، وبلغ 312 شخصاً بينهم 132 مقاتلاً في "الجيش الحر" من ضمنهم 26 قيادياً قتلوا في ظروف التعذيب والاعتقال. وقال قيادي في "الجيش الحر" سابقاً، طلب عدم الكشف عن اسمه، إن الروس موجودون والناس تلجأ لهم بكل الأحوال، لكنهم صمام أمان لصالح النظام فقط، فهم لا يتدخلون إلا إذا اقتضت مصلحة التسوية، أو شارفت على الانهيار كما حصل بعد مظاهرة درعا البلد".

وأضاف القيادي أن الاجتماعات مع الروس كثيرة لكنهم دائماً يقدمون الوعود دون تنفيذ، ولم يوفوا بالعهود التي قطعوها أثناء اتفاق التسوية من إخراج المعتقلين وعودة الموظفين المصولين، بل على العكس زادت الاعتقالات بحضور الضامن الروسي. من جهته أرجع أحمد العمار، وهو موظف سابق بوزارة الإدارة المحلية التابعة للحكومة المؤقتة، رحيله من درعا إلى الشمال السوري إلى عدم ثقته بوعود الضامن الروسي.

وقال العمار إن "روسيا، التي دمرت وقتلت وأعدت النظام على القتل لن تكون حمامة سلام، ولن تجلب الخير والأمان للجنوب السوري، النظام اعتقل زملاء لي واعتقل نساء ولم يحسب أي حساب لوعود الروس أو حتى لوجودهم في المنطقة".

واعتقد الموظف السابق أن الروس والنظام وجهان لعملة واحدة وما يفعله النظام يروق للروس، وهدفهم بالنهاية بسط النفوذ الأمني الكامل على كامل سوريا.

إخراج المعتقلين من أول المطالب التي وعدت بها روسيا في أثناء التفاوض مع الأهالي قبل سيطرة قوات الأسد، وطلبت إحصاء دقيقاً لهم، لكن حتى الآن لا يوجد تقدم في الملف. أبو محمود (70 عاماً) مواطن من بلدة المزيريب قابل الجنود الروس وطلب منهم رؤية ولديه، اللذين اعتقلهما النظام منذ أربع سنوات.

وأوضح لعنب بلدي، "قلت للروس لا أريد منكم خدمات ولكن نريد المعتقلين"، مضيفاً، "رحبوا بي وسجلوا طلبتي ومضت أشهر ولم يتحقق، ولا أمل برؤية أبنائي. الله يفرجها عن جميع المعتقلين".

وجرى اجتماع، في شهر تشرين الأول الماضي، ضم الفعاليات الأهلية والمدنية بالمنطقة الجنوبية مع الروس في مدينة طفس، وتركزت مطالب الحضور على تنفيذ الالتزامات التي قطعها على نفسه الضامن الروسي. وفي نهاية الاجتماع طلب "الضامن الروسي" قوائم بالمعتقلين القدامى والموظفين المصولين لمواقفهم من النظام السوري، وتعهد بتسوية أوضاع شهادات الصادرة عن الائتلاف المعارض.

### روسيا والنظام وجهان لعمل واحدة

ومنذ بداية التسوية دخلت روسيا كضامن يكبح جنوح النظام من سطوته الأمنية ومن اعتقال معارضيه، لكن هذا الضامن أغلق عينيه ولم يكتفح لحوادث الاعتقال التي بلغت منذ تاريخ التسوية مئات المعتقلين. وحصلت عنب بلدي على إحصائية من "مكتب توثيق الشهداء بدرعا"، في 13 من شباط الحالي، لعدد الأشخاص

العامّة من بنى تحتية كالكهرباء والمياه.

مدرس في منطقة حوض اليرموك تحفظ على ذكر اسمه، قال لعنب بلدي إن مديرية التربية عملت على إصلاحات وترميم المدارس المتضررة وشملت دورات المياه وتصليح الأبواب والشبابيك، ولكن أغلب المناطق بحاجة لوحدة صافية جديدة.

وأضاف المدرس (50 عاماً)، وهو من جهاء المنطقة، أن المديرية قدمت الطلبات للروس خلال اجتماعات بين الجانبين، والذين سجلوها وحتى الآن لم يتم تنفيذ أي من الوعود.

ويصر الروس على سؤال الأهالي عن وضع الخدمات في المنطقة الغربية باستمرار وكأنهم يقومون بدراسة عن الواقع المعيشي والخدمي ودراسة كلفة إعادة المنطقة، وقد تقدم مواطنون بإصلاح الطرق من الحفر والمطبات، لكن حتى الآن لم تنفذ أي جهة حكومية أو عن طريق الضامن الروسي أيًا من الخدمات المطلوبة، وسط تملل وغياب الأمل من تنفيذ الطلبات من قبل الروس.

واقترحت اللقاءات مع الروس على الطلبات الخدمية والمعتقلين وعودة الموظفين، دون التطرق للأمور السياسية، علماً أن الروس يطلبون من الأهالي التحدث بحرية، لكن دائماً يرافق الوفود الروسية ضابط في الأمن العسكري التابع لقوات الأسد، ومترجم يعتبره الأهالي موظفاً لصالح الأمن العسكري.

مواطنون: نريد المعتقلين لا الخدمات لعل أكثر طلب للأهالي في سوريا عامة ودرعا بشكل خاص هو كشف مصير المعتقلين لدى النظام السوري، وكان

كما اعتبر رئيس الشرطة العسكرية، فلاديمير إيفانوفسكي، في 18 من شباط، أن صورة إيجابية تشكلت لدى السكان المدنيين عن "الشرطي العسكري الروسي".



**الأهالي في درعا يلجؤون (للسوري) لحل العديد من قضاياهم التي لا يمكنهم حلها بأنفسهم، منها معرفة مصير أقاربهم، وحل مشاكل الإقامة والسكن والعقارات**

وعمل الروس على إجراء زيارات دورية لقرى حوران وقابلوا خلالها الأهالي واستمعوا لمطالبهم العامة، وشملت الزيارات المدارس والمراكز الصحية، وسط تقديم الأهالي طلبات تتعلق بالحفاظ على البنية التحتية للمدارس، وترميم وإنشاء وحدات صافية جديدة، وإحداث نقاط طبية جديدة وصيانة وإعادة تشغيل المرافق

تستمر روسيا باستخدام أسلوب المراوغة والتخدير المستقبلي في محافظة درعا جنوبي سوريا، عبر تقديم وعود للأهالي بتحقيق مطالباتهم لكن دون تنفيذ. ولا يمر يوم دون مشاهد عربات ومصفحات روسية تجوب المناطق الجنوبية، وخاصة المناطق الغربية، ومن ضمنها حوض اليرموك التي كانت تحت سيطرة تنظيم "الدولة" ومنطقة القنيطرة الحاذية للجولان المحتل من إسرائيل.

وتمكنت قوات الأسد والخليف الروسي من السيطرة على محافظتي درعا والقنيطرة، في تموز العام الماضي، بموجب اتفاقيات تسوية، بعد أيام من قصف وتعزيبات عسكرية، وسط تقديم ضمانات روسية للأهالي وفصائل المعارضة.

### ضابط عسكري مرافق للروس

وقال المتحدث باسم مركز المصالحة الروسي، العقيد إيغور فيدوروف، في 19 من شباط الحالي بحسب وكالة "ناس" الروسية، إن الأهالي في درعا يلجؤون (للسوري) لحل العديد من قضاياهم التي لا يمكنهم حلها بأنفسهم، منها معرفة مصير أقاربهم، وحل مشاكل الإقامة والسكن والعقارات.

وأوضح المسؤول أن أكثر من 500 طلب وصل من الأهالي إلى المركز الروسي للمصالحة لاستقبال وتوزيع وإيواء اللاجئين السوريين في فرع محافظة درعا لمعرفة مصير أقاربهم وحل بعض مشاكلهم.

# ناجون يشقون طريق العدالة 25 مسؤولاً سورياً يواجهون دعوى قضائية في السويد

في سبيل إكمال مسيرة البحث عن العدالة لضحايا الحرب السورية، قدم تسعة سوريين ناجين من التعذيب شكوى جنائية في السويد، ضد مسؤولين كبار في حكومة النظام، متهمين إياهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

ناشطون سوريون وأوروبيون في أثناء الإعلان عن رفع دعوى قضائية ضد مسؤولين سوريين في السويد - 20 شباط 2019 (Facebook/Katarina Bergehed)



عنب بلدي - خاص

ولفت العمري إلى أن الخطوة المقبلة التي ستلي رفع الشكوى هي انتظار قرار المدعي العام السويدي، بقبول الدعوى من عدمه، معتقداً أنه سيتم قبولها نظراً لأنها تحقق الشروط القانونية المتوافقة مع القانون السويدي، وبعد أن يتم قبول الاختصاص، سيكمل القضاء تحقيقه، ويصدر مذكرات اعتقال بحق من ثبت تورطهم.

ويرى العمري أن هذه الخطوة تعتبر أولية في طريق يبدو طويلاً، إذ إن تحقيق العدالة لضحايا النزاع السوري وتطبيق العدالة الانتقالية يبقى مستحياً طالما بقي الأسد في السلطة، مسيطراً على النظامين القانوني والتنفيذي فيها.

## انتهاكات النظام لا تزال مستمرة

ويلفت العمري إلى أنه بالرغم من اعتبار الكثيرين أن الحرب السورية انتهت، لا يعني ذلك أن المعاناة والجرائم قد توقفت.

فها هو النظام يعيد ممارساته الإجرامية في المناطق التي سيطر عليها مؤخراً، من اعتقالات تعسفية وقتل تحت تعذيب وغيرها، كما أنه لا يمكن دفن العدالة تحت أنقاض منازل الضحايا، ومع جثث أحبائهم.

ويعتبر العمري أنه في ظل وجود ملايين الضحايا في سوريا، وتعرض شعب بأكمله للذبح والتجهير والتدمير من الخارج والداخل، يُعتبر تجاهل العدالة تدميراً للقيم التي يجب بناء المجتمع السوري عليها، كي يكون مجتمعاً صحيحاً ومستقراً.

وذلك فضلاً عن أن العدالة ليست مهمة فقط بالنسبة للسوريين، وإنما للعالم بأكمله، إذ يجب على دول الاتحاد الأوروبي استخدام قيمها وأنظمتها القضائية لمحاسبة المجرمين، والتأكد من أنها لن تتحول إلى ملاذ آمن لمرتكبي جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، كما يجب على هذه الدول أن ترسل رسالة مفادها أن المجتمع الدولي لن يكون متواطئاً وملتزمًا بالصمت في وجه هذه الوحشية، لأن السوريين

الدعوى التي قدمت، الثلاثاء 19 من شباط، أسهم فيها كل من "المفوضية الأوروبية لحقوق الإنسان"، و"المركز السوري للبحوث والدراسات القانونية"، و"المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، و"المنظمة السويدية للدفاع عن الحقوق المدنية"، و"مجموعة ملفات قيصر".

وأصحاب الشكوى هم من الضحايا الذين اعتقلوا إثر الاحتجاجات السلمية التي انطلقت في آذار من عام 2011، وقد تعرضوا للاعتقال والتعذيب الشديد بمختلف الوسائل، وبعد الإفراج عنهم غادروا سوريا، وهم يعيشون حالياً في عدد من الدول الأوروبية.

وتهدف الشكوى المقدمة أمام القضاء السويدي إلى التحقيق مع 25 مسؤولاً في الاستخبارات، من بينهم جميل حسن وآخرون، إضافة إلى أولئك الذين لم تُعرف أسماءهم بعد، وإصدار أوامر اعتقال دولية بحقهم.

وتشمل الادعاءات التي تستند إلى قانون العقوبات السويدي ارتكاب المتهمين جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب إلى جانب التعذيب والمعاملة المهينة والاعتصاف والإصابات البدنية الخطيرة والاختطاف غير القانوني.

## لماذا المحاكم السويدية

الصحفي والحقوقى منصور العمري وهو مدع وشاهد في هذه القضية، أوضح لعنب بلدي سبب اختيار السويد لرفع الدعوى فيها، إذ تعتبر السويد واحدة من الدول التي تمتلك اختصاصاً عالمياً، أي أن النظام القضائي فيها يسمح بمحاكمة جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية حتى لو لم تقع على أراضيها، أو لم يكن المجرم أو الضحية يحملان جنسيتها. إلى جانب أن عدداً كبيراً من اللاجئين السوريين يوجدون في السويد، ومن بينهم أعداد لا يستهان بها من الضحايا أو عائلاتهم.

خطوات تلي رفع الدعوى

الأمن القومي السوري، وجميل حسن، مدير إدارة المخابرات الجوية السورية، وعبد السلام محمود، رئيس فرع التحقيق في المخابرات الجوية. ويجري الحديث مؤخراً عن تنسيق أممي بين فرنسا وألمانيا للملاحقة مرتكبي "جرائم حرب" في سوريا، خاصة أن العملية الأمنية الألمانية الأخيرة تزامنت مع عملية أخرى في فرنسا، تم خلالها اعتقال شخص سوري كان يعمل لدى أجهزة أمن النظام السوري.

ومع غياب الفاعلية الدولية في إنشاء محكمة دولية مهمتها محاسبة المتورطين بارتكاب انتهاكات في سوريا، توجه القضاء الأوروبي إلى استخدام صلاحيات منفردة تقضي بمحاسبة أفراد بتهمة ارتكاب "جرائم ضد الإنسانية"، وذلك نتيجة جهود حقوقية جمعت أدلة وثقت انتهاكات ووضعتها بين يدي القضاء الأوروبي، وهو ما يحيي الأمل لدى الضحايا السوريين في إنهاء حالة الإفلات من العقاب التي استمرت على مدى السنوات الثماني الماضية في سوريا.

عناصر المخابرات السورية، لضلوعهما في عمليات تعذيب معتقلين في سجون النظام. ونفذت السلطات الألمانية عملية أمنية في مدينتي برلين وزويبروكن، تم خلالها اعتقال عنصرين من المخابرات السورية، هما أسور. ر (56 عاماً) وإياد. أ (42 عاماً).

ويتهم الموقوفان بارتكاب "جرائم ضد الإنسانية" حين كانا يعملان لدى أجهزة النظام السوري في عامي 2011 و2012، ثم انشقا عنه وقدمتا إلى ألمانيا عام 2012، وتقدما بطلب لجوء فيها وحصلا على حق اللجوء.

وكان الادعاء العام الألماني أصدر، في أيار الماضي، أول مذكرة توقيف دولية بحق شخصيات تابعة للنظام السوري، وطالت رئيس المخابرات الجوية، اللواء جميل حسن، بعد شكوى جنائية قدمها معتقلون سابقون ضده.

وكذلك أصدر القضاء الفرنسي، في تشرين الثاني الماضي، مذكرة توقيف دولية ضد ثلاثة من كبار ضباط الأسد، هم: علي ملوك، رئيس مكتب

بشر ويستحقون العدالة كغيرهم، بحسب تعبيره.

وأشار العمري إلى أن "لجنة جرائم الحرب" تواصلت معه بعد تقديم هذه الشكوى طالبة منه أن تعين قطع القميص التي كان قد هربها لضمها كدليل.

وكان العمري هرب، عند خروجه من المعتقل عام 2013، قطعة من قميص الاربعة بالماء والصدأ باستخدام عظام الدجاج، مكتوبة بخط المعتقل الذي قضى في سجون النظام نبيل شرجي، وهو أحد مؤسسي جريدة عنب بلدي.

ويسعى العمري، من خلال القميص المسرب إلى إيصال صوت المعتقلين في سجون النظام إلى المجتمع الدولي للتأثير في الرأي العام العالمي، ونقل معاناة المعتقلين المغيبين في سجون المخابرات السورية، وتسليط الضوء على قضية المعتقلين الغائبة بين ملفات المسألة السورية.

## تنسيق أممي بين فرنسا وألمانيا

وفي 13 من شباط الحالي أعلن الادعاء الاتحادي في ألمانيا توقيف اثنين من

# ترامب يرضخ لضغط الأوروبيين ويبقي جنوداً في سوريا

عنب بلدي - وكالات

استمرت الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها "المتخبطة" إزاء الملف السوري، وخاصة فيما يتعلق بمصير قواتها العسكرية في منطقة شرق الفرات شمال شرقي سوريا، وذلك بعدما أعلن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في 22 من شباط، إبقاء 400 جندي أمريكي في المنطقة.

أعلن ترامب أن جنوده سيكونون مقسمين بين المنطقة الآمنة التي يجري التفاوض حولها في شمال شرقي سوريا، وبين القاعدة الأمريكية في التنف قرب الحدود مع العراق والأردن، مؤكداً أن قراره بالإبقاء على عدد محدود من القوات لا يعني تغييراً فيما أعلنه بشأن سحب

القوات الأمريكية الموجودة في سوريا. في حين أكد مسؤول في الإدارة الذاتية أن نحو 200 جندي سيقفون في قاعدة التنف على الحدود السورية-العراقية، إضافة إلى قوة لحفظ السلام من 200 جندي في شمال شرقي سوريا، والتي ستكون جزءاً من مجموعة تتراوح بين 800 و1500 جندي من دول أوروبية حليفة، بحسب وكالة "رويترز".

## امتصاص الغضب الأوروبي

القرار الأمريكي يخلط الأوراق مجدداً في شرق الفرات، بعدما الاتفاق مع تركيا على إنشاء منطقة آمنة في شرق الفرات، لكن مصير القوات الكردية وتخوف الاتحاد الأوروبي من هجوم تركي محتمل دفعه للضغط على أمريكا لإبقاء القوات. وانتقد الأوروبيون على مدى الأسابيع

وكالة "رويترز" الجمعة الماضي.

## تركيا تجدد عزمها إنشاء المنطقة الآمنة

ردود الفعل على قرار ترامب تفاوتت بحسب الطرف العسكري والسياسي، ورحبت "الإدارة الذاتية" بنية إبقاء الجنود في سوريا لحفظ السلام، واعتبرت الإدارة أن ذلك سيحمي المنطقة وقد يشجع دولاً أوروبية على إبقاء قواتها أيضاً، بحسب أحد مسؤولي العلاقات الخارجية في المنطقة، عبد الكريم عمر، الذي أكد أن "الإدارة تقيم قرار البيت الأبيض إيجابياً". وفي أول رد تركي على القرار الأمريكي، جدد الرئيس رجب طيب أردوغان، عزم تركيا على إقامة المنطقة الآمنة سواء لمست تعاوناً من حلفائها أم لا.

وقال أردوغان خلال خطاب له، نقلته وكالة "الأنضول"، السبت 23 من شباط، "نتمنى إنشاء المنطقة الآمنة بالتعاون مع حلفائنا، لكن في حال لم يتم توفير مثل هذه التسهيلات لنا، فإننا مصممون على إقامتها بإمكاناتنا الخاصة مهما كانت الأحوال والظروف"، معتبراً أن "المنطقة مهمة جداً من أجل عودة السوريين بسرعة".

أما النظام السوري وحليفته روسيا فلم يصدر تعليقاً منهما حتى الآن، لكن موسكو شككت سابقاً على لسان مسؤوليها بعدم سحب أمريكا قواتها بالكامل، وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية، ديمتري بيسكوف، في 18 من شباط، إن الولايات المتحدة قد تواصل وجودها العسكري في سوريا بعد انسحاب قواتها من هناك.

## "الفصائل" و"المرجعيات" ترفع الغطاء..

# عصابات السويداء ما زالت تستهدف "هيئة الدولة"

في الوقت الذي تتعرض فيه قوات الأمن الداخلي والشرطة للاستهداف من قبل بعض المجموعات المسلحة في السويداء، أطلقت فصائل محلية وهيئات مجتمعية نداءات للجهات الأمنية لتحمل مسؤوليتها تجاه تلك العصابات التي قامت بعمليات خطف متكررة في المحافظة.

مبنى محافظة السويداء - 15 كانون الثاني 2019 (سانا)



السويداء - نور نادر

آخر العمليات استهدفت أكثر من 15 عنصرًا، بين شرطة وأمن، تم اختطافهم من أماكن تركزهم في المدينة. وجاء الاختطاف بعد أن أوقفت قوات الأمن والد أحد متزعمي العصابات التي تقوم بالخطف، فداء العنباري، على حاجز المسمية شمال السويداء في اليوم ذاته، وحولته إلى محكمة الإرهاب على خلفية تورطه في العديد من الجرائم المتعلقة بالفلتان الأمني في السويداء.

الفصائل المحلية ترفض تقديم الدعم فور وصول خبر اعتقال عصام العنباري، والد فداء العنباري، قام الأخير وأفراد مجموعته بتهديد الجهات الأمنية بالتصعيد في حال استمرار احتجاز والده، ولم ينتظر كثيرًا حتى احتجز ثلاثة عناصر من فرع أمن الدولة الموجودين على حاجز ظهر الجبل، مع سيارة تحمل رشاشًا متوسطًا، ونقلهم إلى منزله تزامنًا مع انتشار أفراد مجموعته في المدينة، حسب مصادر محلية روت تفاصيل

الحادثة لعنب بلدي. ولزيادة عدد المحتجزين إلى 15 شخصًا، احتجزت المجموعة عددًا من عناصر الشرطة كانوا موجودين على دوار العنقود شمال المدينة. وفق استطلاع أجرته عنب بلدي مع تسعة أفراد ناشطين من مختلف الفئات في السويداء (من قادة المجتمع المحلي وناشطي المجتمع المدني)، فإن مجموعة فداء العنباري المسلحة، هي المسؤولة عن معظم عمليات الخطف والفلتان الأمني بالمحافظة. أحد رجال فصيل "قوات الفهد"

(رفض نشر اسمه لأسباب أمنية) قال لعنب بلدي إن فداء طالب بعض الفصائل المحلية في المدينة ومنها "قوات الفهد" بمساندته، لكنها رفضت لعرفتها بخلفية مجموعته. كما أكدت حركة "رجال الكرامة" في بيان صدر عن قيادة مجلس الحركة في 19 من الشهر الحالي مسؤولية فداء العنباري عما يحدث من توتر وتقلت أمني، ودعت "جميع أبناء الجبل للوقوف وقفة مظلوم في وجه الظالم والتكاتف في وجه الفتنة" حسب البيان.

### الجهات الأمنية تخضع

بالتزامن مع الحادثة، رصد مراسل عنب بلدي في السويداء تعزيزات أمنية على الحواجز المحيطة بالسويداء تفاديًا لزيادة عدد المحتجزين لدى مجموعة فداء العنباري. كما علمت عنب بلدي من مصادر محلية أن قوات الأمن عقدت مفاوضات غير مباشرة بوساطة الرئيس الروحي للطائفة، الشيخ حكمت الهجري. وبحسب ما قاله أحد القادة المقربين من الرئاسة الروحية الذين حضروا المفاوضات، لعنب بلدي، فإنها أفضت إلى إطلاق سراح العناصر ونقلهم لمنزل الشيخ الكائن في بلدة قنوات. وفي المقابل "أطلقت الجهات الأمنية سراح المعتقل عصام العنباري وسلمته لأهله رغم أن الشيخ الهجري طلب من الجهات الأمنية أخذ دورها بالكامل بعد الإفراج عن العناصر، وضمن لهم عدم تقديم أي حماية دينية أو مجتمعية"، بحسب المصدر.

رصد فعل الفصائل المحلية "قوات الفهد" و"بيرق عتيل الكرامة" أعلننا عبر صفحتيهما الرسميتين على "فيس بوك" في 18 من الشهر الحالي عدم مسؤوليتهما عن حوادث الخطف واستنكرا "الاعتداء على الأبرياء والتصرفات البعيدة عن الكرامة"، حسب وصفهم، كما حذرا من زج اسميهما فيما يحدث تحت طائلة المحاسبة. أما "قوات شيخ الكرامة" فقد أعلنت عن تشكيل فصيل جديد تابع لها تحت مسمى "درع شيخ الكرامة" في بيان صدر عنها في 22 من شباط الحالي.

وذكرت القوات بأسماء الفصائل الأخرى التابعة لها وهي "قوات فرسان الكرامة"، "قوات قليب الكرامة"، و"درع شيخ الكرامة"، نافية جميع الإشاعات المتداولة عن إعطاء مهلة لقوات النظام للخروج من أراضي السويداء، ومؤكدة أنهم "ضيوف في الجبل" و"أنها لا تمنع محاسبة العصابات". كما ذكر الفصيل حرصه على مبادئه في "رفض أي اعتقالات تعسفية أو توقيف بالقوة للمطلوبين للخدمة العسكرية أو المطلوبين السياسيين"، مشيرة إلى رفضها زج المواطنين "تحت آلة التعذيب في السجون المعروفة للقاضي والداني بالمعاملة غير الإنسانية". كما حمل الفصيل مسؤولية الفلتان الأمني للجهات الأمنية "طالما أن سجونها للتعذيب والقتل واحتقار كرامة المواطن"، بحسب البيان.

## إدلب.. مواطنون يتحدثون عن عودة ظاهرة السرقة

للمرة الثانية خلال أقل من عام، يسرق دراجة الشباب أسامة من مدخل البناء الذي يقطن فيه في حي وادي النسيم بمدينة إدلب. اليوم يضطر أسامة للمشي على قدميه أو استعارة إحدى الدرجات النارية من أصدقائه لتلبية احتياجاته واحتياجات أسرته، متحديًا عن ظاهرة باتت كابوسًا يؤرق سكان المدينة في ظل غياب رقابة الجهات المختصة.

### إدلب - شادية التتاع

يتحدث أسامة الخلف، أحد أبناء مدينة إدلب، لعنب بلدي عن تجربته مع ظاهرة السرقة، فقد استيقظ صباح الجمعة 22 من شباط الحالي، ليجد دراجته النارية مسروقة من مدخل البناء، مؤكدًا أنها المرة الثانية التي يتعرض فيها للسرقة بالرغم من انتشار الحواجز الأمنية في المنطقة.

رغم ذلك فضل أسامة عدم التقدم بشكوى للجهات المختصة، انطلاقًا من تجربته الأولى، إذ تم تعميم مواصفات دراجته السابقة على كل الحواجز، ولكن دون جدوى أو تعاون من قبل الحواجز الأمنية، على حد تعبيره.

### سرقات دون أجهزة شرطة

تلك الحوادث تُظهر اختلاف مدينة إدلب عن باقي مناطق الشمال السوري بغياب جهاز "الشرطة الحرة"، إذ إن الأقسام الأمنية التابعة لـ "هيئة تحرير الشام"، تعتبر قليلة مقارنة بأقسام جهاز "الشرطة الحرة"، والذي يضم قسم مكافحة الجرائم وقسم المتابعة والتحقيق وقسم ملاحقة المجرمين.

وعن سبب انتشار ظاهرة السرقات في إدلب، يرى الناشط هزاع الهزاع، من مدينة كفرنبل بريف إدلب الجنوبي، أنها تتلخص في غياب الرقابة وأجهزة الشرطة في المنطقة، وعدم ثقة المواطن بالجهات المختصة في الوقت الراهن، مشيرًا إلى أن عددًا كبيرًا

من السرقات تحدث بشكل يومي دون الإبلاغ عنها من قبل أصحابها. ويضيف الهزاع لعنب بلدي، "هناك حاجة حقيقية لوجود جهاز شرطة يكون قادرًا على تشكيل نفسه من جديد وملاحقة حوادث كهذه".

### كفرنبل.. تجارب سيئة

مريم (اسم مستعار) إحدى سيدات مدينة كفرنبل، تحدثت عن تجربتها مع السرقة حين تعرضت لسيارة عائلتها للسرقة من أمام منزلهم، مطلع الشهر الحالي، مشيرة إلى أنها تقدمت بشكوى للجهات المعنية في كفرنبل وتم تعميم مواصفات السيارة دون نتيجة، حتى لحظة إعداد التقرير.

أما فاتح القاسم من مدينة كفرنبل، فعایش حالة مماثلة حين سرقته سيارته، منتصف العام الماضي، فتقدم بشكوى للجهات الأمنية، لكن لم يحصل على نتيجة أيضًا.

ويقول فاتح لعنب بلدي، "ازدادت السرقات في الأونة الأخيرة بشكل كبير، لذلك يجب أن تكون هناك سلطة حقيقية لمحاسبة السارقين محاسبة صارمة للحد من هذه الظاهرة، التي أصبحت مصدر رزق غير مشروع لكل شخص لا عمل له".

بالإضافة إلى سرقة السيارات والدراجات النارية، يحدثنا بعض أبناء مدينة كفرنبل عن انتشار سرقة المنازل، خاصة في

المناطق التي يضطر سكانها إلى مغادرتها نتيجة سوء الأوضاع الأمنية فيها، إذ انتشرت في الأونة الأخيرة أسواق لبيع الأدوات المستعملة والمسروقة في كفرنبل.

الأستاذ عبد العزيز الموسى، يقول لعنب بلدي إن هذه الظاهرة موجودة في جميع المجتمعات، ولكن تتفشى بصورة أكبر في حال غياب الأمن والاستقرار.

وأضاف الموسى، وهو كاتب وروائي، أن الحل الأمثل للحد من هذه الظاهرة هو المحاسبة الشديدة للمتسببين بها، معولًا على الرادع الأخلاقي والديني أيضًا لتوعية أبناء المجتمع والحد من انتشار السرقات.

# من يضرب صرف "ديكلون" من دون مبرر في إدلب؟

"عادت إلى المنزل من المشفى بكامل طاقتها، وبعد ساعات من تحسنها بدأت حالتها تسوء شيئاً فشيئاً لتفقد حياتها بعد نقلها إلى المشفى مرة أخرى"، بهذه الكلمات وصف أبو محمد من مدينة أريحا مرض زوجته فاطمة، البالغة من العمر 60 عامًا، والتي كانت تعاني من "كريب" وسعال شديد، ما اضطره إلى إسعافها إلى إحدى المستشفيات وإعطائها إبرة ديكلوفيناك (ديكلون) المسكنة.

تعبيرة لإحصاء الصيدليات في إدلب - 21 حزيران 2018 نقالة صياغة ادب فيس بوك



## إدلب- رؤى الزين

خفيفاً عند مرضى ارتفاع الضغط الشرياني، بحسب وزير الصحة في حكومة الإنقاذ، أحمد جرك. وأوضح جرك، في حديث إلى عنب بلدي، أن "ديكلون" لا يسبب الإدمان، ويوصف كمسكن للألم وخافض للحرارة ومضاد التهاب، مشيراً إلى أن خلطه مع أدوية أخرى غير مرغوب فيه، ويمكن أن يسبب تفاعلاً بين دواءين وقد تنتج مواد جديدة غير معروفة.

من جهتها أوضحت الصيدلانية سوسن السعيد أن إبرة "ديكلون" يتم إعطاؤها كمسكن للألم المفصلي بشكل خاص، ويتم اللجوء إليها بشكل واسع كونها مسكنة للألم، والرقابة عليها متراجعة حالياً، كحال أي دواء آخر كونها لا تنتمي لزمرة المهدئات التي يعتاد عليها المرضى. لكن السعيد أكدت أن إعطاء الإبرة يعود أولاً إلى مراعاة العمر والوضع الصحي للمريض، وخاصة إذا كان يعاني من مشكلة ضغط أو سكري أو مشاكل قلبية، ويجب على الصيادلة تحمل المسؤولية الإنسانية في التعامل مع أرواح البشر، سواء في الديكلون أو أي دواء آخر.

واعتبر نقيب الصيدالة في إدلب، يحيى نعمة، أن "ديكلون" دواء نافع ويفي بالغرض في كثير من الأحيان وهو من الأدوية واسعة الانتشار في المجال الطبي، لكنه حذر من استخدامه في حالات معروفة لدى الطبيب والصيدلي، وأبرزها مرضى الضغط والربو والقرحة المعدية.

بالرغم من عدم جزم "أبو محمد" بأن سبب وفاة زوجته هي إبرة المسكن أو تشخيص الأطباء بأنها السبب المباشر، يتخوف من أنها قد تكون سبباً غير مباشر لأن زوجته كانت مصابة بمرض الضغط والسكري، مشيراً إلى أن الأطباء سابقاً حذروه من استخدام إبرة "ديكلون" بسبب آثارها الجانبية على مرضى الضغط.

وتحولت إبرة "ديكلون"، في سوريا عموماً وفي إدلب وريفها بشكل خاص، إلى أسرع طريقة للتخلص من الألم من قبل أطباء وأصحاب صيدليات دون تشخيص المرض من قبل طبيب مختص، ما يترك آثاراً جانبية غير متوقعة. وتحدث ماهر سرحان (55 عاماً) من بلدة احسم بجبل الزاوية لعنب بلدي عن إصابته بألم صدري، وعند توجهه إلى أحد الأطباء حقه مباشرة بإبرة "ديكلون". ويقول سرحان، "عندما كان ينتهي مفعول الإبرة يعود الألم بشدة، فذهبت إلى طبيب آخر حيث اكتشف إصابتي بالتهاب في المجاري التنفسية والرتتين".

## إبرة "ديكلون" مسكنة للألم

ويعمل "الديكلوفيناك"، وهو مضاد التهاب غير ستيرويدي، كمسكن ألم، وخافض حرارة، ومضاد التهاب، وله آثار جانبية، إذ يضعف الطبقة الواقية لغشاء المعدة ويؤهب للقرحات، كما يزيد من التشنج القسبي عند مرضى الربو القسبي، ويسبب ارتفاع ضغط

لا توجد إحصائيات عن ضرر هذه الصيدليات المخالفة لكنه توقع ضرراً كبيراً، لافتاً إلى أن "النقابة حققت قفزة نوعية بملاحقة تجار الدم". وشدد نعمة على معاقبة المخالفين وهي عقوبات مسلكية تندرج ضمن إطار تنظيم المهنة، وتبدأ بالتنبيه والإنذار، قبل أن تصل للمخالفات المادية، وفي حال تكررت المخالفات أكثر يتم الإحالة إلى مجلس تأديبي يترأسه قاضٍ، وقد تصل العقوبة إلى إغلاق الصيدلية.

الحبات وكيفية ومدة الإعطاء. وعزا انتشار إعطاء "ديكلون" بشكل عشوائي إلى انتشار الصيدليات المخالفة، والتي وصفها بـ "دكاكين بيع الدواء التي يقوم عليها أشخاص متطفلون على المهنة يدعون العلم والمعرفة بالدواء، ويقومون بالتعدي على صحة المرضى ويتسببون بضرر كبير وغير مدروس". وأكد نقيب الصيدالة أن النقابة تعمل بمساعدة مديرية الصحة على مكافحة الصيدليات المخالفة، مشيراً إلى أنه

رقابة مشددة نعمة أوضح أن هناك نوعين من الأدوية، النوع الأول يعطى دون وصفة طبية مثل مسكنات الألم العادية وخافضات الحرارة والسعال، وهناك أدوية خطيرة لا يجب إعطاؤها إلا ضمن أنظمة محددة من قبل نقابة الصيدالة والتعاون مع مديرية الصحة، مثل الأدوية النفسية والمخدرة المضبوطة ضمن سجلات ونظام إعطاء معين، كأن يكون المريض يحمل وصفة طبية موثقة وتحمل ختم الطبيب وتبين عدد

## وسط أوضاع إنسانية صعبة

# موجة تزوح كبيرة من قرى سهل الغاب

## ريف حماة - إياد عبد الجواد

هرباً من القصف اليومي الذي زادت وطأته على ريف حماة منذ الثاني عشر من الشهر الحالي، اضطرت الكثير من العائلات لمغادرة منازلها، والنزوح في ظل ظروف إنسانية صعبة.

وبينما توجه قسم منهم إلى الشمال السوري بحثاً عن الأمان، اختارت عشرات العائلات النزوح إلى محيط النقطة التركية في قرية "شير المغار" الواقعة بريف حماة الغربي لأسباب كثيرة.

فهذه العوائل ليست لديها القدرة المادية على استئجار منازل بعيدة عن مناطق القصف، أو حتى النزوح إلى المخيمات، إضافة لتفويضها البقاء على مقربة من أراضيها وقراها.

عربة الحسن، نازحة من قرية "الحويز"، وصفت لعنب بلدي تفاصيل نزوحها وعائلتها إلى قرية

القصف مستمراً، وذلك رغم وعودهم السابقة بالتحرك من أجل إيقاف القصف.

## ضحايا وجرحى مدنيون

من جانبه أوضح مدير القطاع الغربي في الدفاع المدني أحمد نيروزي، أن حملة القصف العنيف من قبل قوات الأسد على سهل الغاب، والتي بدأت بتاريخ الثاني عشر من الشهر الحالي ولا تزال مستمرة، أسفرت عن مقتل شاب من "قلعة المضيقي"، وطفلتين من قرية "التوينة" وشابين من قرية "الشريعة"، إضافة إلى جرح ثلاثة عشر مدنياً أغلبهم من الأطفال والنساء.

وأضاف أن نسبة النزوح من قرى ومدن ريف حماة قدرت بنحو: 70% من قلعة المضيقي، و50% من قرية الشريعة، و80% من الحرية بالحويز، و50% من قرية التوينة.

التصعيد، عاد قسم كبير من أهالي ريف حماة إلى قراهم، لكنهم اضطروا مجدداً لمغادرتها بسبب حملة النظام الهجمية التي شنّها على مدن وقرى ريف حماة وبالأخص قرى سهل الغاب، والتي بلغ متوسط القصف فيها 50 قذيفة يوميًا. ولفت سطوف إلى أن القصف المكثف أسفر عن سقوط ضحايا وجرحى في صفوف المدنيين أغلبهم من النساء والأطفال، إلى جانب نزوح الأهالي بنسبة تجاوزت الـ 90%. وأوضح سطوف أن الأماكن التي تم النزوح إليها تركزت في المخيمات والمناطق القريبة التي لا تتعرض للقصف كقرية "شير المغار" في جبل شحشبو والتي توجد فيها القاعدة التركية.

وبيّن سطوف أنهم كمجالس محلية قاموا بتوجيه نداءات للأتراك كونهم ضامنين للتهدئة، طالبين منهم إدانة القصف، ولكن الرد تأخر ولا يزال

"التوينة" و"الشريعة" و"الجماسة" و"الحويز" و"الحرية" و"جسر بيت الراس". وقد أجبر هذا القصف المستمر الأهالي على ترك منازلهم بحثاً عن الأمان، ويقول حسين إن أغلب سكان هذه المناطق هم من الطبقة الفقيرة التي لا تستطيع استئجار منازل في مناطق آمنة، فاضطرتهم هذه الظروف إلى اقتراض العراء بخصم مهترئة، أو البقاء في سياراتهم وألياتهم، بينما أقامت عشرات العائلات في المساجد نظراً لصغر حجم قرية "شير المغار" والقرى المجاورة في جبل شحشبو وعدم قدرتها على استيعاب النازحين.

## مناشدة لوقف القصف

عضو مجلس محافظة حماة الحرة سامر سطوف، أشار من جانبه لعنب بلدي إلى أنه ومنذ اتفاق سوتشي الأخير بين روسيا وتركيا وإيران، والمتضمن تحديد مناطق خفض

"شير المغار"، في ظل ظروف البرد وغياب المساعدات الإنسانية. تقول عربة إن الخيمة التي يعيشون فيها لا تقيهم البرد الشديد، كما أنهم يفتقرون للأغطية وكل ما يحميهم من برد الشتاء، إلى جانب معاناة الأطفال جراء الجوع وسط عدم توفر الطعام. وقد أجبرهم القصف الشديد الذي تعرضت له قريتهم على النزوح ليلاً باتجاه قرية "شير المغار"، لعدم قدرتهم على دفع تكلفة السفر إلى مخيمات الشمال، أو النزوح إلى مدن وبلدات ريف إدلب الجنوبي نظراً لارتفاع تكلفة أجرة المنازل هناك.

حسين الهاشم نازح من قرية "الشريعة"، يروي لعنب بلدي تفاصيل القصف المتواصل الذي تنفذه قوات الأسد على قرى ريف حماة الغربي، وخاصة القسم الجنوبي من سهل الغاب بدءاً من مدينة "قلعة المضيقي" التي تلقت القسم الأكبر من القصف المدفعي والصاروخي، إلى قرى

# "مركز الغوطة الإعلامي" .. عودة جديدة بعد عام على التهجير

بعد عامين على إطلاقها، تعيش منصة "مركز الغوطة الإعلامي" ظروفًا مغايرة لما كانت عليه في وقت تأسيسها. تغيرت الأرض اليوم وتبدلت الأحداث ورحل معظم ناشطي المنصة عن الأرض التي يندردون منها.

ناشط في مركز الغوطة الإعلامي في الغوطة الشرقية - 19 تشرين الثاني 2018 (مركز الغوطة)



منعطفًا جديدًا وتوجهًا إلى المجهول، وفق مدير "مركز الغوطة". وبعد الاستقرار بدأ إعلاميو الغوطة بطرح نقاشات لتفعيل المركز، ولكنهم كانوا يتخوفون من رد فعل قوات الأسد والأفرع الأمنية تجاه من بقي من أهاليهم في الغوطة الشرقية، خاصة أن بعض الأسماء في المركز معروفة، وقد لحقت بأصحابها أضرار بـ "أفعال انتقامية" بعد سيطرة قوات الأسد على المنطقة. عاد المركز اليوم إلى العمل بتفكير ووعي جديد، بعد أن عرف أعضاؤه كيفية التعامل مع ما يحصل في المحيط، وفق العربييني، وسيتركز في عمله اليوم على ما يحصل داخل الغوطة الشرقية وما يعانيه الأهالي، كي لا تبقى المنطقة غائبة عن الإعلام، بالإضافة لتسليط الضوء على الخدمات والوضع الاجتماعي والأمني في المنطقة. وأشار العربييني إلى أن التركيز سيكون اليوم على مهجري الغوطة الشرقية في الشمال السوري ونشاطاتهم والمشاكل التي يواجهونها في مخيمات النزوح والمدن والبلدات التي يسكنونها، بالإضافة إلى الانتهاكات التي يتعرضون لها، وتسليط الضوء على الواقع السياسي والاجتماعي والمحلي في الشمال السوري.

التطوعي وعدم تقاضي الدعم من أي جهة، لا سيما إذا كان مشروطًا، ولا يزال إلى اليوم يعمل بذات النفس التطوعي. وتشمل تلك المبادئ تغطية الانتهاكات من أي طرف، سواء من النظام أو من فصائل المعارضة، خاصة ما حدث داخل الغوطة خلال الاقتتال بين فصائل المعارضة، في أيار 2017. وتمكن المركز عقب انطلاقته من بناء علاقة مع وسائل إعلامية عربية وأجنبية ووكالات دولية بعد التغطيات التي قام بها في الغوطة، لا سيما بعد استعانتها بخبرات إعلامية محلية وخريجين من كلية الإعلام، بالإضافة إلى الاستفادة من دورات إعلامية وصحفية عبر شبكة الإنترنت، وفق العربييني. وبلغ عدد العاملين في المركز بعد الانطلاقة نحو 50 عاملًا من مختلف الاختصاصات والمجالات من مصورين ومحترفين ومراسلين وعاملين في مجال تحرير الصورة والفيديو.

## عام على التهجير.. بداية جديدة

هُجر العاملون في المركز شأنهم شأن أبناء الغوطة ومقاتليها، بعد الاتفاقيات التي وقعتها فصائل المعارضة في الفترة الممتدة ما بين 21 من آذار العام الماضي و7 من نيسان، وكانت تلك إصابة بالصدمة والإحباط، وكان ذلك

على إطلاق منصة "المركز الغوطة الإعلامي" بعيدًا عن استقطاب الساحة المحلية من فصائل عسكرية وغيرها، ومحاولة جعله مركزًا "حياديًا" ينقل الأخبار الداخلية. وقال مدير المركز، ضياء الدين العربييني، لعنب بلدي إن المركز اعتمد شروطًا أساسية لعمله أولها العمل

والناشطين من التكيف مع مجمل الظروف الجديدة.

## الفكرة والبداية

تأسس "مركز الغوطة الإعلامي"، منتصف شباط من عام 2017، بعد اجتماع ضم 11 ناشطًا إعلاميًا من مختلف بلدات الغوطة، واتفقوا

## عنب بلدي - إدلب

مضى عام على التهجير القسري الذي تعرض له سكان الغوطة الشرقية ومقاتلوها وناشطوها إلى الشمال السوري، حيث تفرق الأهالي في محافظة إدلب وأرياف حلب، ولكن ذلك لم يمنع الأهالي والسكان

## غرفة للصناعيين والتجار في عفرين

ما ذكر المجلس المحلي، كما يقدم المسجلون صورة عن وثيقة حساب بنكي أو حساب في مؤسسة البريد التركية (PTT) إن وجد، بالإضافة لوصول دفع رسوم سنوية بقيمة 1000 دولار أمريكي.

وسيمتدح المسجلون في الغرفة بأذونات الدخول والخروج من سوريا إلى الأراضي التركية وبالعكس من معبر "غصن الزيتون" (الحمام سابقًا) فور الافتتاح الرسمي للمعبر. لكن قرار المجلس المحلي بإنشاء غرفة الصناعة والتجارة استثنى الورشات الصناعية الصغيرة والمحال التجارية التي تعمل ببيع المفرق، مشيرًا إلى أنه يجب ترخيصها عن طريق المجلس المحلي في المنطقة، وذلك يتضمن رسومًا رمزية.

تعتمد عفرين بشكل رئيسي على الزراعة وبعض الصناعات، لا سيما أنها كانت ملاذًا آمنًا لعدد من أصحاب المعامل في حلب وريفها بعد أن نشب الصراع داخل العاصمة الاقتصادية السورية وخسرت خلاله عددًا من مناطقها الصناعية ومنشأتها.

## عنب بلدي - إدلب

بدأت غرفة صناعة وتجارة عفرين التابعة للمجلس المحلي بتسجيل الصناعيين والتجار في المنطقة، في خطوة هي الأولى من نوعها، بعد سيطرة فصائل المعارضة المدعومة تركيًا على عفرين، في آذار 2018. وأعلن المجلس المحلي في المنطقة الواقعة بريف حلب الشمالي عن تشكيل الغرفة، الأربعاء 21 من شباط، ووضعت شروط تسجيل الصناعيين والتجار في الغرفة، والتي تضمنت سبعة بنود. وتشمل البنود السبعة، تسجيل طلب الانضمام، وعقد إيجار أو ملكية مكان العمل في منطقة عفرين، بحيث يكون عقد الإيجار لا يقل عن سنة كاملة، كما تشمل البنود صورة عن الهوية التعريفية الصادرة عن المجالس المحلية في المنطقة، كما يقدم الراغبون بالانضمام رخصة فتح مكان عمل صادرة عن المجالس المحلية في عفرين. وفي حال كان المتقدم نائبًا عن صاحب العمل الأصلي يقدم نسخة عن وكالة قانونية وفق

## الزراعة الباكورية في درعا تعود بعد سنوات من القطيعة

## عنب بلدي - درعا

عادت الزراعة الباكورية إلى أودية حوض اليرموك بالريف الغربي لمحافظة درعا بعد انقطاع دام أربع سنوات، طيلة سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على المنطقة. الزراعة الباكورية طريقة قديمة يستغل فيها المزارعون نضج الخضراوات بشكل مبكر، ليكسبوا سعرًا مرتفعًا في بيعها، بسبب قلة كمياتها في السوق. وتصرف هذه الخضراوات في أسواق الخضار بمحافظة درعا، وأسواق العاصمة السورية دمشق، ولكنها لا تغطي السوق المحلية السورية بشكل كامل، لندرتها وصغر المساحات المزروعة.

## صعوبات وتحديات تواجه الفلاح

موطن هذه الزراعة هو بطون الأودية التي تتميز بدفء وحرارة مرتفعة نسبيًا، مقارنة بالمناطق السهلية، فطبقة الأرض بالأودية حجرية وذات وعورة يجد الفلاح صعوبة بحرثها وتتبع فيها أساليب حراثة قديمة تقليدية كالحراثة على الخيل والثيران. التقت عنب بلدي بالمزارع أبو عيسى، وهو من أبناء بلدة حيط في درعا،

الذي تحدث عن صعوبة العمل بزراعة الأودية واصفًا إياها بالعمل الشاق، مضيفًا أن هناك صعوبات تتمثل بتأمين جرارات بالأجرة لكثر أصحابها بالعمل في الأودية لكثره الأحجار ووعورة الأرض، وفي حال قبولهم يفرضون أجورًا عالية نسبيًا مقارنة بحرث الأرض السهلية، مشيرًا إلى أن هناك بعض المناطق لا يمكن حراثتها بالجرار لذلك يلجأ المزارع إلى حراثتها بالخيول. ولا تقتصر صعوبة الزراعة على حراثة الأرض، وإنما ترحيل الإنتاج أيضًا الذي يحتاج إلى عمل مجهد بحسب وصف الفلاح، الذي أضاف أن الطرقات المنظمة لا تصل إلى الحقول ومن الصعب وصول السيارات إلى مكان الإنتاج، ما يلزم الفلاح بحمل الإنتاج مسافات طويلة، وقد يحتاج إلى نقله على مراحل. ويشكل الخنزير البري خطرًا على المزرعات، وخاصة البطيخ، ما يجبر المزارعين على حراسة أراضيهم ليلاً ويشكل عبئًا إضافيًا عليهم، حيث تنتشر الخنازير البرية بشكل كثيف في أودية اليرموك وخاصة المناطق الوعرة والتي تنتشر فيها أعواد الزل ونباتات العليق.

## تطور الزراعة الباكورية

يعتمد المزارعون في الأودية على الأسلوب الحديث بالزراعة من حيث الاعتماد على شبكات التنقيط وتغطية الأرض بالبلاستيك. وتبدأ المرحلة الأولى في الزراعة بعد حراثة الأرض بمد شبكات التنقيط، وهي عبارة عن أنابيب بلاستيكية، ثم تغطية الأرض بأكياس البلاستيك الأسود لضمان عدم نبات الأعشاب. وفي المرحلة التالية يتقرب الفلاح مكان خروج النبتة، ثم يزرع البذار ويضع أقواسًا شريطية بقطر 50 سنتيمترًا قبل أن يغلفها بالبلاستيك الأبيض، الذي يضمن مرور أشعة الشمس إلى النبتة المزروعة، والحفاظ على درجة الحرارة المناسبة، وبالتالي مساعدة المزرعات على النضج المبكر. يلجأ الفلاحون في حوض اليرموك إلى الزراعة الباكورية لضمان ربح أوفر من محاصيلهم حيث تكون المنتجات الزراعية الأولى في الموسم نزولًا إلى الأسواق، كما يحاول فلاحو الوادي مواكبة الأساليب الحديثة لضمان الإنتاج من ناحية الوفرة على الرغم من ارتفاع أسعار بعض المواد الأولية.

# مستلزمات غسيل كلي لخدمة مراكز في الشمال

مركز غسيل الكلى في مدينة إدلب - 2017 (منظمة شفق)



غسيل كلي، بالإضافة إلى إجراء كامل التحاليل الطبية الخاصة بمرضى الفشل الكلوي. كما تم افتتاح قسم لتفتيت الحصى في مركز "شفق" بمدينة إدلب، يختص بتفتيت حصيات الكلية والمثانة والحالب، ويتضمن آليات التنظير والتصوير الشعاعي. ويشهد قطاع الطبابة في إدلب تطوراً ملحوظاً خلال العام الحالي، ومن أبرز مؤشرات إجراء أول عملية جراحية للقلب في مستشفى عقربات القريب من الحدود السورية التركية، وذلك رغم تعرض المؤسسات والكوادر الطبية في سوريا للاستهداف من آلة الحرب، منذ عام 2011.

قال مدير البرنامج الطبي في "شفق"، وأضاف أن عدد المستفيدين من مركزي سراقب وبابيل يصل إلى 50 مستقيداً، بينما يبلغ عددهم في المراكز الخمسة المتبقية 266 مستقيداً. وتشير أرقام منظمة الصحة العالمية (WHO) إلى أن عدد السوريين الذين يعانون من مرض الفشل الكلوي في الشمال السوري الخاضع لسيطرة المعارضة يصل إلى 837 مريضاً، بحسب ما ذكره القسم الطبي في منظمة "شفق" لعنب بلدي. وكانت محافظة إدلب تضم مركزين رئيسيين فقط لمرضى الفشل الكلوي، هما مركز إدلب الرئيسي ومركز الأتارب، ويقدمان خدمات وجلسات

"شفق" بالتعاون مع مديرية صحة إدلب ومديرية صحة حلب.

## استكمالاً لمشروع سابق

يُعتبر افتتاح المراكز الخمسة الجديدة استكمالاً لمشروع بُدئ تنفيذه في تشرين الثاني الماضي ويستمر حتى نيسان المقبل، إذ تم خلال المرحلة الأولى منه تزويد سبعة مراكز في محافظة إدلب بمستلزمات غسيل الكلى.

وهذه المراكز هي: مركز سراقب وبابيل ومركز باب الهوى ومركز ابن سينا وقاح وأريحا ومركز منظمة "شفق" الرئيسي في مدينة إدلب، وتم تزويدها بكامل الأدوية والمستلزمات الطبية اللازمة لإجراء جلسات غسيل الكلى، بحسب ما

وبحسب ما قال مدير البرنامج الطبي في منظمة "شفق"، الدكتور أنس بربور، فإن عدد المستفيدين من المرحلة الثانية هو 234 شخصاً مصاباً بالفشل الكلوي وبحاجة لجلسات غسيل دورية. وأضاف بربور في حديث لعنب بلدي أن المراكز الخمسة تخصص عشر جلسات شهرية لكل مريض من المرضى الـ 234، تُقدم بشكل مجاني بالكامل.

ويشمل المشروع، المدعوم من منظمة الصحة العالمية، تزويد مراكز الكلى في الشمال السوري بالمواد والأدوية والمستلزمات الطبية اللازمة لجلسات غسيل الكلى، إذ تشرف عليه منظمة

## عنب بلدي - خاص

بدأت منظمة "شفق" تنفيذ المرحلة الثانية من مشروعها الطبي لتزويد مراكز الشمال السوري بمستلزمات غسيل الكلى، معلنة افتتاح خمسة مراكز جديدة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري في إدلب وحلب. المرحلة الثانية من المشروع بدأت منذ مطلع شباط الحالي، على أن تستمر حتى شهر تموز المقبل، وضمت أربعة مراكز في محافظة إدلب هي: مركز باب الهوى الطبي، مركز معرة النعمان، مركز كفرنبيل، مركز ترملا، بالإضافة إلى مركز آخر في دارة عزة بريف حلب الغربي.

## "هيئة مهجري دير الزور" ..

# جسم موحد يدير شؤون أبناء دير الزور في الشمال السوري

## عنب بلدي - عفرين

الزور، فأكد خلال حضوره المؤتمر التأسيسي على أهمية وجود هيئة تجمع المهجرين، من منطلق وجود أشخاص في الخارج أخذوا يتحدثون باسم دير الزور وأبنائها، وهم ليسوا منهم، على حد تعبيره.

وأضاف، "بعضهم حاول التسلق على أوجاع المحافظة من أجل تحقيق مكاسب شخصية، وخطوة كهذه تحقق التمثيل الصحيح والحقيقي لمحافظة عانت من التهميش والنسيان".

وفي نهاية المؤتمر تم انتخاب المكتب التنفيذي المكون من سبعة أعضاء، بالإضافة إلى انتخاب رئيس للمجلس، كما تم تحديد فترة أقصاها 45 يوماً لانعقاد المؤتمر الثاني من أجل تشكيل المكاتب الخدمية، مثل مكتب الإغاثة والصحة والتعليم وغيرها.

وأضاف الجراد لعنب بلدي أن العقبة الأبرز كانت عدم وجود هيئة منظمة ذات طابع رسمي تتواصل مع المجالس الحلية ومنظمات المجتمع المدني، لذلك بقيت الجهود دون مستوى معاناة أبناء المحافظة. أمين المشهور كان حاضراً عن "مديرية الشؤون المدنية لمهجري دير الزور"، ولفت بدوره إلى أن أبرز مشاكل المهجرين تتعلق بضياح أوراقهم الثبوتية.

وقال، "معظم أبناء دير الزور فقدوا أوراقهم الشخصية، إما تعرضت للتلف أو تمت مصادرتها من قبل تنظيم الدولة الإسلامية أو في مخيمات قوات سوريا الديمقراطية"، مشيراً إلى خطر وجود جيل جديد بلا ثبوتيات في مناطق النزوح. أما زياد المالتي، مختار مدينة دير

مندوبين عن كافة المدن والبلدات في المحافظة واستعرض كل منهم مشاكله ومقترحاته".

## حاجة ملحة

تغيب الإحصائيات الرسمية حول عدد مهجري محافظة دير الزور في الشمال السوري، باستثناء إحصائية أجراها مكتب "شرق" الإغاثي لعدد مهجري المحافظة في عفرين فقط، مشيراً إلى أن عددهم 600 عائلة.

وتعليقاً على ذلك، قال المهندس سهيل الجراد، مدير مكتب "شرق" الإغاثي، إنه وبعد دخول مدينة عفرين بدأ المكتب بشكل فردي إحصاء عوائل دير الزور في منطقة "غصن الزيتون"، للتعرف إلى احتياجاتهم والتواصل مع المنظمات الإغاثية لتقديم الدعم لهم.

يضم المهجرين ويمثلهم ويكون صوتاً لهم في الداخل والخارج. المنسق العام للمؤتمر، عدنان الدخيل، قال لعنب بلدي إنه وبعد ثماني سنوات من التهجير المنهج الذي تعرض له أبناء دير الزور، كان من الصعب جمعهم في مناطق النزوح، مبرراً بذلك فشل التجارب والمحاولات السابقة لتأسيس هيئة موحدة.

وأضاف الدخيل أن ذلك انعكس على واقع المهجرين الذين ظلّوا "بشكل واضح" لعدم وجود كيان يتحدث باسمهم وينقل معاناتهم، وتابع "وعليه تم توجيه دعوة عامة لمن يستطيع الحضور ومن يجد في نفسه القدرة على تمثيل مهجري المحافظة، واجتمع عدد جيد من الكفاءات والشخصيات الوطنية والثورية وممثلين عن العشائر

مطالب كثيرة نادى بها أبناء محافظة دير الزور المهجرين إلى الشمال السوري، كان من بينها تأسيس هيئة واحدة تجمعهم وتتحدث باسمهم وتناقش أبرز المشكلات التي تواجههم في أماكن نزوحهم، بالإضافة إلى تسيير وإدارة شؤونهم.

في 18 من شباط الحالي، انعقد المؤتمر التأسيسي الأول لـ "هيئة مهجري محافظة دير الزور"، في مدينة عفرين شمالي حلب، بحضور عدد كبير من شخصيات وفعاليات المحافظة الموجودين في المناطق المحررة. المؤتمر الذي حضرته عنب بلدي ناقش المشكلات التي يواجهها أبناء دير الزور المهجرون، مستعرضاً الصعوبات والحلول وأهمية تشكيل جسم موحد

## الخطاب الأبدي



إبراهيم العلوش

كان الخطاب استعادة لمقولة الأبدي الأسيدي، فالكلام نفس كلام الأب غامض وغير صريح، ويحلم بالسعادة السلطوية عبر الهتافات المتكررة منذ السبعينيات من القرن السابق. جميل حسن، رئيس المخابرات الجوية، وأحد أعمدة القمع، والمطلوب لعدة جهات دولية، ذهب قبل أيام من إلقاء هذا الخطاب إلى قاعدة حميميم الروسية، وأبلغ المحتل الروسي، بأنه جاهز لتسليم نفسه إلى المحاكم الدولية والاعتراف بأنه هو من ارتكب جرائم النظام ضد السوريين، وهو من أصدر القرارات المخالفة للقانون الدولي، ضد المعتقلين وضد المدنيين العزل، مقابل أن يستمر الزخم الأبدي لعائلة الأسد في كرسي الحكم، وهي ليست المرة الأولى التي يصرح بها مثل هذا التصريح، من أجل التضحية بنفسه على مذبح الأسيدي الأبدي. وكذلك سبق لعلي ملوك أن صرح بمثل هذا التصريح، ولعل آلاف الجلادين والمتورطين في هذه المقتلة السورية لا يزالون مؤمنين باستمرار عبوديتهم للأسيدي الأسيدي، ناسين بأن هذه الأسيدي صارت مربوطة بالروس، ومربوطة بالإيرانيين أيضًا،

بعدها كانت مربوطة بالإسرائيليين وحدهم. جميل حسن أصيب بجلطة دماغية قبل الخطاب، وتم نقله إلى المربع الأمني التابع لحزب الله في بيروت من أجل معالجته، فالأسيدي الأسيدي وطوال نصف قرن من جبروتها، وقوتها، وازدهارها، لم تتمكن من بناء مشفى واحد يليق برجالات نظامها، فما بالك بالمسالك التي تدعى مشافي وطنية، والمخصصة مع غرف التحقيق للمواطنين السوريين؟ من الواضح أن بشار الأسد في هذا الخطاب قد تخلى عن خطابه النموذجي المتسم بالتطوير والتحديث والذي كان يعج بأمثلة السيارات القديمة والجديدة، والسياق الذي يجري بينها.. وما إلى ذلك من التحذلق الذي كان يذيقه لمستعميه في جامعة الدول العربية، ولعل هذه الخطابات هي السبب بإسراع الجامعة العربية بوقف عضوية النظام فيها، لتأخذ فسحة راحة من هذه الخطابات الطفولية. لقد عاد الابن إلى خطاب أبيه، وإلى هتافات رجال أبيه، وإلى مثاليات أبيه، ففي الأزمات والصعوبات يرجع

الأبناء إلى نصائح آبائهم وأمهاتهم، وقد ارتد بشار الأسد في هذا الخطاب إلى حزن الأقوال التي لا معنى لها، والتي لا تقول شيئاً مهماً مثل أقوال أبيه (القائد الخالد)، أما من حيث الواقع على الأرض، فالأمور تجري في مسارات مختلفة، فأزمة الغاز والكهرباء مثلاً، أهم استثمار كانت لحافظ الأسد في تعذيب الناس والتنكيل بهم بعد غرف التحقيق، وصلات التعذيب وعشوائية الأحكام الميدانية، وغير الميدانية، التي تزهد أرواح السوريين. لم يرد الروس على جميل حسن، ولم يقدروا تضحيته بنفسه من أجل الأسيدي الأسيدي، وردوه خائباً مما سبب له الجلطة الدماغية، فتضحية العبد من أجل سيده، صارت تثير القرف حتى عند المحتلين الأجانب الذين استقدمتهم الأسيدي الأسيدي وسلمتهم سوريا. الجديد في هذا الخطاب هو هجومه على فئة الشبيحة وتحذيرهم من أن ينقسموا، أو أن يكونوا سبباً في تفكيك وحدة أجهزة القمع، فوسام الطير (وهو اسم مستعار) الذي كان خادماً مخلصاً للأسيدي الأسيدي

طوال سنوات الثورة، وكان يشهد بالبراميل، وبالتعذيب، وبالتشبيح، صار يطالب باعتباره شخصية عامة مع أعداد كبيرة من الشبيحة، الذين رفعتهم الحرب ضد السوريين، ولم تعد هذه الفئة راضية بالبقاء خلف الكواليس، وفي غرف التعذيب، وفي المواقع الإلكترونية التي تجمل الموت، والنهب، والسلب، دون أن تشارك بشكل فعال في جني الثمار. فموقع "دمشق الآن" الذي أشار إليه بشار الأسد وكاد أن يسميه، هو موقع الشبيحة وسام الطير، المختفي لدى أجهزة المخابرات منذ عدة أشهر، بعد نشره تقريراً عن الفساد وأزمة الغاز. فيديو خطاب بشار الأسد لم يعد موجوداً في واجهة موقع "سانا"، ووسام الطير اختفى قبله بعدة أشهر، وجميل حسن اختفى في أحد مشافي حزب الله، فهل ترد علينا قناة روسيا اليوم وتخبّرنا عن السبب؟ أم يرد علينا قاسم سليمان ويخبّرنا عن السبب؟ خاصة وأن ننتباهو مشغول بالحملة الانتخابية وهو ليس بوارد تفسير تصرفات ابن حافظ الأسد وخطاباته المخصصة لاستهلاك الشبيحة والمخبرين.

ما الذي يجعل خطاب بشار الأسد الأخير يختفي من واجهة موقع وكالة الأنباء السورية "سانا"، ولا يظهر ضمن فيديوهاتها، هل غضب أحد السيدين اللذين يستأجران بشار الأسد ونظامه، من خطابه الأخير، أم أن أجهزة الأمن المشروخة بين روسيا وإيران لم تعجبها حكمه وفلسفته المتهالكة. ولكن هذا الخطاب هو نفس خطابات أبيه، ويكاد أن يكون الذين هتفوا له، نفس الذين هتفوا لأبيه أو ورثوا هذه الهتافات عن آبائهم مثلما هو وراث منصة الخطاب عن أبيه.



خطاب رئيس النظام السوري بشار الأسد أمام رؤساء المجالس المحلية - 17 شباط 2019 (رئاسة الجمهورية)

## اللمسات الأخيرة



صدام عكاش

وفقاً لتحركات قوات الحرس الثوري والمليشيات التي قوامها الشبيحة العراقيون والأجانب، حتى تكون جاهزة لمغادرة سوريا حينما ترفع البطاقة الحمراء، هذا من جهة، ومليشيات حزب الله والفصائل اللبنانية الموالية له والمشاركة في الساحة السورية لصالح النظام يتجهون من الداخل السوري بشكل سري نحو الحدود السورية اللبنانية بانتظار القرار من جهة أخرى. لم يعد الجيش السوري الذي يعتمد اليوم على سؤق الاحتياط من ذوي الأعمار المتجاوزة للحد القانوني لسد الفجوات والثغوب والفراغات والانقسامات وتعدد الولاءات التي أنهكتها، محل اعتبار للقيام بواجباته الآتية والمستقبلية خاصة لما تحمله العملية السياسية القادمة من مهام ينوء من مشاقها. وما يصيب جيش النظام تعاني منه الأجهزة الأمنية من حيث الصراعات والتصادمات التي وصلت إلى حد التخوين بل والاقتيال في بعض المناطق فيما بين الأفرع الأمنية، كما أن اختلاف

ولاءات قادة الأفرع بين موالٍ للنظام وموالٍ لروسيا وموالٍ لإيران جعلت المؤسسة الأمنية منقسمة فيما بينها، الأمر الذي تردت فيه الحالة الأمنية لدرجة وصلت التفجيرات بها إلى العاصمة واللاذقية. وهذا الأمر ينسحب أيضاً على الحالة الإدارية التي يرثي لها، فالخدمات أصبحت شبه معدومة كلما ابتعدت عن العاصمة، وحكايات الفساد والتشبيح وأسطوانة الغاز والمازوت وحليب الأطفال والغلاء مع هزلة الراتب عمت البلاد وأصبحت حديث الساعة يتم تداولها في المجالس والمقاهي ومواقع السوشيال ميديا والفنون، وهذه ترتادها الطبقة المثقفة غالباً. لذلك بدأت ترتفع الأصوات عالياً عند الحاضنة الشعبية للنظام معبرة عن استياء عام من هذا الوضع الميؤوس من إصلاحه رغم انحطاط الردود عليها. تقوم روسيا بشكل محموم بتجهيز فيالق عسكرية، قوامها عناصر شابة من المطلوبين للخدمة الإلزامية، وذوي

الخبرات العسكرية من بقايا فصائل المصالحات والمجموعات المقاتلة التابعة للنظام التي بوشر بتفكيكها كاللجان الشعبية ومجموعات متصارعة من الشبيحة، بالتزامن مع محاولة روسية لفرط جميع التشكيلات العسكرية التي ترفض الانصياع لأوامر القيادة في قاعدة حميميم كالفرقة الرابعة، وهذا ما شهدناه من معارك بين الفيلق الخامس التابع لروسيا والفرقة الرابعة التابعة لماهر الأسد في منطقة سهل الغاب على مدار أيام. قبل أيام صرح السيناتور الأمريكي ليندسي غراهام: "بشار الأسد مجرم حرب، والمشكلة الأساسية وجوده بالسلطة، فمن أراد من الدول العربية أن ينتحر فليذهب إليه"، وبالأمس القريب حملت محكمة أمريكية النظام السوري مسؤولية قتل الصحفية الأمريكية ماري كولفين بل وذكرت أن المسؤول عن ذلك هو ماهر الأسد وبالتالي فإن ماهر الأسد هو الآخر مجرم حرب أيضاً في نظر القضاء الأمريكي. وقبل أيام وفي اجتماعه

مع أعضاء هيئة التفاوض بالرياض، أكد المبعوث الأممي بيترسون على الحاجة الماسة لبيئة آمنة للمباشرة بالعملية السياسية، وأنه لا مزيد من الوقت لإضاعته. يبدو أن عودة بعض السفارات إلى دمشق لم تكن من أجل إعادة تأهيل النظام، وإنما من أجل تجهيز جنازته، فالملف السوري أصبح في مرحلة اللمسات الأخيرة، والأسابيع المقبلة ستكون حبلية بالمفاجآت، والعمل جارٍ على تأهيل مطار دمشق الدولي لاستقبال الطيران المدني والدبلوماسي والسياسي، وما كسبه نظام الأسد بالآلة العسكرية الروسية والإيرانية سيخسره بالقرارات السياسية والدبلوماسية، وستكون حميميم قاعدة انطلاق الأسد إلى المجهول.

صدام عكاش  
عضو المكتب السياسي في الكتلة الوطنية الجامعة

عنب بلدي  
ملف العدد 366  
الأحد 24 شباط 2019

إعداد:  
ضياء عودة  
عمار زيادة  
نور دالاتي

من منابر "افتراضية".. صفحات ومواقع وقنوات، وأخرى على شكل مطبوعات ومنشورات، وعلى مدار سنوات، علا صوت التنظيمات المتشددة، منادية برفع راية "الخلافة" وفرض "الحدود" وإعلاء "تعاليم الدين".

أرض سوريا كانت هذه المرة الميدان، وساحة العمل لشركات إنتاج ومؤسسات إعلامية، مهمتها الترويج لأيديولوجيا "جهاد عنيف"، يملأ الفراغ بأفكار التشدد والتطرف، ودعوات الكراهية والعنف، والتحريض على القتل والانتقام. بدأ ذلك قبل أكثر من أربع سنوات، مع صعود الجماعات "الجهادية" على الساحة السورية وبروزها كلاعب أساسي في الصراع، لكن الأمر لم يدم على حاله حتى اليوم، إذ تبدل المحتوى، ولم يعد إعلام الجهاديين على الحال الذي كان عليه قبل أعوام، فقد أثر الوضع العسكري والتغيرات السياسية للتنظيمات المشغلة لهذا الإعلام، على شكل المحتوى كما ونوعاً، وبالتالي على ما تسعى للترويج له.

فمع أفول نجم تنظيم "الدولة الإسلامية"، صاحب السياسة الإعلامية الأكثر تماسكاً وتنظيماً بين الجماعات الجهادية، اختفت أغلب وسائل الإعلام التي كانت تتبع له بشكل رسمي أو غير رسمي، وتروج لفكره وتسعى لكسب مؤيدين له. أما "جبهة النصرة" فتغير خطابها مع تغير الظروف السياسية والعسكرية المحيطة بها، والتي دفعت بها إلى فك ارتباطها مع تنظيم "القاعدة" وتغيير اسمها، إضافة إلى الخطاب الذي يستخدمه قادتها ووسائل الإعلام المرتبطة بها. يرصد هذا الملف الوسائل الإعلامية التابعة للتنظيمات الجهادية، ويحلل خطابها الإعلامي، وأدوات الترويج التي تستخدمها، كما يضيء على أبرز التغيرات التي أصابت هذا الخطاب في سياق التغيرات العسكرية والسياسية في سوريا.

فزاعة عالمية تتهاوى

هل انتهت

"بروباغاندا الجهاد"

في سوريا؟



# ميدياً التنظيم.. وعقدة "الدولة"

## جهاز إعلامي رأسه "اللجنة المفوضة"

شباط الحالي 2019، ومجلة "دابقي" التي تعتبر أول مجلة ورقية وإلكترونية للتنظيم باللغة الإنكليزية، بدأ صدورها دورياً كل ثلاثة أشهر، وصدر العدد الأول منها في تموز 2014، إضافة إلى مجلة "قسطنطينية" الناطقة باللغة التركية من قبل مؤسسة "الحياة"، ومجلة "رومية" التي كانت تصدر باللغة الإيطالية، و"مجلة دار الإسلام" باللغة الفرنسية، و"مصدر" باللغة الروسية، ونشأت إذاعات أيضاً أبرزها "البيان".

يلاحظ في إعلام تنظيم "الدولة" أنه اتبع خطاباً واحداً في جميع منصات منذ النشأة حتى الانحسار، رغم تباين الشرائح المستهدفة، سواء للمسلمين، أو من أطلق عليهم "الصليبيين" والأنظمة الغربية، وهو ما اعتمد عليه في اللغات التي استخدمها في وسائله كافة، فعلى سبيل المثال كانت مؤسسة "الحياة" ناطقة باللغة الإنكليزية وترجم في إصداراتها إلى عدة لغات بينها العربية، بحسب الجمهور والبيئة المستهدفة.

واتجه من خلال وسائله إلى بث الرعب والخوف في "صفوف العدو" من خلال الأفلام والإصدارات "الوحشية"، منطلقاً في ذلك من ركيزتين، الأولى عرض صورته "القوية والقاسية" لهزيمة الخصم، وجذب أكبر عدد من المناصرين له، والذين رغم عدم انضمام جمعهم إلى المارك على الأرض وقدمهم إلى "أرض الخلافة"، بقوا "نائباً منفردة" في المناطق التي يقطنون بها، وجنبواً من خلف شاشات الكمبيوتر على وسائل التواصل الاجتماعي.

وما يثبت النظرية الأخيرة ظهور عدة منصات إعلامية إلى جانب وسائل إعلام تنظيم "الدولة" الرسمية، كان من مهامها الترويج لفكر وأيديولوجيا التنظيم، بينها وكالة "ناشر"، التي عملت على نشر أخبار المكاتب الإعلامية للولايات، سواء "ولاية الرقة" أو "ولاية دمشق"، أو "ولاية الخير"، وبحسب ما توصلت إليه عنب بلدي فإن "ناشر" هي وسيط مناصر لا تتبع رسمياً للتنظيم، وإنما هي منبر إعلامي يعمل على تمرير أخباره، ولها ارتباط بـ "اللجنة المفوضة"، وإلى جانبها خرجت عدة منصات "مناصرة" أبرزها "بنات عائشة"، "البتار"، "مؤتة"، "إسراء"، "الوفاء"، "ارتقاء"، "الزوراء" و"مؤسسة خطاب".

تعتبر مؤسسة "الفرقان" الوسيلة الإعلامية الأولى والأبرز التي أنشأها تنظيم "الدولة"، وأطلقها في العام 2006 في أثناء التسمية السابقة "دولة العراق الإسلامية"، وأنتجت عشرات الإصدارات والأفلام باللغات العربية والإنكليزية، وزاد نشاطها مع سيطرة التنظيم على مدينة الموصل العراقية، في حزيران 2014، وتوسع النفوذ في سوريا بالسيطرة على مدينة الرقة، والانتقال إلى مرحلة جديدة تمثلت باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي "فيس بوك" و"تويتر" و"تلغرام"، الأمر الذي أدى إلى ظهور عدة وسائل إلى جانبها، تنوعت بين الوكالات والصحف والجرائد والمجلات.

قبل الحديث عن الجهاز الإعلامي لتنظيم "الدولة"، لا بد من الإشارة إلى هيكليته التنظيم ككل، والذي كان يقسم عمله إلى دواوين أشبه بالوزارات، كـ "ديوان الزكاة"، "ديوان الجند"، "ديوان الحسبة"، إلى جانب "ديوان الإعلام"، الذي كان في السابق، أي في أثناء نفوذه بالعراق، يديره وزراء، وفيما بعد تحول منصب الوزير إلى "متحدث"، كـ "أبو محمد العدائني" و"أبو الحسن المهاجر".

وفق بحث عملت عليه عنب بلدي بالاعتماد على عدة مصادر مطلعة على الهيكليته الإعلامية لتنظيم "الدولة"، تبين أن الأخير أمسك بالإعلام عن طريق ما يسمى بـ "اللجنة المفوضة"، التي كانت ترتبط بـ "أبو بكر البغدادي"، وكان من مهامها إصدار القرارات والعزل، وتعود جميع الإصدارات أو الأفلام والتقارير التي تنتج إليها، لتقييمها سواء بالتعديل والنشر أو الرفض.

"ديوان الإعلام المركزي" كان على رأس "اللجنة المفوضة"، والذي انقسم إلى عدة مؤسسات إعلامية أبرزها: "مؤسسة الحياة"، "مؤسسة الفرقان"، "مؤسسة البيان"، "مؤسسة الاعتصام"، "أجناد" للأنشيد، "الهمة" وهي مكتبة ورقية تصدر مطبوعات (كتيبات)، إلى جانب وكالة "أعماق" التي أعطت الخطاب الرسمي وتوجهت إلى العالم بشكل كامل، واعتمدت على تطبيق "تلغرام" بشكل أساسي لنشر أخبارها من كل الولايات. فضلاً عما سبق، تفرع الإعلام إلى صحف ومجلات أبرزها: "النبا" التي كانت تصدر باللغة العربية وتطبع وتوزع على الأرض مؤخراً في دير الزور، وصدر منها 170 عدداً كان آخرها في 14 من

منصات اجتماعية، ووسائل إعلامية عدة، استغلها التنظيم للترويج ونشر الأيديولوجيا خاصته، وعززها بخطاب ولغة لم يسبق أن استخدمها تنظيم أو جهة أخرى غيره، أطلق فيها مصطلحات حثت الشباب المسلم على "الجهاد"، لامست مشاعره من جهة، وعزفت على وتر المظلومية وضرورة أخذ الثأر من جهة أخرى، والتي عززتها الطرق التي تعاملت فيها "الأنظمة الاستبدادية" مع شعوبها، وخاصة في العالم العربي. اليوم، وبعد أعوام من إقامة "دولة الخلافة" على الأرض السورية والعراقية، تقترب أمريكا وحلفاؤها على الأرض من الإعلان عن القضاء عليها بشكل كامل، بعد حصار مقاتلي "الدولة الإسلامية" في مساحة لا تزيد على مئات الأمتار في قرية الباغوز السورية، شرق نهر الفرات، ويتوافق ذلك مع انحسار أدوات التنظيم الإعلامية على مواقع التواصل، وبالأخص "تلغرام"، والتي اقتصر في الأشهر الماضية على قناة "ناشر نيوز"، التي تعتبر وسيط نشر الأخبار الخاصة بـ "الدولة الإسلامية"، وجهة إعلامية مناصرة غير رسمية، على خلاف وكالة "أعماق"، التي تعتبر الوكالة الرسمية الناطقة باسم تنظيم "الدولة الإسلامية".

في السادس من رمضان 1435 للهجرة، الرابع من تموز عام 2014 ظهر أبو بكر البغدادي، زعيم تنظيم "الدولة الإسلامية" لأول مرة، يعتلي منبر الجامع الكبير (الحدياء) في الموصل العراقية. تسوَّك لثوانٍ قبل أن يبدأ خطبته، التي نصب فيها نفسه خليفة للمسلمين، بالقول، "ابتليت بخلافة المسلمين، وبهذه الأمانة وليت عليكم ولست بخيركم أو بأحسن منكم". ظهور البغدادي كان أولى خطوات الدعاية الإعلامية (البروباغندا) التي أطلقها تنظيم "الدولة" بعد الإعلان عنه، والتي سخر لها إمكانيات وقدرات وتقنيات ربما تزيد ما خصصه على الأرض في أثناء العمليات العسكرية، التي سيطر من خلالها على مساحات واسعة من سوريا والعراق، والتي أطلق عليها "أرض الخلافة"، فالتنظيم كان يعي أن حربه الإعلامية هي الأساس في الدولة التي أعلن عنها ويتطلع إليها، لأنها سلاح "فعال" لا يبغى هدفاً أو مكسباً واحداً، بل مجموعة من الأهداف، على رأسها حشد المناصرين واستقطاب الشباب المسلم من العالم كله، وبالتالي نشر الأيديولوجيا العسكرية والثقافية والسياسية الخاصة به وزرعها. إصدارات، أفلام، أناشيد، مرثيات، تقارير مصورة، تسجيلات صوتية، صحف، مجلات، إذاعات



مقاتلون من جبهة النصرة في إدلب - (رويتز حفيد خطيب)



متظاهرون يحتشدون لدعم داعش في مدينة عراقية - 2015 (muffah)



لا بد من الإشارة إلى هيكليّة التنظيم ككل، والذي كان يقسم عمله إلى دواوين أشبه بالوزارات، كـ "ديوان الزكاة"، "ديوان الجند"، "ديوان الحسبة"، إلى جانب "ديوان الإعلام"، الذي كان في السابق، أي في أثناء نفوذه بالعراق، يديره وزراء، وفيما بعد تحول منصب الوزير إلى "متحدث"، كـ "أبو محمد العدناني" و"أبو الحسن المهاجر".

## هيكلية تنظيم الدولة الإسلامية الإعلامية

ديوان الإعلام المركزي

اللجنة المفوضة

الإعلام على الأرض



وكالة  
أعماق

مكتب  
الولايات

أناشيد

إذاعة

جرائد

مجلات

مؤسسات

## "عقدة الدولة"

جنود من تنظيم الدولة الإسلامية - ( تمثيل )



والى جانب الأهداف الثلاثة السابقة، عمل تنظيم "الدولة" عبر وسائله على نشر الأفكار والأيدولوجيا، واتخذ منحى "تثقيفياً" لقضية الجهاد والحاكمية ونواقض الإسلام وتكفير الأنظمة العربية و"دار الإسلام والحرب"، معتمداً بذلك على مواقع التواصل الاجتماعي، "تويتر" و"فيس بوك" و"تلغرام". وفي دراسة أجراها مركز "كويليام" البريطاني المناهض للتطرف، عام 2015، أظهرت أن أكثر من نصف الدعايات التي أصدرها تنظيم "الدولة الإسلامية" حينها، هدفت إلى إثبات قدرة التنظيم على إدارة "دولة قابلة للحياة".

وأشار المركز البريطاني إلى أن الفرق الإعلامية التابعة للتنظيم أنتجت 900 دعاية تضم تقارير وأحكاماً ومقاطع فيديو وبرامج راديو في الفترة بين 17 من تموز و15 من آب 2015، لافتاً إلى أن ذلك يعد حملة إعلامية كبيرة تنشر ما معدله 38.2 دعاية في اليوم الواحد، ما يضعف جداً المساعي لكبحها.

وأوضح تقرير المركز أنه على رغم تنوع المواضيع التي يركز عليها تنظيم "الدولة"، وأبرزها العنف والقوة العسكرية، أعطى اهتماماً كبيراً بالأمور المحلية، لأسباب عدة، منها احتواء أي محاولة داخلية للثورة ضده، إضافة إلى إقناع السكان الراضحين تحت سيطرته بقدرته على التحول إلى دولة قابلة للحياة.

النفسية"، وهو ما بدأ في إصدار "شفاء الصدور"، والذي وثق طريقة إعدام الطيار الأردني، معاذ الكساسبة، عدا عن خطابات أبو محمد العدناني والإصدار الذي وثق قتل جنود النظام السوري في الرقة.

الهدف الثالث والأهم الذي كان يوصله التنظيم من خلال وسائل إعلامه، هو التجنيد ومحاولة جذب العناصر إلى جسمه العسكري، من خلال العزف على المشاعر العاطفية للشباب المسلم في العالم، ونقل الأشياء التي تستهوي الشباب المنذفع، كفرض الحجاب وإقامة العدل والحاكمات الشرعية.

ويوضح شريفة أن "الدولة الإسلامية كانت حلمًا لعدد من الشباب المسلم، وأعطت داعش رسالة إعلامية للشباب أن الحلم قد تحول إلى حقيقة، وما عليك إلا القدوم إلى أرض الخلافة".

ومن جملة الأمور التي كان يركز عليها التنظيم في إصدارته أو أفلامه التي يبثها، التعريف بهيكليته وفكره الأيديولوجي، وبموازاتها عمل على إعطاء "صورة إيجابية" رد من خلالها على جميع من يخالف تصرفاته وأعماله، كالتقارير المصورة التي أظهرت إدارته للمناطق التي يسيطر عليها كجمع الزكاة من ميسوري الحال، وإقامة الحدود على من يسرق ويخالف "الشرعية الإسلامية"، والترويج لجمال الحياة في "أرض الخلافة"، التي "يستتب الأمن بها ويأخذ فيها كل ذي حق حقه".

التي تثبت أنه "دولة" لها أركان في "الحسبة" وإقامة الحدود والمحاكم الشرعية، لذلك أعطى جهداً كبيراً للقسم الإعلامي لإثبات هذه النظرية، وإيصال الرسائل الخاصة بها.

الهدف الثاني هو إرسال الرسائل المرعبة لـ "الأعداء". يضيف شريفة أن "الحالة الدموية والوحشية في قطع الرؤوس والحرق والتفنتن بعملية القتل هي لإرعاب جنود العدو على مبدأ ممارسة الحرب النفسية".

وكان الجزء الأبرز من العمل الإعلامي للتنظيم هو "الحرب



عباس شريفة

باحث في شؤون الجماعات الجهادية

بعد سنوات من تأسيس الجهاز الإعلامي الضخم لتنظيم "الدولة"، والذي بات من الواضح أنه أصبح من الماضي، لا بد من الوقوف على الأهداف التي كان يرنو إليها الأخير من خلاله، فالتقنيات التي استخدمها والمهارات الاحترافية لم تكن بلا هدف، إذ أراد من خلالها إيصال عدة رسائل أولها ما يسمى بـ "عقدة الدولة"، بحسب توصيف الباحث في شؤون الجماعات الجهادية، عباس شريفة.

ويقول شريفة لعنب بلدي، إن تنظيم "الدولة" أراد من وسائل إعلامه إيصال الأشياء والأمور

## توظيف الصورة

المناطق وتنفيذ مشاريع التقسيم والتدخل وتدمير المدن كما في الموصل والرقة ودير الزور.

ومع اقتراب انتهاء نفوذ التنظيم على الأرض، واختفاء وسائل إعلامه، يرى الباحث أن "الدعاية الإعلامية لداعش حالياً هي في وضع متراجع لأقل من النصف".

ويوضح، "في السابق كان أكثر من 90 ألف حساب في تويتر يغرد لداعش، الآن العدد غير موجود خاصة بعد الرقابة"، ومع ذلك لن ينتهي وجودهم وتأثيرهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

والتفجير في الأعداء، وهم من طالبى التأثير وتعرضوا للمظلومية من القهر ونظم الاستبداد، لذلك وجدت داعش كأداة ثأرية يمكن من خلالها القضاء على الإرهاب المقابل".

ومن الأهداف المتلازمة التي ساعدت على انتشار خطاب التنظيم "الرسالة الإعلامية المدروسة مخبراتياً"، والتي كانت تستثمر استخباراتياً، بحسب شريفة، الذي لا ينفي وجود هذا العامل، والذي حاول تضخيم "داعش" لخدلان الشعب السوري من أجل سحق

تلخصت بهوية بصرية خاصة، لم يكن لها مثيل.

ويوضح الباحث أن عدة عوامل ساعدت على انتشار خطاب التنظيم في السنوات الماضية، أولها أن "الخطاب مليء بالأكشن، والذي يجذب فئة كبيرة من الشباب المراهق (...). الآن القتال والحروب لا تقتصر على الأفلام فقط بل أصبح الأمر واقعياً على الأرض".

"شباب يائس طالب للشهادة" ساعد على رواج فكر التنظيم أيضاً، وبحسب الباحث "كانت هذه الفئة تستهويها العمليات الاستشهادية

توظيف الصورة كان في أكثر من مسلك، من اللون الأسود الذي اعتمده وخرج به "أبو بكر البغدادي" على منبر مسجد "الحدباء"، أو الراية التي كتب عليها "لا إله إلا الله" بخط قديم لا توجد فيه الآلات الطباعية، وختم النبوة الموجود على الراية.

ومن وجهة نظر شريفة، فإن رسالة التنظيم أشبه بـ "الماركة التجارية" التي يسوق ويروج لها على أكثر من منصة، وما ميزها المفردات التي استخدمها، كالوالي والولاية وديوان المظالم، والتي

مما لا شك فيه أن الصورة وطرق توظيفها في الإعلام لها تأثير كبير على المتلقي والجمهور، وهو ما عجزت عنه عدة وسائل في مختلف الرسائل أو الخطابات التي تستهدف العامة، وهذا الأمر كان الركيزة الأساسية التي لم يغفل عنها تنظيم "الدولة"، إذ جعل من الصورة التي ينشرها عبر أدواته الإعلامية خطاباً يوجه من خلاله ما يريد فكرياً وعقائدياً، وهو ما تبينه الإصدارات التي كان أبرزها "لهيب الحرب"، والذي يعتبر من أضخم الإصدارات و"الأكثر رعباً".

### وسائل مناصرة

ناشر  
مؤتة  
إسراء  
الوفاء  
التتار  
بنات عائشة

### إذاعات

البيان

### جرائد

النبا

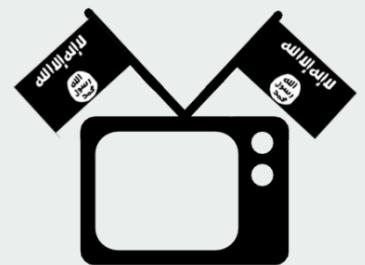
### مؤسسات

الحياة  
الفرقان  
البيان  
الاعتصام  
أجناد  
وكالة أعماق

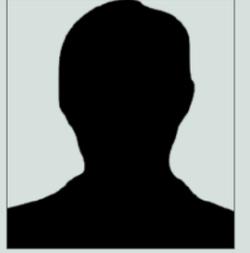
### مجلات

دابق  
قسطنطينية  
مروحية  
دار الإسلام  
مصدر

## وسائل إعلام تنظيم الدولة



# شخصان تحدثا بلسان تنظيم "الدولة" في "أرض الخلافة"



أبو الحسن المهاجر  
(تعبيرية)



أبو محمد العدناني

كشف تنظيم "الدولة الإسلامية" عن "المهاجر"، في كانون الأول 2016، بعد إعلان مقتل "أبو محمد العدناني".  
لا توجد أي تفاصيل عن شخصية "المهاجر"، ولم يقدم تنظيم "الدولة" أي معلومات عنه، لا صورته ولا مواليدته ولا تاريخه أو عمله العسكري والإعلامي، سوى الإصدارات الصوتية التي تنسب له وتبثها مؤسسة "الفرقان".  
وجه "أبو الحسن" رسالته الصوتية الأولى لعناصر تنظيم "الدولة" في

تلغفر العراقية، ودعاهم للثبات على الجبهات وعدم ترك "الجهاد" والاستمرار في المعارك ضد "الكفار" و"المرتدين".  
وقال في التسجيل الذي نشر على معرفات التنظيم، "دمروا آلياتهم، اقتحموا عليهم، أفجعوهم في ملاجئهم ليذوقوا بعضاً من بأسكم ولا تحدثوا أنفسكم بالفرار".  
وفي ذات التسجيل هاجم "المهاجر" تركيا وجيشها، ودعا خلايا التنظيم في دول العالم إلى شن هجمات وتنفيذ عمليات أمنية، وخاصة

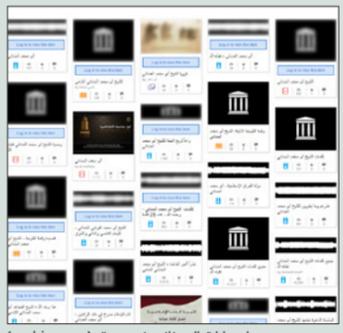
داخل الأراضي التركية، وذلك عقب إطلاق الجيش التركي عملية "درع الفرات" في ريف حلب الشمالي، والتي انتزع من خلالها عدة مدن استراتيجية من يد التنظيم، بينها الباب، وبزاعة، وجرابلس.  
لم يختلف خطاب "المهاجر" عن خطاب "العدناني"، ويعطي ذلك فكرة أن تنظيم "الدولة" حرص على اختيار شخصية إعلامية ذات المستوى واللغة الصلبة التي كان يتميز بها "العدناني".  
من أبرز إصدارات "أبو الحسن

المهاجر" الصوتية، "فستذكرون ما أقول لكم"، "فاصبر إن وعد الله حق"، "ولما رأى المؤمنون الأحزاب والتي نشرتتها مؤسسة "الفرقان"، في حزيران 2017، ودعا فيها مناصري التنظيم لشن هجمات في أوروبا وروسيا وأمريكا وأستراليا، وخص سوريا بحث مقاتلي التنظيم، "دونكم النصيرية وملاحدة الأكراد وصحوات الردة في الشام، ثبوا عليهم وثبة الأسد الغضاب، وادخلوا عليهم من كل باب، ولا يفوتنكم حظكم من هذا الشهر".

ولد العدناني، واسمه الحقيقي طه صبحي فلاح، في مدينة بنش بريف إدلب، عام 1977، والتحق بتنظيم "دولة العراق الإسلامية" بزعامة أبو مصعب الزرقاوي، إبان الغزو الأمريكي للعراق.  
وعين العدناني متحدثاً باسم تنظيم "الدولة" لدى دخوله سوريا منتصف العام 2013، وكان الرجل الثاني في التنظيم، بعد زعيمه الحالي أبو بكر البغدادي، حينها.

أعلنت وكالة "أعماق" مقتل العدناني، في 30 من آب 2016، وأوضحت أنه قتل "في أثناء تفقده صد الحملات على حلب"، وذلك في خبر مقتضب دون تفاصيل إضافية.  
تميز العدناني بخطاب قوي، معتمداً بذلك على الصياغة الصلبة والمضمون القوي المدعم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وبمصطلحات تميز بها تنظيم "الدولة" عن باقي التشكيلات

الجهادية كـ "رفع الهمم، بث الهزيمة في صدور الكفار والمرتدين، توالي الهزائم على العدو، العملاء، الآن الآن جاء القتال".  
وبحسب ما رصدت عنب بلدي على المكتبة الرقمية "Archive"، بلغت إصدارات "العدناني" الصوتية 25 إصداراً أبرزها "الآن جاء القتال، أعظمكم بوحدة، نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين، إنهم مشركون، كان هذا منهجاً ولن يكون، لهم



إصدارات العدناني في موقع archive.org

## أبرز إصدارات وأفلام تنظيم "الدولة"

"لهيب الحرب"

أصدره مركز "الحياة الإعلامي"، في 15 من كانون الثاني 2016، باللغة الإنكليزية، وقدم فيه سرداً ملخصاً عن عوامل ظهور التنظيم في العراق وانتقاله إلى سوريا، ثم إعلان "قيام الخلافة" وإلغاء الحدود بين البلدين.  
مدته ساعة واحدة، أثنى فيها على معارك التنظيم ضد وحدات حماية الشعب (الكرديّة) في سوريا، والقوات العراقية و"الحشد الشعبي" في العراق.  
كما أشار إلى "النصر النوعي" بإعلان "الخلافة"، من قبل "أبو بكر البغدادي" في تموز 2014، وإلغاء الحواجز والسيوتر الترابية بين سوريا والعراق، "أحرق" للهييب سايكس بيكو وألغى الحدود بين العراق والشام.

"صليل الصوامر"

فيلم من أربعة أجزاء لمعارك تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق وسوريا، صدر الجزء الأول منه في 1 من تموز 2012، والثاني في 2 من آب 2012 والثالث في 3 من شباط 2012، ثم صليل الصوامر في 4 من أيار 2014.  
من إنتاج مؤسسة "الفرقان"، وركز فيه التنظيم على عمليات الإعدام "المبتكرة" بحق مقاتلين من القوات العراقية والقوات الكردية في سوريا بإخراج يحاكي الأفلام الهوليوودية، على وقع نشيد "صليل الصوامر نشيد الأباة، ودرّب القتال طريق الحياة".

"رسالة إلى أمريكا"

شريط مصور نشره تنظيم "الدولة"، في أيلول 2014، أظهر مقاتلاً يقوم بقطع رأس الرهينة الأمريكي جيمس فول، وبعده نشر شريطاً آخر حمل العنوان نفسه تضمن قطع رأس الرهينة الأمريكي ستيفن سوتولوف، وكلا الرهينتين صحفيان.

"كسر الحدود"

تسجيل مصور نشره تنظيم "الدولة"، في حزيران 2014، تضمن مشاهد لدخول عناصر يتبعون له الأراضي العراقية من

الحدود السورية، وظهر لأول مرة فيه "أبو محمد العدناني" مظلّل الوجه وإلى جانبه "أبو عمر الشيشاني"، أحد أبرز القيادات العسكرية في التنظيم.  
وأظهر التسجيل أيضاً العدناني والشيشاني بصد هدم سائر ترابي بواسطة آليات على الحدود السورية-العراقية.

"خطبة إعلان الخلافة"

تسجيل مصور نشره تنظيم "الدولة"، في تموز 2014، وبتته مؤسسة "الاعتصام" و"الفرقان"، ظهر فيه لأول مرة زعيم تنظيم "الدولة"، إبراهيم البدري الملقب بـ "أبو بكر البغدادي" يعتلي منبراً في الجامع الكبير "الحدياء" في الموصل العراقية.  
وقال البغدادي في التسجيل إنه "ابتلي بأمانة ثقيلة" تتمثل في تنصيبه "خليفة" على المسلمين، داعياً المسلمين لطاعته.

"رسائل من أرض الملاحم"

من إنتاج مؤسسة "الفرقان" ومؤسسة الاعتصام في عام 2013.  
سلسلة أفلام وثقت عمليات تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا والعراق، وبلغت أكثر من 55 إصداراً، وركز البعض منها على حياة المقاتلين الأجانب المنتسبين إلى التنظيم، والدعوات التي وجهها لـ "إخوانهم" في الغرب للقدوم إلى أرض الخلافة.  
ومن بين الإصدارات في سلسلة الرسائل إصدار "فشرد بهم من خلفهم"، الذي غطى معركة السيطرة على اللواء 93 في محافظة الرقة، آب 2014، وعلى مطار الطبقة في أيلول العام نفسه.

"خبتم وخستتم أيها الروس"

إصدار مرئي نشره "المكتب الإعلامي" في ولاية الرقة"، كانون الأول 2015، أظهر من خلاله اعترافات جاسوس روسي يدعى خاسييف ماغوميد، قبض عليه داخل أراضي التنظيم، وعملية إعدامه ذبحاً على يد عنصر يتكلم اللغة الروسية أيضاً.

"اسمع يا بوتين الكلب، لقد قصفنا النظام قبل مجيئكم ثم قصفتنا أمريكا وحلفاؤها الجبناء واليوم تقصفون أتمم وما زادنا ذلك إلى يقيناً وثباتاً"، بهذه العبارات افتتح عنصر التنظيم الذي نفذ الإعدام بخاسييف حديثه، مضيفاً "الملل الكفرية تجتمع على أهل الحق، وما فعلتم بقصفكم غير قتل نساء المسلمين وأطفالهم وشيوخهم".

"يا كفار العالم"

نشره مركز "الحياة" الإعلامي، ليلة رأس السنة (31 من كانون الأول 2017)، وتضمن تحذيرات وأغنية بلغات مختلفة، وظهر فيه رؤساء عدة دول، بينهم رئيس النظام السوري، بشار الأسد، والرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، والروسي، فلاديمير بوتين.  
بدأ التسجيل بصوت المتحدث السابق باسم التنظيم، "أبو محمد العدناني"، والذي قال مخاطباً الرؤساء، "لن تروا إلا الشدة والبأس ومن ينجو منكم من تفجيرنا ولا يطاله سلاحنا ليموتن كمداً".

كما تضمن التسجيل أغنية جهادية باللغة الفرنسية، رافقتها مقاطع للتنظيم في سوريا وفرنسا ودول أخرى وعمليات إعدام ميدانية، وترجمت الأغنية إلى اللغتين العربية والإنكليزية.

"شفاء الصدور"

من إصدار مؤسسة "الفرقان"، في شباط عام 2015، صور عملية إحراق الطيار الأردني معاذ الكساسبة على يد عناصر التنظيم، في ساحة البلدية في مدينة الميادين بريف دير الزور.  
استمر الإصدار أكثر من 20 دقيقة، أقدم فيه تنظيم الدولة على إعدام الكساسبة بطريقة وحشية، إذ وضعه داخل قفص حديدي وأحرقه حياً.  
واستند الإصدار المصور إلى شهادات للطيار الأردني حول ماهية العمليات التي تستهدف التنظيم والدول المشاركة فيها، إضافة إلى القواعد الجوية التي تنطلق منها المقاتلات الحربية لاستهداف مواقع تنظيم الدولة.

## صحيفة النبا



العدد الأول  
أيار 2010

ضم بيانات وزارة الإعلام  
ولم ترتبط بمواعيد دورية للإصدار

تحولت إلى شهرية  
في أيار 2011

العدد 39 هو الأول بعد إعلان الدولة  
الإسلامية في العراق والشام

17 تموز 2015 تحولت إلى جريدة  
أسبوعية واحتوت على مقالات سياسية  
وإصدارات ديوان الإعلام

تشرين الأول 2015  
بدأ النشر الأسبوعي الرسمي



## جهاز إعلامي متآكل

# كيف تغير خطاب جبهة النصرة

عنصر من جبهة النصرة على نظيفة تفتيش بين سوريا والاردن - 2013 (عمار خصاونة رويترز)



### خطاب الشرعيين.. أزمة أم سياسة إعلامية؟

في مقابل إعلام مركزي شمولي لدى تنظيم "الدولة"، يعاب على خطاب "جبهة النصرة" عدم تماسك خطابها الإعلامي، إذ لاطما وضع شرعيو الفصيل قيادته في ورطات واضطرها للتعقيب عليها، وكان آخرها الخلاف بين الشرعي "أبو اليقظان المصري" الذي حرم القتال في شرق الفرات تحت راية تركيا "العلمانية" بحسب تعبيره، وبين القائد العام للفصيل "أبو محمد الجولاني" الذي دعم التوجه للسيطرة عليها.

ويرى المنظر الكويتي علي العرجاني أن من سياسة "الجولاني" استخدام عدة تيارات في جماعته، ويسمح لها بالكتابة بحدود معينة، ويقوي جانباً على جانب بحسب متطلبات المرحلة، وهو ماهر بذلك، ففي مرحلة البغي وقتال الفصائل يرفع من إعلام الغلاة، وفي وقت السياسة يرفع من الإعلام السياسي، ووقت التمييز يرفع المبيعة كما أطلق عليهم... وهكذا".

وأما الشرعيون فيكتبون للتخدير، والحماسة والترقيع، بحسب العرجاني، وهي وظيفتهم الحقيقية في جماعتهم، بحسب تسريبات صوتية لقادة في الفصيل من بينهم "الجولاني"، فـ "نجد كتابات الشرعيين في وإد، وقرارات الجولاني التي تعقد في الخفاء ويعمل عليها بالتدرج المرهلي في وإد ثان، وبالتالي فلا قيمة لهم".

بينما تبنى تنظيم "الدولة الإسلامية" منهجياً عقدياً واضحاً، وإن كان منحرفاً، بحسب المنظر السلفي، وسخر الإعلام من أجله، ولذلك كان أكثر تماسكاً فيه. ويشير المنظر إلى أن "الجولاني" في كل قراراته يتمترس خلف شخصيات بارزة في الفصيل، فتظهر تلك الشخصيات في الواجهة بينما يسير "الجولاني" في العمل داخلياً، فإن وقع فشل تذب تلك الشخصيات.

وعن عودة التنظيمات الجهادية، على غرار ما حصل بعد خسارات متلاحقة في أماكن متفرقة من العالم، كالعراق وأفغانستان، لا يجد العرجاني بدائل حالياً في سوريا مع ضمور الأدوات العسكرية والسياسية، ويقول "التنظيمات الجهادية لديها صلابة عقدية وقاتلية ولذلك تستطيع إعادة ترتيب صفوفها ولو خسرت في معارك معينة، إلا أن الخيارات محدودة حالياً فواقعها في سوريا ضيق وصعب، ولا أظن أنهم يمتلكون البدائل غير ما يصرحون به وهو القتال مهما كانت الظروف".

### تراجع "المنارة البيضاء" .. طور أمول

كانت مؤسسة "المنارة البيضاء" للإنتاج الإعلامي "المخول الوحيد والحصري بنشر كل ما يصدر عن "جبهة النصرة لأهل الشام"، وتقوم بنشر موادها عبر المواقع الجهادية، بحسب ترويسة كانت تفتتح بها الإصدارات الخاصة بالفصيل، لكن مع الخلاف بين تنظيم "الدولة الإسلامية" و"القاعدة" خبا نجم "المنارة البيضاء"، إذ انتقل كادرها إلى صفوف التنظيم مع الناطق باسمه "أبو محمد العدناني"، الذي كان يدير المؤسسة.

وسميت "المنارة البيضاء" استناداً إلى نبوءة تقول إن المسيح (عليه السلام) ينزل في "آخر الزمان" عند المنارة البيضاء، وسط اختلاف لدى مفسري الحديث النبوي بتحديد ما بين منارة المسجد الأموي الشرقية ومنارة "باب شرقي" لسور دمشق.

ورغم استمرار إصدارات "المنارة البيضاء" لصالح النصرة حتى مطلع 2016، لم تكن الإصدارات بقوة واحترافية ما يقدمه تنظيم "الدولة"، مع استثناء بعض الإصدارات كـ "ورثة المجد" الصادر في أيلول 2015.

وفي ظل تراجع "المنارة البيضاء"، سد شرعيون وقياديون الفجوة التي برزت في الجهاز الإعلامي، عبر حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي ومدوناتهم، إلى جانب شبكة "مراسل" التي كان يديرها القيادي "أبو ماري القحطاني" وتفرعت إلى عدة مناطق (مراسل حماة، إدلب، حلب، الساحل، حوران) كخطوة تقلد عمل المكاتب الإعلامية للولايات التابعة لتنظيم "الدولة"، كما توجه الفصيل إلى قنوات عبر "تلغرام" تشابه قنوات الفصائل العسكرية التابعة لـ "الجيش الحر".

ويلاحظ تراجع جودة المحتوى الذي تقدمه هذه المؤسسات، كوكالة "إبء الإخبارية"، التي تستخدم لغة بسيطة "منفتحة"، وهو ما يساعد على وصولها بشكل أكبر إلى المتلقيين من غير المناسرين، لكن يمكن في ذات الوقت إيجاد ركاكة وأخطاء نحوية في النصوص، وهو ما تفادته وسائل الإعلام الجهادية في وقت سابق، أو وسائل الإعلام الناطقة باسم تنظيم "الدولة الإسلامية". وتوجهت عنب بلدي بالأسئلة عن هذا التغيير إلى مسؤول العلاقات الخارجية في "تحرير الشام"، عماد الدين مجاهد، إلا أنه رفض التعليق، معتقداً أنه لا فائدة من تناول هذا الموضوع.

"تحرير الشام"، والتي تناولت في خطاباتها وبياناتها السابقة عبارات مضادة لذلك، كـ "لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى"، كما أكدت في معظم البيانات السابقة على شعارات تناهض الغرب والمؤسسات التابعة له العاملة في سوريا، واعتبرت أن الاستعانة به من "المحرمات والكفر".

### ماذا وراء هذا التغيير؟

مر الخطاب الإعلامي لجبهة النصرة بعدة مراحل، ورغم حفاظه على تيرة الخطاب الداخلي ضد فصائل معارضة والنظام السوري، شهد انفتاحاً وتغيراً متوالياً في علاقاته الخارجية خاصة مع انحسار السيطرة إلى محافظة إدلب وخسارات متوالية للمعارضة أمام النظام السوري، وهو ما لم يرق حتى لعدد من أنصار الفصيل الذين بدأوا مراجعات لركائز الفصيل وعلاقاتهم معه وسلوكه الإعلامي.

المنظر الجهادي والقيادي السابق في "النصرة"، الكويتي علي العرجاني، يقول لعنب بلدي إن "المتابع لخطابات النصرة الإعلامية يجد فيها النفس البراغماتي وترويج ما يحققونه من مكاسب تخصهم في كل مرحلة، وأقول تخصصهم لأنهم تركوا الإعلام الجهادي النافع للشباب والأمة، بل هناك معارك هادفة وفتوحات لمواقع قام بها البطل مختار العسكري -رحمه الله- وعمدوا تركها وعدم نشرها وكان يلقبهم بـ (المنارة السوداء!)"، في إشارة إلى مؤسسة "المنارة البيضاء" التي كانت في طليعة المؤسسات الإعلامية الناطقة باسم "النصرة".

ولا يستغرب العرجاني التقلبات المرحلية لدى الفصيل بحسب المصلحة، فـ "الجولاني يدير الإعلام بنفسه وهو معروف بهوسه بحب السلطة، وقد استخدم الخطاب الديني كوسيلة للتأثير وتقطيع المراحل، فمن باب أولى أن يكون هذا حالياً حيث تتطلب مرحلته المكاسب السياسية والعلاقات الدولية، بعد أن كان يراها جريمة وانحرافاً". ويلفت المنظر الكويتي إلى أن الخطاب لم يحافظ على نبط واحد حتى مع إعلام الفصائل المحلية، مشيراً إلى استخدام البراغماتية داخلياً، ضارباً أمثلة عن الواقع الإعلامي مع "فيلق الشام" و"أحرار الشام"، وغيرها من الفصائل. وقد اعتمدت "تحرير الشام" سياسة محايدة تجاه بعض الفصائل كـ "نور الدين الزنكي" لكنها انقلبت عليها واستأصلتها مطلع عام 2019، من ريف حلب الشمالي.

الجهادية، على مدار خمس سنوات من العمل المسلح، افتتح "الجولاني" لقاءه المرئي الأول بمصطلح ذي دلالات بعيدة، هو "الثورة السورية".

كلمة "سوريا" في خطاب "الجولاني" كان لها معنى رئيسي، لا مفك عنه، وهو حصر نشاط "فتح الشام" (بعد فك ارتباط "النصرة" بتنظيم القاعدة) آنذاك، داخل الحدود السورية، والتأكيد أنها لن تشكل تهديداً على الغرب.

لم يتوقف الخطاب المزودج لـ "الهيئة" عند لقاء "الجولاني"، بل أعيد طرحه في بيان الموافقة على اتفاق "سوتشي"، في أيلول 2018، لكن بصورة مختلفة، إذ تم تغيير جزء كبير من المصطلحات الخاصة بها وإحلال أخرى مكانها، في خطوة لإرضاء التيارات في الداخل



### الجولاني يدير الإعلام بنفسه وهو معروف بهوسه بحب السلطة، وقد استخدم الخطاب الديني كوسيلة للتأثير وتقطيع المراحل، فمن باب أولى أن يكون هذا حالياً حيث تتطلب مرحلته المكاسب السياسية والعلاقات الدولية، بعد أن كان يراها جريمة وانحرافاً

وتوضيح السياسة الجديدة للخارج.

وكانت النقطة الأساسية التي أشارت إليها "تحرير الشام" في البيان هي الشكر غير المباشر لتركيا، التي تعتبر الطرف الأساس في الاتفاق الموقع في "سوتشي" مع روسيا، إذ جاء فيه، "نقدر جهود كل من يسعى في الداخل والخارج إلى حماية المناطق المحررة، ويمنع اجتياحها وارتكاب المجازر فيها"، محذرة من "مراوغة المحتل الروسي أو الثقة بنواياه". وجاء في نص البيان عبارة "ندعو العالم إلى تحمل مسؤولياته"، وتعتبر هذهبادرة أولى من نوعها في خطاب

قد تكون مقارنة بسيطة بين الإعلان الأول لـ "أبو محمد الجولاني" عن تشكيل "جبهة النصرة لأهل الشام في سوريا"، وبين آخر مقابلة لـ "الجولاني" بعد سبع سنوات، كافية لرسم مدى التغيير في خطاب الفصيل وتكيفه مع الظروف المحيطة واعتماده على المصلحة في خطابه.

### خطاب تنازلات.. من استعداء العالم إلى البراغماتية

في أول تسجيل صوتي له، نشرته مؤسسة "المنارة البيضاء" عن "جبهة النصرة" في 24 من كانون الثاني 2012، حدد الجولاني الهدف من التشكيل بـ "إعادة سلطان الله إلى أرضه وأن نثار للعرض المنتهك والدم النازف ونرد البسمة للأطفال الرضع والنساء الأرامل".

واستنكر "الجولاني" الدعوات لتدخل غربي في سوريا، معتبراً أنها "استعانة بالعدو الغربي للخلاص من العدو البعثي، وهي دعوة شاذة ضالة وجريمة كبرى"، مهاجماً تركيا بقوله، "لا شك أنني أشمل في هذه الجريمة النظام التركي الذي هو عصا أمريكا الجديدة في مواجهة لحرف العقول والمناهج الرشيدة، فتلاطف المسلمين لكسب ودهم كيما تسقيهم السم الزؤام"، معتبراً أن "شكل الإسلام في النظام التركي لا مضمون له، فهو صورة بلا معنى وجسد بلا وح، وأن أفضل ما في مشروع النظام التركي أن أمريكا راضية عنه...".

لكن مقابلته الأخيرة مع قناة "أمجاد"، في 13 من كانون الثاني 2019، شهدت تحولاً نوعياً تجاه العلاقة مع تركيا، إذ أبدى "الجولاني" دعمه للتوجه التركي للسيطرة على مناطق شرق الفرات في سوريا، معتبراً "حزب العمال الكردستاني عدواً للثورة، ويستولي على مناطق يقطن عدد كبير فيها من العرب السنة، ونرى ضرورة إزالة هذا الحزب"، موضحاً، "لا يمكن أن تعيق هذا العمل". كما انخفض سقف "إعادة سلطان الله إلى أرضه" إلى اعتبار أن فصيلة "جزء من الثورة السورية، ولا يريد التسلسل على رقاب الناس، وإنما يمه المسار الصحيح تحت شريعة الله".

بدأت "الهيئة" بخطاب مزدوج، داخلي وخارجي، منذ أيلول عام 2016، إذ ظهر حينها "الجولاني" في لقاء مع قناة "الجزيرة"، بقبعة ماليزية اعتاد أميره أبو مصعب الزرقاوي الظهور فيها، وكان مرتدياً بزة أسامة بن لادن الشهيرة، وبعدها غابت كلمة سوريا، معنىً ولفظاً، عن خطاب الفصائل



## أبرز الإصدارات التي نشرتها "جبهة النصرة"

### الإعلان عن التشكيل

في 24 من كانون الثاني 2012، كان الإعلان عن تشكيل "جبهة النصرة لأهل الشام" بتسجيل صوتي لقائده "أبو محمد الجولاني". حدد الهدف من التشكيل بـ "إعادة سلطان الله إلى أرضه وأن ننأر للعرض المنتهك والدم النازف ونرد البسمة للأطفال الرضع والنساء الأرامل". واستنكر "الجولاني" الدعوات لتدخل غربي في سوريا، معتبراً أنها "استعانة بالعدو الغربي للخلاص من العدو البعثي، وهي دعوة شاذة ضالة وجريمة كبرى".

### اقتحام مبنى الأركان

في سلسلة عنونها "المنارة البيضاء" بـ "بداية النهاية" عرضت مشاهد من اقتحام مبنى هيئة الأركان في دمشق، في 26 من أيلول 2012، واستعرضت دخول أربعة مقاتلين انغماسيين إلى المبنى واشتبكهم مع قوات النظام السوري.

### ورثة المجد

أصدرته "المنارة البيضاء" في حزيران 2015، ولم يتطرق إلى العمليات والمعارك في سوريا، وإنما سرد واقع الحياة في جزيرة العرب أيام الجاهلية، ثم تطور العلاقات في المنطقة مع دخول الإسلام، وبعدها حال الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، قبل الانتقال إلى العصر الحديث والحديث عمن وصفهم الفيلم بـ "رموز الجهاد". واستخدمت فيه لأول مرة أغنية للمنشد محمد مصطفى (أبوراتب)، المحسوب على حركة "الإخوان المسلمين"، عوضاً عن الأناشيد الجهادية المعتادة.

وفي الجزء الثاني من "ورثة المجد" الذي نشر في آذار 2016، ظهر عدد من الشخصيات والقياديين في الفصيل لأول مرة على وسائل الإعلام، ومن بينهم عبد الرحمن عطون (أبو عبد الرحمن الشامي) وأحمد سلامة مبروك (أبو الفرج المصري) وأمير جبهة النصرة في القلمون جمال حسين زيدية (أبو مالك التلي).

### فك الارتباط

في أول ظهور له في تسجيل مصور نشرته قناة "الجزيرة" القطرية، في 28 من تموز 2016، أعلن "الجولاني" فك الارتباط بتنظيم "القاعدة" وتشكيل فصيل "فتح الشام"، مؤكداً أن الفصيل الجديد "لن تكون له علاقة بأي جهة خارجية".

واعتبر أن الإعلان يأتي بهدف "تقريب المسافات بين فصائل المجهدين في الشام، وحماية الثورة السورية وجهاد أهل الشام"، مضيفاً أنه "جاء تلبية لرغبة أهل الشام في دفع ذرائع المجتمع الدولي".

### السكة

في تشرين الثاني 2011، نشرت "مؤسسة أمجاد" إصداراً مرثياً بعنوان "السكة" رداً على الاتهامات التي وجهت للفصيل بالانسحاب من مناطق شرق سكة الحجاز (في ريف إدلب) بموجب اتفاقية أستانة بين روسيا وتركيا وإيران. ويظهر الإصدار مجريات المعارك التي استمرت 130 يوماً في المنطقة في مواجهة النظام السوري وروسيا، وتعليق "الجولاني" على المعارك، مهاجماً فصائل قال إنها لم تشارك في هذه المعارك.

## مراحل تطور تنظيم "الدولة الإسلامية"

### "حركة التوحيد والجهاد"

أسسها أبو مصعب الزرقاوي عام 2003

### "القاعدة في بلاد الرافدين"

عندما بارع الزرقاوي أمير تنظيم "القاعدة"، أسامة بن لادن، عام 2004

### "دولة العراق الإسلامية"

بقيادة أبو عمر البغدادي إثر مقتل الزرقاوي أواخر 2006

### "الدولة الإسلامية في العراق والشام"

في نيسان 2013 بقيادة أبو بكر البغدادي

### "الدولة الإسلامية"

أعلن البغدادي قيام ما وصفها بـ "دولة الخلافة الإسلامية" في 2014

## مراحل تطور تنظيم "جبهة النصرة"

### "جبهة النصرة لأهل الشام"

إعلان من "أبو محمد الجولاني" في كانون الثاني 2012، كفرع لتنظيم "القاعدة" بقيادة الدكتور أيمن الظواهري

### "جبهة فتح الشام"

الجولاني يكشف اللثام عن وجهه ويعلم فك الارتباط بالقاعدة وتغيير مسمى فصيله، في تموز 2016

### "هيئة تحرير الشام"

من اندماج عدة فصائل جهادية مع "فتح الشام" في كانون الثاني 2016

## وسائل الإعلام التابعة لجبهة النصرة



حسابات رسمية في مواقع التواصل تحولت "تحرير الشام" إلى حسابات في مواقع التواصل، وبالأخص "تغرام"، تنشر فيها بياناتها الرسمية، واستطاعت الهرب من القيود التي فرضها التطبيق على حسابات تنظيم "الدولة".



أمجاد للإنتاج المرثي انطلقت أيضاً مع الإعلان عن "تحرير الشام" وتعتبر أول مؤسسة تصدر إنتاجات مرثية خاصة بالفصيل، ومن أبرز إنتاجاتها إصدار "السكة" و"صبيغتهم المحن".



المنارة البيضاء مؤسسة إعلامية تنشر إصدارات مرثية ومكتوبة أعلنت تشكيل جبهة النصرة



جريدة إباء جريدة أسبوعية انطلقت في 15 من حزيران 2018 وأصدرت حتى الآن 35 عددًا، بحسب "أرشيف المطبوعات السورية".



وكالة إباء انطلقت بعد الإعلان عن تشكيل "تحرير الشام" في كانون الثاني 2018، وتنشط في تغطية معارك ونشاطات "الهيئة" وإيصال رواية قياديتها وشرعيتها.



شبكة مراسل هي شبكة إعلامية لا مركزية كان يديرها القيادي العراقي "أبو ماري القحطاني"، وزعت عملها على عدة مناطق بحسب سيطرة "جبهة النصرة"، وشابوت طريقة تغطيتها للأخبار ما قامت به المكاتب الإعلامية في "الولايات" التابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية".



# وسائل التواصل الاجتماعي.. بيئة خصبة لنشاط الجهاديين

جهاز محمول يشغل مقطع فيديو عن تنظيم الدولة (تعبيرية من الإنترنت)



وفي حال حظر "تويتر" أي حساب مخالفته "شروط الاستخدام" التي يحددها، يبيّن ذلك لباقي المستخدمين، عبر التنويه إلى أن حساباً ما قد أُغلق لمخالفته قواعد محددة. وكشف "تويتر" مطلع العام الفائت أنه قام بإزالة ما يقرب من 275000 "حساب إرهابي" بين 1 من تموز و31 من كانون الأول 2017. كما قالت الشركة في منشور على موقعها الخاص إنها حظرت أكثر من 1.2 مليون "حساب إرهابي" منذ آب 2015.

## "تلغرام" .. التشفير يوفر الأمان لـ "الجهاديين"

يستخدم تطبيق "تلغرام"، الذي أنشئ عام 2013 لتبادل الرسائل، آليات تشفير خاصة، تجعله من أكثر التطبيقات أماناً بالنسبة للمستخدمين، كما يمنع أجهزة الاستخبارات من تعقب مرسله ومستلمي الرسائل ما جعل من الموقع البيئة الأكثر خصوبة لنشر المحتوى المتعلق بالجماعات "الجهادية"، وذلك وفق تأكيدات مصمم البرنامج، إذ اعترف مؤسس تطبيق "تلغرام"، بافيل دوروف، في تصريح لقناة "CNN" الأمريكية، في نيسان عام 2015، أن "إرهابيين نسقوا عملياتهم عبر التطبيق".

وفي عام 2016 اعترضت شركة "تلغرام" على الاتهامات الموجهة إليها بالتهاون في إيقاف استخدام تنظيم "الدولة الإسلامية" لمنصتها "في نشر رسائل التنظيم الإرهابي"، وقالت في رسالة بثتها عبر تطبيقها حينها "إنها تقوم يومياً بحجب أكثر من 60 قناة ذات علاقة بداعش وأكثر من 2000 قناة شهرياً".

كما أعلنت إدارة التطبيق في تموز عام 2017 عن تأسيسها فريقاً لمحاربة المحتوى "الإرهابي" وحذفه قبل أن ينتشر، منغاً لوصوله لعدد كبير من المستخدمين، وذلك بحسب تقرير لصحيفة "ذا وول ستريت جورنال". وحظرت عدة دول تطبيق "تلغرام" بينها روسيا وإيران، كما طالبت حكومات عدة الشركة بإلغاء تشفير الحادثات.

لكن لا تزال هناك الكثير من الحسابات المرتبطة بالجهاديين نشطة حتى الآن، إذ رصدت عنب بلدي عشرات الحسابات والمجموعات تحمل اسم "الجهاد" أو "المجاهدين" أو "الخلافة"، تنشر محتواها حتى الآن.

تحذفه قبل أن يقوم مستخدم واحد بالإبلاغ عنه، وقال الموقع إن هذه النسبة تشكل تحسناً بما يعادل 2% بالمقارنة مع العام الذي سبقه، أي 2017.

ورصدت عنب بلدي إغلاق عشرات الصفحات الجهادية السورية التي يوفر روابطها "دليل فيس بوك الجهادي" المنشور على موقع "Jihadica" المتخصص بالترويج للفكر الجهادي، بالمقابل رصدت عنب بلدي مؤخراً بعض التعليقات على منشورات "فيس بوك" تحمل نغماً جهادياً، يتضمن على سبيل المثال الدعوة إلى "عودة دولة الخلافة".

## "تويتر" يزيل الحسابات المشبوهة

في شهر تشرين الثاني عام 2014، ومع ظهور تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق وسوريا، نشرت وكالة "رويترز" تقريراً قالت فيه إن الجماعات "الجهادية المتطرفة" تنشر 90 تغريدة كل دقيقة عبر "تويتر"، في سياق الدعاية لأفكارها وعملياتها في كل من سوريا والعراق، وأضافت أن جماعات إسلامية قتلت في سوريا، كـ "تنظيم الدولة" و"جبهة النصرة" و"جبهة تحرير سوريا"، عمدت إلى "تويتر" بوصفه الخيار الأول لحملات الدعاية والتجنيد واستقطاب المقاتلين من حول العالم.

وفي عام 2015 أصدر معهد "بروكينغز" الأمريكي تقريراً قال فيه إن لدى تنظيم "الدولة" ما لا يقل عن 46000 من متابعي "تويتر".

واستمر "تويتر" خلال الأعوام التالية بإتاحة حيز للفكر الجهادي لينشط عبر صفحاته، وفي عام 2017 أعلن الموقع عزمه فرض إجراءات صارمة ضد ترويج خطاب الكراهية والعنف على صفحاته، وقالت شركة "تويتر" إن الحسابات التي تخرق القواعد الجديدة، سيكون مألها الإغلاق بشكل دائم.

ويحدد "مركز المساعدة" في "تويتر" "سياسة السلوكيات الباعثة على الكراهية"، مخاطباً المستخدمين، "لا يجوز لك الترويج للعنف ضد الأشخاص الآخرين أو مهاجمتهم مباشرة أو تهديدهم"، ويضيف "نحن نمنع أي محتوى يحمل في طياته تهديدات عنيفة تجاه شخص محدد أو مجموعة أشخاص محددتين. التهديدات العنيفة هي عبارات تصريحية تشير إلى النية في إحداث إصابة جسدية قد تكون خطيرة أو دائمة قد ينجم عنها وفاة الشخص المصاب أو تعرضه لإصابات فادحة".

أو الحكومات أو المنظمات الدولية من أجل تحقيق هدف سياسي أو ديني أو فكري.

يُطلق لفظ إرهابي على أي شخص ينتمي إلى منظمة إرهابية أو يرتكب أعمالاً إرهابية".

كما تعرف "العمل الإرهابي" بأنه "عمل عنف متعمد ضد الأشخاص أو الممتلكات يقوم به شخص أو جهة غير حكومية لترهيب السكان المدنيين أو الحكومات أو المنظمات الدولية من أجل تحقيق هدف سياسي أو ديني أو فكري".

ونتيجة ذلك لا يسمح "فيس بوك"، كما يوضح في "شروط الاستخدام" على الموقع، "بوجود أي منظمات أو أشخاص يشاركون في الأنشطة الإرهابية، الكراهية المنظمة، القتل الجماعي أو المتسلسل، الإتجار بالبشر، العنف المنظم أو الأنشطة الإجرامية، والمحتوى الذي يعبر عن دعم مجموعات أو زعماء أو أشخاص ضالعين في هذه الأنشطة أو يمدحهم".

ويتخذ موقع التواصل الاجتماعي، الأكثر استخداماً في العالم، خطوات عدة لمحاربة هذا المحتوى، أبرزها الحذف الحظري وإغلاق الصفحات التي تنشر هذا المحتوى.

في أيار عام 2018، أعلن موقع "فيس بوك" أن "خوارزمياته تصيد 99.5% من المحتوى المتعلق بالإرهاب، الذي

و"تلغرام" تبث وتنشر ما يروج لفكر التنظيم، وكذلك الأمر بالنسبة لتنظيمات أخرى كتنظيم "القاعدة"، وما يرتبط به من جماعات في سوريا.

ففي 17 من أيار الماضي، نشر مركز "The Digital Citizens Alliance" الأمريكي و"المركز العالمي لإنفاذ الملكية الفكرية" تحقيقاً قال فيه إن منصات رقمية مثل "جوجل" و"فيس بوك" و"إنستغرام" و"يوتيوب" لا تزال تستضيف مئات الإرهابيين العنيفين والمزعجين، وتنشر أشرطة الفيديو والصور والمشاركات التي يبقى الآلاف منها على الإنترنت لعدة أسابيع ليراها الآلاف من المستخدمين، ما يمنح الإرهابيين منصة قيمة لنشر الكراهية وتجنيد الأعضاء".

ووجد التحقيق أن "المنصات الاجتماعية تزخر بصور عديدة للعنف بما في ذلك قطع الرؤوس، ورمي الضحايا من فوق أسطح المنازل".

## "فيس بوك" يحارب

يعرّف موقع "فيس بوك" في "معايير المجتمع" التي يحددها مفهوم "المنظمة الإرهابية" بأنها "أي منظمة غير حكومية تتخرب في أعمال عنف متعمدة ضد أشخاص أو ممتلكات لتخويف السكان المدنيين

تحدد وسائل التواصل الاجتماعي في سياساتها وشروط استخدامها قواعد من المفترض أنها صارمة فيما يخص نشر وتداول المحتوى الذي يحض على العنف أو الكراهية، والمحتوى الذي يروج للفكر المتطرف، سواء كان مكتوباً أو مرئياً.

أغلب هذه السياسات تمت صناعتها عقب تزايد انتشار التنظيمات الجهادية المتشددة، خاصة في سوريا، أي بعد العام 2014، لكنها لم تكن رادة، بل كان المحتوى المتعلق بالأفكار المتطرفة يشهد تزايداً مطرداً مع تزايد النشاط الجهادي على الأرض.

شكلت شبكات التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لنمو الفكر الجهادي، وهو ما أكدته دراسات وتقارير عدة سترد في التقرير، واعتمد نمو هذا الفكر على الترويج للمضامين التي يقوم عليها العمل الجهادي، والتسويق له لجذب المنتسبين الجدد، أو لكسب مؤيدين حول العالم، وهو ما نجح بالفعل إلى حد كبير.

ومع تراجع نشاط تنظيم "الدولة الإسلامية" في آخر معاقله في سوريا، لا يزال فكره موجوداً على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ لم تتراقق الهزيمة على أرض الواقع وفي ساحات المعارك، مع تلاش كامل في الواقع الافتراضي، حيث لا تزال الكثير من الحسابات على "فيس بوك" و"تويتر"

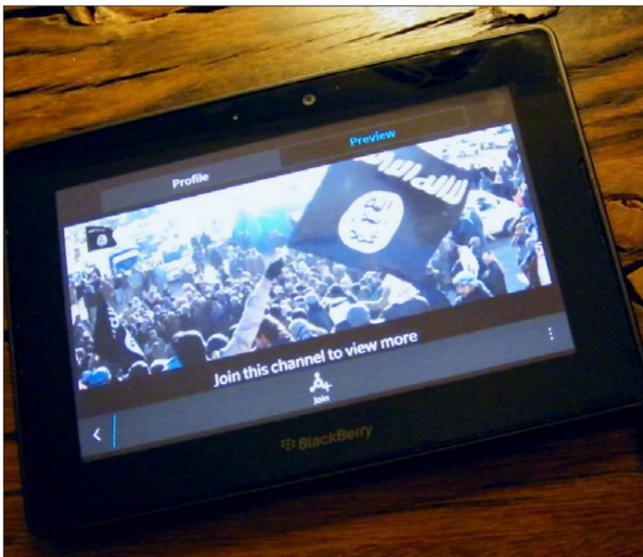
## "أركايف" .. إصدارات "داعش" في الحفظ

مجاني تحميل الوسائط من الموقع، ويمكن إنشاء حساب بشكل بسيط عبر حساب بريد إلكتروني وكلمة سر، ما يمكن أي شخص من رفع المحتوى على الموقع.

في بحث أولي أجرته عنب بلدي في الموقع، باستخدام اسم "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام"، ظهرت أكثر من 30 نتيجة بحث، أغلبها إصدارات مرئية ودروس عسكرية للتنظيم وأناشيد جهادية، أما نتائج البحث عن الاسم بالإنكليزية "Islamic State" فكانت أكثر وأغلبها مرتبط بالتنظيم أو يروج له.

بينما تقوم مواقع "فيس بوك" و"تويتر" و"يوتيوب" بحذف المحتوى المرئي المتعلق بالتنظيمات المتشددة، لا تزال الكثير من إصدارات تنظيم "الدولة الإسلامية" والمواد المرئية المتعلقة به، محفوظة على موقع "أركايف" وهو مكتبة أرشيف إلكترونية ضخمة.

يوفر موقع "أركايف" أربعة ملايين مقطع فيديو، وثلاثة ملايين صورة إلى جانب مليارات صفحات الويب والكتب، بحسب المعلومات التي يوفرها الموقع. ويمكن لأي شخص لديه حساب



جهاز لوحي يشغل مقطع فيديو عن تنظيم الدولة (تعبيرية من الإنترنت)

# التجارة الإلكترونية تضع قدمًا في مناطق الشمال

باتت التجارة الإلكترونية في العالم ضرورة وتأخذ مكانة راسخة شأنها شأن الأسواق التجارية وأسواق البيع التقليدية، وقد بدأ شباب سوريون بمحاولة الاستفادة من التجارب العالمية ودول الجوار لإنشاء أسواق إلكترونية محلية بديلة عن الأسواق العالمية التي لم تدخل سوريا حتى اليوم، وقد لا تدخلها قريبًا.

ساحة الساعة في مدينة إدلب - كانون الثاني 2017 (عنب بلدي)



عنب بلدي - محمد حمص

## التسوق والتسويق الإلكتروني بالطريقة البدائية

رصدت عنب بلدي عشرات المجموعات المنتشرة في محافظة إدلب وأرياف حلب المتخصصة ببيع وشراء وتسويق المنتجات المحلية، وتختص تلك المجموعات بحسب المراد ببيعها، ومنها للأثاث والأدوات الكهربائية والهواتف وقطع التبدل وبيع السيارات، ومجموعات للخدمات وأخرى لترويج العقارات من بيع أو شراء، الأمر الذي يتيح عددًا من الفرص ويوفر عناء السفر والبحث طويلاً بين مدن وبلدات المنطقة.

## بازار إلكتروني ومتجر

تطورت الحاجة مع مرور الأيام في المناطق الشمالية والشمالية الغربية لسوريا، وبدأ رواد مواقع التواصل الاجتماعي من العاملين في الجانب التجاري على نشاط أوسع ومنظم في وصل العميل بالبضاعة أو وصل البائع بالشاري، فأطلق شباب في ريف حلب الشمالي أول منصة ترويج إلكتروني تحمل اسم "المتجر" لتسويق المنتجات الخاصة بالمنطقة.

انطلقت المنصة، منتصف كانون الثاني الماضي، في مدينة اعزاز كأول مشروع من نوعه في المنطقة، بالتزامن مع ازدياد النشاطات التجارية التي تشهدها مدن وبلدات ريفي حلب الشمالي والشرقي، بدعم وتنسيق تركي.

فراس مولى، أحد العاملين في المنصة، قال لعنب بلدي إن فكرة "المتجر" جاءت لدعم مشاريع الداخل في المناطق "الحررة" والتي ينقصها الترويج، رغم توفر العديد من المنتجات سواء كانت زراعية أو صناعية أو تجارية، مضيفاً أن الفكرة تأتي لتشجيع المنتجات

والمشاريع السكنية والمصانع والمحال التجارية بجميع أنواعها (المطاعم، المشاريع الصغيرة، الشركات التجارية، شركات الشحن)، الأمر الذي يقود إلى حركة اقتصادية نشطة. وأنشأ القائمون على المنصة حالياً صفحة في "فيس بوك"، وتُروج



## المشروع مشابه في

تكوينه لمنصات

عالمية كبيرة كـ أمازون

وعلي إكسبرس، ولكنه

محلي وبعدهد سلع قليل

بطبيعة الحال، ويقدم

توصيلاً مجانياً للعملاء.

ويتمكن الزبائن أو

العملاء من الشراء

عبر بطاقات مسبقة

الدفع مقسمة على

عدة فئات تبدأ من

عشرة دولارات وتنتهي

ببطاقة من فئة

200 دولار.

عبرها إعلانات لشركات الشحن الدولية والمنتجات الغذائية المحلية إلى جانب الهواتف المحمولة ومستلزماتها. ووفق الشاب، فإن الأجور ستكون

رمزية وتتناسب مع قدرة الشخص الراغب بعرض المنتج عبر المتجر، مشيراً إلى إقبال من قبل أصحاب المصانع والشركات والمعامل في المنطقة. كما انطلقت منتصف شباط الحالي، منصة "بازار" عن طريق تطبيق للهواتف الذكية تتيح للمستخدمين من أبناء الداخل السوري التسوق وشراء الحاجيات عبر الإنترنت.

وفي حديث لمدير قسم البيانات في سوق "بازار الإلكتروني"، حسان زيتون، قال إن الخدمة التي أطلقت مؤخراً تتيح للمستخدمين التسوق عبر الإنترنت في اعزاز ومناطق ريف حلب الغربي، مشيراً إلى أن المنصة ستتوجه خلال الأيام المقبلة لتخديم محافظة إدلب وشمال حلب.

وقال زيتون إن المشروع يحتوي على عدد كبير من السلع تجاوز ثلاثة آلاف، مشيراً إلى أن الفائدة من المشروع منافسة السوق، بالإضافة لتوفير عدد من السلع غير المتوفرة بالأسواق المحلية.

وأضاف أن المشروع مشابه في تكوينه لمنصات عالمية كبيرة كـ أمازون وعلي إكسبرس، ولكنه محلي وبعدهد سلع قليل بطبيعة الحال، ويقدم توصيلاً مجانياً للعملاء. ويتمكن الزبائن أو العملاء من الشراء عبر بطاقات مسبقة الدفع مقسمة على عدة فئات تبدأ من عشرة دولارات وتنتهي ببطاقة من فئة 200 دولار، وأطلق المشروع تطبيقاً يعمل على أجهزة أندرويد يمكن العملاء من التسوق عن طريقه، ويعتبر المشروع الأول بالمنطقة من ناحية هذه الخدمة، وفق زيتون.

## حل بديل لبطاقات الائتمان

الشراء عبر المواقع الإلكترونية يعتبر مهمة صعبة للمواطنين في

معرفاتها في صفحات التواصل الاجتماعي، وفق عبد الجواد، مشيراً إلى أن الزبون من الممكن أن يشتري البضاعة من منطقة أخرى بعيدة عن طريق التواصل على الإنترنت مع تلك الشركات، ويحدد نوع البضاعة ومواصفاتها ويتفق معها على العقد وتحويل الأموال عن طريق مؤسسة البريد التركية (PTT) التي افتتحت عدة أفرع في المنطقة، أو مكاتب التحويل المنتشرة في إدلب وأرياف حلب وحماة.

## تاريخ التجارة الإلكترونية

بعد الازدياد الضخم والهائل لمستخدمي الإنترنت على مستوى العالم، أصبحت التجارة الإلكترونية أمراً مهماً بسبب الفائدة المتبادلة بين العميل وصاحب العمل، ولما تجنيه من أرباح طائلة. لا يوجد تعريف متفق عليه لمصطلح التجارة الإلكترونية، إذ إنه مصطلح حديث بعالم الاقتصاد، ولكن من الممكن القول إنه عملية بيع وشراء المنتجات أو الخدمات أو المعلومات عن طريق الإنترنت داخل بقعة جغرافية واحدة أو بين منطقتين جغرافيتين مختلفتين.

نشأت التجارة الإلكترونية في القرن العشرين، في منتصف السبعينيات عندما بدأت شركات أمريكية خاصة باستخدام شبكات خاصة لإتمام الصفقات فيما بينها، من معاملات مالية ومعاملات أخرى، وتطورت التجارة حتى وصلت إلى شكلها الحالي حيث باتت الشبكة العنكبوتية مزدهمة بالأسواق الإلكترونية.

99 شراء 97 مبيع ▲ ليرة تركية

589 شراء 584 مبيع ▲ يورو

521 شراء 519 مبيع ▼ دولار أمريكي

الغاز = 2500 (للجرة) السكر (ك) = 250 الرز (ك) = 400

المازوت = 180 البترين = 225

الذهب 21 ▲ 18500 الذهب 18 ▼ 15857



# تعديلات قانون الأحوال الشخصية.. مخالفات شرعية أم إنصاف للمرأة؟

مذ العام 1953، قاوم قانون الأحوال الشخصية جميع التغييرات التي طرأت على المجتمع السوري، ولم يتعرض إلا إلى تعديلات طفيفة، غيرت ملامح بعض بنوده، ولم تكن مرضية لبعض مجتمع القانونيين الداعين إلى تعديلات جذرية على القانون الحالي.

عنب بلدي - نور دلالاتي

## مخالفة للشرع؟

تحدّد الشريعة الإسلامية، التي يستند إليها قانون الأحوال الشخصية السوري، الأمور المتعلقة في شؤون الزواج والطلاق وحضانة الأبناء والميراث، بالاستناد إلى نصوص قرآنية صريحة أو أحاديث نبوية، وتكثر التفاصيل التي يُستند فيها إلى الآراء الفقهية للمذاهب والطوائف الإسلامية المختلفة.

بما أن التعديلات طالت عدداً كبيراً، نسبياً، من مواد القانون فإن جزءاً لا بأس به منها كان موضع انتقاد، على اعتبار أنه مخالف للشريعة الإسلامية. المحامي محمد الحبال، مدير مكتب جمعية الإصلاح الأسري في مدينة اسطنبول، يرى أن أغلب التعديلات مخالفة للشريعة وستؤدي إلى مخالفات، وسيتم توسيع الإشكالات بين الناس بسبب المفارقات الموجودة في القوانين.

وفي حديثه إلى عنب بلدي، انتقد الحبال أكثر من تعديل على القانون، ومنها التعديل الوارد على البند الثاني من المادة رقم 12 والذي جاء في نصه "إذا زوج الأب ابنته البالغة العاقلة بأمرها ورضاها وكانت حاضرة بنفسها في مجلس العقد صح الزواج بحضور شاهد واحد أو امرأتين إضافة للأب". وكانت المادة في القانون الأساسي تشترط فقط في صحة عقد الزواج "حضور شاهدين رجلين أو رجل وامرأتين مسلمين عاقلين بالغين سامعي الإيجاب والقبول فاهمين المقصود بهما".

ويرى الحبال أن الواجب في الشهادة أن يكون فيها رجلان، مضيفاً أن التعديل "ألغى دور الأب كولي أمر

أغلب التعديلات على القانون تمت قبل العام 1975، وبعد العام 2000، وتركزت على أمور تتعلق بالزواج، لكن التعديلات الأكثر شمولاً انتظرت 66 عاماً إلى حين إقرارها.

ففي العاشر من شباط الحالي، أصدر رئيس النظام السوري بشار الأسد القانون رقم 4 لعام 2019 القاضي بتعديل 23% من مواد قانون الأحوال الشخصية، وشمل التعديل عدداً كبيراً من المواد، من المفترض أن يصبّ أغلبها في إطار تحسين وضع المرأة.

ويعد قانون الأحوال الشخصية من القوانين الأكثر حساسية، لكونه ينظم أموراً تتعلق بالحياة العامة والشؤون الشخصية للأفراد، إذ يُعنى بقضايا الطلاق والزواج والإرث وحضانة الأطفال، وما إلى ذلك من قضايا تؤثر في حياة المواطنين.

وعلى اعتبار أن قانون الأحوال الشخصية يستند إلى الشريعة الإسلامية كمرجع أساسي، لذا فأي تعديل يطرأ عليه لا بد أن يفتح مجالاً واسعاً للجدل، ويجذب آراءً متناقضة، بعضها يطالب بالوصول إلى قانون أحوال شخصية مدني، وبعدها ينظر بحذر شديد إلى البنود والنقاط التي يمكن أن "تخالف" الشريعة الإسلامية. عنب بلدي اطّلت على التعديلات الحاصلة على 71 مادة من أصل 308 مواد في قانون الأحوال الشخصية رقم 59 لعام 1953، وأجرت مقارنة بين تلك المواد قبل وبعد التعديل، كما حاورت ثلاثة محامين سوريين لتفسير تلك التعديلات والاطلاع على الآراء المختلفة حيالها.



واعتبره شاهداً، لكن الرسول عليه الصلاة والسلام قال لا نكاح إلى بولي وشاهدي عدل". وفي البند الثالث من المادة ذاتها ورد أنه يجوز أن يكون أحد الشهود من دين الزوجة، أي في حال كانت الزوجة مسيحية على سبيل المثال، يمكن أن يكون أحد الشهود مسيحياً، وهو ما يعتبره الحبال "مبطلاً للعقد".

التعديلات على المادة 26، التي تحدد ولي أمر الفتاة عند الزواج، رآها الحبال أيضاً مخالفة للشريعة، إذ منح التعديل أم الزوجة الحق في أن تكون وليها عند كتابة عقد الزواج في حال غياب الأب، أو عدم توفر ولي عصبي للفتاة (جد، عم، أخ...)، وهو ما يجده الحبال مناقضاً لـ "القاعدة الشرعية التي تقول إن القاضي ولي من لا ولي له". أما القاضي السوري إبراهيم الحسين، عضو المجلس القضائي السوري المستقل، فلديه رأي مختلف، إذ يجد أنه من الطبيعي أن "يثار الجدل حول هذه التعديلات لا سيما من أولئك الذين يظنون أنه لا يجوز المس بالأراء الفقهية التي اعتادوا عليها والتي كانت تشكل مرجعاً رئيساً لقانون الأحوال الشخصية السوري عند إصداره عام 1953".

**أين المرأة من القانون**  
أقرت في التعديلات الجديدة على قانون الأحوال الشخصية الكثير من الأمور المتعلقة بوضع المرأة كزوجة أو أم، في إطار "محاولة تحسين وضع النساء في سوريا".

رئيس قسم الأحوال الشخصية في كلية الشريعة في دمشق، محمد حسان عوض، قال لصحيفة "الوطن" المقربة للنظام في 2 من شباط الحالي (أي قبل إقرار التعديلات في مجلس الشعب)، إن التعديلات عالجت التمييز ضد المرأة وسهلت بعض الإجراءات القانونية القضائية بما في ذلك معالجة السبب الرئيس للزواج العرفي وتسهيل الإجراءات الأخرى في القضاء للوصول

إلى مبتغى القانون، كما أعطت مساحة أوسع للمرأة في بعض الجوانب لم يكن منصوصاً عليها بالقانون.

لكن بعض القانونيين لا يرون في التعديلات تحسناً كبيراً لوضع المرأة، ومنهم محامية سورية تقيم في دمشق (رفضت نشر اسمها)، قالت لعنب بلدي إن ما حدث بالنسبة للقانون هو "ترقيع" وليس تعديل نقاط جوهرية. وضربت المحامية مثلاً على ذلك تعديل سن الزواج بالنسبة للفتيات في المادة 16 من القانون، إذ أصبحت أهلية الزواج للفتى والفتاة محددة بسن 18 عاماً، بعد أن كان سن الأهلية للفتاة 17 عاماً.

ورغم أن ذلك يمكن أن يساهم في إزالة الغطاء القانوني عن تزويج الفتيات القاصرات، لكن القاضي الشرعي يمكنه أن يزوج الفتاة أو الفتى في سن أصغر من 18 عاماً، في حال رأى فيهما أهلية للزواج، وذلك بحسب المادة 18 من القانون والتي تقول "إذا ادعى المراهق أو المراهقة البلوغ بعد إكمال الخامسة عشرة وطلبوا الزواج يأذن به القاضي إذا تبين له صدق دعوتهما واحتمال جسميهما، ومعرفتهما بالحقوق الزوجية". القاضي إبراهيم الحسين، يوافق المحامية في أنّ التعديلات لم تكن منصفة للمرأة كما يجب، إذ لم يعطِ التعديل الجديد الحق للفتاة التي بلغت الثامنة عشرة (ولم يسبق لها الزواج)، بتزويج نفسها بل بقي القانون يشترط وجود موافقة الولي، وفي حال تعنته ورفضه يحق للفتاة أن ترفع الأمر للقاضي الذي إما أن يأذن بالزواج وإما لا مع اشتراط الكفاءة ومهر المثل، في إشارة إلى التعديل على المادة 20.

ويرى الحسين أن هذا "يعني استمرار القانون في اتباع الاتجاه الذي يعتبر المرأة غير قادرة على تحديد مصيرها بنفسها وبأنها بحاجة لمن يكلها بالحماية".

بالمقابل، لا ينكر الحسين وجود بعض النقاط الإيجابية في التعديلات بالنسبة للمرأة، مثل المادة 21 التي تنص على ما يلي: "إذا زوج الولي الفتاة بغير إذنها ثم علمت بذلك كان العقد موقوفاً على إجازتها صراحة".

إضافة إلى ذلك، باتت المرأة وفق التعديل على المادة 73 تستطيع أن تشتراط في عقد زواجها العمل خارج المنزل، ولا يسقط حقها في النفقة إذا لم تأخذ إذن زوجها فيما بعد، كما في السابق.



**أن التعديلات لم تكن منصفة للمرأة كما يجب، إذ لم يعطِ التعديل الجديد الحق للفتاة، حتى التي بلغت الثامنة عشرة (ولم يسبق لها الزواج)، بتزويج نفسها بل بقي القانون يشترط وجود موافقة الولي، وفي حال تعنته ورفضه يحق للفتاة أن ترفع الأمر للقاضي الذي إما أن يأذن بالزواج وإما لا مع اشتراط الكفاءة ومهر المثل**

**أين المرأة من القانون**

**أقرت في التعديلات الجديدة على قانون الأحوال الشخصية الكثير من الأمور المتعلقة بوضع المرأة كزوجة أو أم، في إطار "محاولة تحسين وضع النساء في سوريا".**

**رئيس قسم الأحوال الشخصية في كلية الشريعة في دمشق، محمد حسان عوض، قال لصحيفة "الوطن" المقربة للنظام في 2 من شباط الحالي (أي قبل إقرار التعديلات في مجلس الشعب)، إن التعديلات عالجت التمييز ضد المرأة وسهلت بعض الإجراءات القانونية القضائية بما في ذلك معالجة السبب الرئيس للزواج العرفي وتسهيل الإجراءات الأخرى في القضاء للوصول**

**إلى مبتغى القانون، كما أعطت مساحة أوسع للمرأة في بعض الجوانب لم يكن منصوصاً عليها بالقانون.**

**لكن بعض القانونيين لا يرون في التعديلات تحسناً كبيراً لوضع المرأة، ومنهم محامية سورية تقيم في دمشق (رفضت نشر اسمها)، قالت لعنب بلدي إن ما حدث بالنسبة للقانون هو "ترقيع" وليس تعديل نقاط جوهرية. وضربت المحامية مثلاً على ذلك تعديل سن الزواج بالنسبة للفتيات في المادة 16 من القانون، إذ أصبحت أهلية الزواج للفتى والفتاة محددة بسن 18 عاماً، بعد أن كان سن الأهلية للفتاة 17 عاماً.**

**ورغم أن ذلك يمكن أن يساهم في إزالة الغطاء القانوني عن تزويج الفتيات القاصرات، لكن القاضي الشرعي يمكنه أن يزوج الفتاة أو الفتى في سن أصغر من 18 عاماً، في حال رأى فيهما أهلية للزواج، وذلك بحسب المادة 18 من القانون والتي تقول "إذا ادعى المراهق أو المراهقة البلوغ بعد إكمال الخامسة عشرة وطلبوا الزواج يأذن به القاضي إذا تبين له صدق دعوتهما واحتمال جسميهما، ومعرفتهما بالحقوق الزوجية".**

**القاضي إبراهيم الحسين، يوافق المحامية في أنّ التعديلات لم تكن منصفة للمرأة كما يجب، إذ لم يعطِ التعديل الجديد الحق للفتاة التي بلغت الثامنة عشرة (ولم يسبق لها الزواج)، بتزويج نفسها بل بقي القانون يشترط وجود موافقة الولي، وفي حال تعنته ورفضه يحق للفتاة أن ترفع الأمر للقاضي الذي إما أن يأذن بالزواج وإما لا مع اشتراط الكفاءة ومهر المثل، في إشارة إلى التعديل على المادة 20.**

**ويرى الحسين أن هذا "يعني استمرار القانون في اتباع الاتجاه الذي يعتبر المرأة غير قادرة على تحديد مصيرها بنفسها وبأنها بحاجة لمن يكلها بالحماية".**

**بالمقابل، لا ينكر الحسين وجود بعض النقاط الإيجابية في التعديلات بالنسبة للمرأة، مثل المادة 21 التي تنص على ما يلي: "إذا زوج الولي الفتاة بغير إذنها ثم علمت بذلك كان العقد موقوفاً على إجازتها صراحة".**

**إضافة إلى ذلك، باتت المرأة وفق التعديل على المادة 73 تستطيع أن تشتراط في عقد زواجها العمل خارج المنزل، ولا يسقط حقها في النفقة إذا لم تأخذ إذن زوجها فيما بعد، كما في السابق.**

## الجانب المنسي لدى مزودي الأخبار



منصور الصوري

كثير من الأحيان أنقل معاناة أشخاص رغم أن معاناتي ربما أكبر، ولكن أشعر أن مسؤوليتي هي إيصال معاناة الناس لا معاناتي، فبعد سنوات من تغطيتي للحرب والمعاناة في المنطقة لا أملك كاميرا احترافية حتى الآن".

يضيف رامى:  
"بسبب كثرة الصور الدموية المؤلمة التي أعطيها بشكل شبه يومي ولشدتها، أشعر أن ذاكرتي باتت مؤقتة وأصبحت هذه المشاهد شبه عادية، فالضغط اليومي لعمل وظروف المعيشة القاسية تحجب عن ذاكرتي الخضوع لألم الصور".

يتحدث رامى أيضاً عن انشغال آخر يزيد من معاناته:  
"نحن كمواطنين صحفيين نقوم بعمل أكبر من طاقتنا وفي الوقت ذاته لا نتلقى جزءاً ولو بسيطاً مما نستحق، ويتم استغلالنا من قبل أغلب وسائل الإعلام، ولكن ما يدفعنا إلى الاستمرار في عملنا ليس المقابل له ولكن قضيتنا العادلة التي تفرض علينا إيصال الحقيقة إلى العالم، واستطعنا أن نقوم بهذه المهمة بشكل يوازي عمل الصحفيين المحترفين.. أنام كل يوم وكلّي أمل أن أستيقظ وقد انتهت هذه المعاناة".

تحدث الإعلامي مصطفى بالي أيضاً عن تجربته الشخصية ومعاناته الناتجة عن طبيعة عمله الصحفي:  
"قمت بتغطية الأحداث في كوياني شمالي سوريا لفترة طويلة، وكانت تغطيتي الإعلامية بمجملها لوقائع الحرب وأحداثها، بما فيها من صور الجثث والدم والدمار.. أصبحت مشاعري حيادية، وانعكس ذلك على حياتي الاجتماعية والعائلية فأنا أقضي أغلب وقتي بعيداً عن زوجتي وأطفالي، وعندما اجتمعت بهم مؤخراً لم أستطع اللعب معهم ومحادثتهم أو حتى أن أضحك معهم، تغمرني تساؤلات عن عوائل الجثث أيضاً، هل أهاليهم يعرفون أن جثة ابنهم مرمية في شارع ما، هل لديه عائلة، وهل لديه محبوبون، وهل سيبيكي أحد عليه لو عرف برحيله، هذه التساؤلات تسبب لي الشroud، وتشعر زوجتي بالقلق تجاهي وتجهد في محاولة مساعدتي للعودة إلى حالتي الطبيعية ولكن دون جدوى، وهذا ما يزيد من ألمي، ولكن ما مررت به في أثناء عملي الصحفي في كوياني قاسٍ لدرجة الجنون، يسألني أطفالي بذكائهم الفطري:

هل أنت مزعج من رؤيتنا؟ فهم يتوقعون رؤية أبيهم الذي اعتادوا عليه من قبل، فقد كنت شخصاً مرحاً. كانت عيناى تدمع أحياناً لرؤية جثث مقاتلي داعش فقد كانوا أطفالاً، وتفزعني هذه الفكرة، كيف سأحمي أطفالاً من التورط في حروب في المستقبل".

يضيف مصطفى في محاولته التعامل مع الصدمات الناتجة عن طبيعة عمله الصحفي:  
"أحاول أن أشغل نفسي بأمر بعيدة عن هذه الصور التي توترقني كأن أقرأ مثلاً، وأخرج أحياناً في الليل هائماً، فلا أرتجى بالبقاء في المنزل أو الحديث مع الناس، شيء ما يدفعني إلى الابتعاد وحيداً، وقد أختلي بنفسى ويغلبني البكاء دون سبب مباشر.

أسوأ ما أدركه الآن هو أنني لم أعد أشعر بالحنن أو الغضب، رغم أنني أحاول أن أسترّد بعضاً من مشاعري ولكن بلا جدوى".

يوجه مصطفى نداء من عمق تجربته إلى زملائه الصحفيين:  
"نصحتي لكل صحفي في مناطق الحرب أن يجعل الصحافة مهنة إنهاء الحروب لا تأجيجها، أن يكون إنساناً قبل أن يكون صحفياً، وينظر إلى من يعتبره عدواً كإنسان بغض النظر عن أي موقف أو اتجاه".

لا تقتصر الأخطار والصعوبات التي يتعرض لها مزودو الأخبار على الانتهاكات المتنوعة المرتبطة بالحالة السياسية أو القمعية الدائمة أو المؤقتة لمراسلي الحروب بل تتعداه إلى طبيعة القصص التي يغطيها، وتتدرج هذه المعاناة من التحرش وتطبيع الرقابة الذاتية إلى الاستهداف المباشر بالقتل والتعذيب وغيره، وتمتد أحياناً لتصبح حياته اليومية، وربما يسيطر على روحه شيء من الألم الدائم.

يتعرض الصحفيون والناشطون ممن يغطون أخبار المأسى من نزاعات وكوارث وغيرها على اختلاف أشكالها وعمقها إلى ضخ من الأخبار والصور والمرئيات العنيفة المرتبطة بالجرائم والانتهاكات وغيرها، كما تحتم عليهم مهنتهم التحول إلى مستوعبين شرمين لتفاصيل الحدث ورواياته، فيحمل عملهم أحياناً جرعة مشابهة من الصدمات أو الضغوط تلك التي يحملها من يعمل في إسعاف الجرحى مثلاً أو حتى المقاتلين في الحروب وربما حتى الضحايا أنفسهم، ما يفاقم من تركيز الصدمة التي قد تلم بهم إن كانوا متخصصين في هذه الأنواع من التغطية الصحفية.

إن تماهى الصحفي مع هذه الصدمات لتصبح جزءاً من حياته وتتمثل في داخله بإدراكه أو من دون ذلك، ستؤدي إلى نتائج سلبية على أقل تقدير، فربما تنعكس على علاقته بالمؤسسة التي يعمل بها أو على حياته الزوجية وعلاقته مع الآخرين، وقد تتطور إلى مظاهر أخرى ربما تكون أكثر خطراً على الصحفي.

رامى السيد، مواطن صحفي ومصور يمارس نشاطه الصحفي في جنوب دمشق التي تعتبر من أكثر مناطق العالم بؤساً وخطراً على الصحفيين:

يقول رامى:  
"مع بداية تغطيتي للأحداث المأساوية كنت أتأثر كثيراً بما أراه، فحين كنت أعطي جرائم النظام السوري التي حفلت بصور القتلى والجرحى كنت أشعر بالاضطراب والرعب من المشهد ولكن ما كان يدفعني إلى الاستمرار هو رغبتي في توثيق هذه الجرائم وأمل في قرب توقفها، ولكن مع استمرار الأحداث والمشاهد المؤلمة بدأ الجمود يتسلل إلى مشاعري، وأصبحت جزءاً من المشهد الدموي، فكثيراً ما كنت أساعد في إسعاف الناس في أثناء وجودي في المشفى لتغطية الأحداث فتحولت إلى مصور ومسعف، وعشعشت هذه المشاهد في ذاكرتي، وخاصة عندما أقوم بمعاينة مقاطع الفيديو وأعالجها بما يتناسب والمواثيق الصحفية، بل أحياناً لا أستطيع النظر إلى الصور التي التقطتها بنفسى لشدة جرعة الألم والدم الذي تحمله، ولكن أستمر في عملي كي أوصول هذه الحقائق إلى العالم".

يتحدث رامى عن نوع آخر من المعاناة وهو توجيه اللوم له من قبل الأهالي أحياناً بسبب قسوة المشاهد التي يوثقها بكاميرته، كقطع الفيديو الذي يصور طفلين وهما يحاولان التقاط فترات الخبز من الأرض:  
"استاء بعض الناس مني، لماذا أصور الطفلين وهما يأكلان من الأرض ودون أن أقدم لهما ما يأكلان، لم يدر الناس أنني كنت جائعاً مثلهما وأخضع للحصار ذاته، وأخذت بالبكاء لا أدري ما أقول. في



## أبرز تعديلات قانون الأحوال الشخصية رقم 59 لعام 1953

القانون رقم 34  
(تعديلات حول الزواج والطلاق والنفقة وحضانة الأطفال)

1975

القانون رقم 19  
(تعديلات حول أحكام المفقود)

1975

القانون رقم 18  
(تعديلات أبرزها زيادة مدة حضانة الام لأطفالها)

1975

القانون رقم 4  
(قضى بتعديل 23% من مواد قانون الأحوال الشخصية)

1975

وفي حال تعسف الزوج في الطلاق يجوز "للقاضي أن يحكم للمطلقة على مطلقها بحسب حاله ودرجة تعسفه بتعويض لا يتجاوز مبلغ نفقة ثلاث سنوات لأمثالها فوق نفقة العدة"، بحسب التعديل على المادة 117 بعد أن كان يشترط القانون الأساسي لذلك أن يصيب المرأة فقر وبؤس بسبب الطلاق التعسفي ليتم منحها النفقة، وهو ما يُفترض به أن يسهم في الحد من التعسف في الطلاق الذي يمارسه بعض الرجال على زوجاتهم.

### هل تكفي تلك التعديلات؟

يتفق القاضي إبراهيم الحسين والمحامية المقيمة في دمشق على ضرورة إجراء تعديلات على قانون الأحوال الشخصية، بينما يرى المحامي محمد الحبال أن عدم تعديل القانون أفضل. ويشير القاضي الحسين إلى أن "قانون الأحوال الشخصية كان بحاجة ماسة لإجراء تعديلات عليه، بغض النظر عن مدى مشروعية النظام وأهليته لإصدار هذه التعديلات والطريقة التي تم بواسطتها إعدادها"، مضيفاً أن "القليل منها جاء منصفاً ومتماشياً مع الحاجات المجتمعية".

كما تقول المحامية إن التعديلات لا توافق ما هو مطلوب، لكنها على قدر التوقعات، "إذ لم يكن من الممكن أن يتم إنجاز أكثر من ذلك على يد من عدلوا المواد".

ومثال على ذلك، تشير المحامية إلى المادة 146 التي تنتهي بموجها مدة الحضانة للولد (ذكراً كان أو أنثى) في الخامسة عشرة من العمر، بعد أن كانت مدة الحضانة للذكر تنتهي في سن الثالثة عشرة، إذ ترى أنه أمر جيد، لكن المشكلة التي لا تزال مستمرة أنه "لا يوجد بيت للحاضنة".

أما القاضي الحسين فيرى أن التعديلات "لا ترقى لجعل القانون كاملاً محصناً من الخطأ، ولا شك أن عدم التشاركية في مناقشة هذه التعديلات وعدم إطلاع الخبراء والكفاءات المجتمعية عليها والسعي لتميرها بطريقة السلق أثار بالفعل انتقادات واسعة محقة".

وأضاف، "لا أستطيع أن أفهم كيف قام مجلس الشعب بدراسة كل هذه المواد خلال يوم واحد مع أن قراءتها والتمعن فيها بشكل فردي تحتاج لعدة أيام، ولكن هذا ليس بغريب على النظام السوري الذي لا يهمله إلا تمرير الرسائل وهذه المرة تبدو رسالته للغرب ليظهر نفسه بمظهر المدافع عن حقوق المرأة".

ويوافق المحامي محمد الحبال هذا الرأي، إذ يرى أن "السمة العامة لهذه التعديلات هي محاباة القوانين الأوروبية".

# التهاب البروستات.. أعراض ودلّول

تصوير (gettyimages)



د. كريم مأمون

يعتبر التهاب غدة البروستات (الموتة) أحد أمراض الجهاز البولي الشائعة عند الرجال، فحوالي 5-10% منهم يطورون التهاب البروستات في حياتهم، وقد يصاب به بعض الرجال ويعانون من أعراضه لفترة طويلة دون أن يعلموا بأنهم مصابون بالتهاب البروستات، ولذلك فإننا سنعرّف بهذا المرض وأشيع أعراضه وكيفية تشخيصه وعلاجه.

## ما المقصود بالتهاب البروستات؟

هو حالة التهابية تصيب غدة البروستات فتؤدي إلى تهيجها وانتفاخها، وهذا المرض يختلف عن تضخم البروستات الذي يصيب المسنين عادة و يتسبب بمشاكل في عملية التبول، بينما التهاب البروستات قد يحدث في أي مرحلة من مراحل العمر بعد البلوغ، ويشخص في كثير من الأحيان لدى الشباب ومتوسطي العمر.

وللتهاب البروستات أربعة أنواع:

1- التهاب البروستات الجرثومي الحاد: سببه عدوى جرثومية بسلاسل شائعة من الجراثيم عادة، وهو يظهر بشكل فجائي مسبباً أعراضاً تشبه الإنفلونزا (حمى، وارتجاف، وغثيان، وقيء).

2- التهاب البروستات الجرثومي المزمن: يكون سببه عدوى جرثومية لم تعالج أو لم يتم القضاء عليها بشكل كامل، حيث يستمر الالتهاب لمدة تتجاوز ثلاثة أشهر، ولكن يكون أقل حدة من التهاب الحاد، وتحدث نوب التهابات متكررة، وربما تظهر أعراض خفيفة أو لا تظهر أي أعراض بين نوبات التهاب البروستات المزمن.

3- متلازمة التهاب البروستات المزمن

أو متلازمة آلام الحوض المزمنة: هذا النوع هو أكثر الأنواع شيوعاً، ومع ذلك فهو الأقل فهماً، إذ إنه لا ينتج عن جراثيم، ولا يمكن عادة تحديد السبب بدقة، وتبقى الأعراض كما هي عبر الزمن عند بعض المرضى، وقد تتقلب عند البعض الآخر في دورات من الحدة والهدوء.

4- التهاب البروستات غير المصحوب بأعراض التهابية: هذا النوع من التهاب البروستات لا يحدث أعراضاً، ويتم اكتشافه عادة بالمصادفة عند إجراء فحوصات لأمراض أخرى كالعقم أو ضخامة البروستات، ولا يلزمه علاج.

## ما أعراض التهاب البروستات؟

تعتمد على نوع الالتهاب الحاد أو المزمن، وأشيع الأعراض: الإلحاح البولي المتكرر والشعور المفاجئ بالحاجة للتبول.

صعوبة في التبول، وهي تعتبر من أعراض التهاب البروستات المبكرة.

ألم أو حرقة في أثناء التبول.

قشعريرة وحمى وأحياناً يصاحبها الغثيان والقيء.

ألم في أسفل البطن قد يمتد إلى الخصيتين.

رائحة كريهة للبول.

ألم أسفل الظهر.

ألم خلال عملية الجماع وفي أثناء عملية القذف.

بعض الحالات تحدث فقدان الشهوة الجنسية، وخاصة في التهاب المزمن.

نقط الصباح، من الأعراض الشائعة لالتهاب البروستات المزمن، حيث يلاحظ المريض وجود إفراز متكرر من فتحة البول على شكل نقط لزجة قد تسبب انسداداً مؤقتاً لأول مرة يتبول فيها المريض صباحاً، أو أنها قد تظهر على الملابس الداخلية على شكل نقط من السائل اللزج الأصفر أو البني

اللون، وفي كثير من الحالات يشتمل المرضى من وجود خيوط بيضاء طويلة تنزل مع البول خصوصاً في الساعات الأولى من الصباح.

## كيف يتم التشخيص؟

يتم التشخيص عادة عن طريق الأعراض التي ذكرناها بالإضافة للفحص السريري وبعض الاختبارات التي يمكن أن يجريها الطبيب.

أولاً- الفحص السريري: حيث تظهر علامات التهاب البروستات على شكل تورم وانتفاخ العقد للمفاوية في المنطقة المحيطة بالبروستات وبكيس الصفن المحيط بالخصيتين بالإضافة إلى نزول سوائل من مجرى البول، كما يقوم الطبيب بإجراء الفحص الشرجي الإصبعي، وفيه يقوم بإدخال إصبعه في الشرج ويفحص البروستات يدوياً عبر المستقيم، حيث يظهر هذا الفحص أي تغير في حجم البروستات.

ثانياً - الفحوصات التشخيصية الأولية:

1- فحوصات البول: يُطلب فحص عينة من البول (تحليل بول) للبحث عن علامات للعدوى، وربما يرسل الطبيب عينة للزرع أيضاً.

2- اختبارات الدم: يجرى فحص دم كامل CBC وفحص المستضد البروستاتي النوعي PSA للبحث عن علامات للعدوى ومشاكل البروستات الأخرى.

3- تدليك البروستات: في حالات نادرة قد يدلّك الطبيب بروتستات المريض ويفحص الإفرازات.

4- اختبارات التصوير: في بعض الحالات قد يجرى تصوير بالموجات فوق الصوتية (إيكو) أو أشعة مقطعية CT للبروستات ومجرى البول.

كيف يعالج التهاب البروستات؟

يعتمد علاج التهاب البروستات على

السبب الأساسي، ويمكن أن يشمل المضادات الحيوية، وتعطى للقضاء على العدوى، وتكون مدة علاج التهاب البروستات الحاد من 4-6 أسابيع، ومدة علاج التهاب البروستات المزمن على الأقل 6 أسابيع وقد تمتد لمدة أطول حسب استجابة وحالة المصاب.

مسكنات الألم مثل الباراسيتامول للتخفيف من أعراض الالتهاب.

مرخيات العضلات.

مثبطات مستقبلات ألفا، مثل دوكسازوسين وبرازوسين وألفيزوسين، وتستخدم إذا كان سبب التهاب البروستات هو احتقان البروستات بسبب تضخم البروستات الحميد أو كان من النوع المزمن غير الجرثومي، حيث تقلل احتقان البروستات وتضخمها وتسهل عملية التبول.

الاستئصال الجراحي لغدة البروستات، ويتم اللجوء لهذا الخيار العلاجي في الحالات الخطيرة التي لم تستجب للعلاجات التقليدية مع بقاء أعراض التهاب البروستات مستمرة.

ما المضاعفات المحتملة لالتهاب البروستات؟

يمكن أن تتضمن مضاعفات التهاب البروستات ما يلي:

تجرثم الدم، أي انتشار العدوى الجرثومية في الدم.

التهاب البربخ، وهو الأنبوب المتلف الملحق بالجزء الخلفي من الخصية.

خراج البروستات، أي تشكل تجويف مملوء بالصديد في البروستات.

اضطرابات السائل المنوي، والعقم، والذي يمكن أن يحدث مع التهاب البروستات المزمن.

أخيراً ننوه إلى أنه لا يوجد دليل مباشر على أن التهاب البروستات يؤدي إلى سرطان البروستات.

## ما أسباب التهاب البروستات؟

يمكن أن يكون سبب التهاب البروستات هو تسرب الجراثيم إليها من المسالك البولية أو الانتشار للمفاوي من المستقيم، كما يمكن أن ينتج عن العديد من الكائنات الحية المنقولة جنسياً مثل النييسرية البنية، أو المتدثرة الحثرية، أو فيروس نقص المناعة البشرية، وقد يسهم تلف الأعصاب في المسالك البولية من الجهة السفلية -والذي قد يحدث بسبب جراحة أو صدمة في المنطقة- في التهاب البروستات الذي لا ينتج عن عدوى جرثومية، وفي العديد من حالات التهاب البروستات لا يتم تحديد السبب، ومن العوامل المؤدية إلى التهاب البروستات:

عدوى جرثومية في الجهاز البولي.

عدوى متكررة في المثانة البولية.

ممارسة الجنس الشرجي.

ممارسة الجنس مع شريك مصاب بأمراض منقولة جنسياً دون استخدام الواقي الذكري، وهنا أكثر أنواع الجراثيم المسببة للعدوى هي الكلاميديا.

تضخم البروستات الحميد المرتبط بتقدم السن.

تشوهات في الطبيعة التشريحية للجهاز البولي التناسلي.

التهاب البربخ.

## كتاب

## أربع روايات عربية في "أدب السجون"

أثرت قضية السجن السياسي على الحالة الأدبية في الدول العربية، ومنذ سبعينيات القرن الماضي دخل "أدب السجون" إلى المكتبات العربية، محدثاً خرقاً في القمع السياسي عن طريق الرمز الأدبي. نقلت روايات عدد من الكتاب والأدباء العرب معاشيات ما حصل خلف القضبان وأقبيبة الأفرع الأمنية إلى العامة، وعممت تجربة التعذيب التي يتعرض لها المعتقلون والمحكومون بقضايا سياسية في الدول العربية، وفيما يلي أبرز الروايات العربية المدرجة في إطار أدب السجون:

### شرق المتوسط

تعرض الرواية، التي كتبها الروائي السعودي عبد الرحمن منيف في العام 1972، مشاهد من سنوات قضاها شاب ثلاثيني ملاحقاً ثم سجيناً سياسياً في بلد عربي شرق البحر الأبيض المتوسط، لم يحدده أو يذكر السياق السياسي الذي جرت خلاله أحداث الرواية.

وهي من بواكير الأعمال التي كتبت ضمن فئة أدب السجون في المنطقة العربية، رغم أن نقاد الرواية قالوا إن ما جاء فيها "غير كاف" في وصف أساليب التعذيب والقهر، التي مورست على سجناء الرأي في البلدان العربية.

مهّدت هذه الرواية للأدب الذي يتحدث عن السجون في الدول العربية، وفتحت الباب أمام الكثير من الكتاب والأدباء لسلك النهج ذاته الذي سلكه عبد الرحمن منيف.

### تلك الصتمة الباهرة

من أشهر روايات أدب السجون في العالم العربي لكتبتها الطاهر بن جلون، وحصلت بنسختها الإنكليزية على جائزة دبلن للأدب عام 2004، كما حازت على جائزة إمبرك الأدبية وأخر عام 2000. استلهم الطاهر روايته من شهادة السجنين عزيز بنينين، وهو معتقل سابق في سجن تزامرت في المغرب، وتدور أحداثها على لسانه عن مجموعة من 23 سجيناً اتهم معهم بتنفيذ محاولة "انقلاب الصخيرات" على ملك المغرب حسن الثاني بداية السبعينيات.

وفيما يزيد على 220 صفحة يصف الكاتب ببلاغة حياة السجنين ورفاقه في السجن- الحفرة، حيث كانت المهجع والمأكّل والمشرب والحمام في الوقت نفسه، على ارتفاع ألفي متر على سفوح جبال الأطلس، مع البرد والمرض والطعام غير الصالح للأكل، انتهاء بموت السجناء واحداً تلو الآخر على مرأى منه خلال ثمانية عشر عاماً من السجن.

### إعجام

تنطلق أحداث الرواية لكتبتها العراقي الأمريكي، سنان أنطون، من السلطة القمعية التي فرضها "حزب البعث" في العراق، في ظل حكم صدام حسين. بطل الرواية هو طالب مسيحي يدرس اللغة الإنكليزية وأدائها في الجامعة، ويتعرض لمضايقات من أعضاء الحزب المنضويين في اتحاد الطلبة العراقيين نتيجة مواقفه المعارضة للنظام، وهو ما ينتهي به معتقلاً. صدرت الرواية عام 2003 عن دار الآداب للنشر والتوزيع في العراق، وترجمت إلى الإنكليزية والنرويجية والبرتغالية والألمانية والإيطالية.

### القوقعة

رواية للكاتب السوري مصطفى خليفة، نشرت عام 2008، تروي ذكريات معتقل سياسي سوري بلسانه. وتحكي الرواية عن شاب درس الإخراج السينمائي في فرنسا، وقرر العودة إلى بلده في ثمانينيات القرن الماضي، غير مدرك حجم المأساة التي كان يمر بها وطنه في تلك الفترة، ليعتقل لحظة وصوله إلى المطار ويقضي الاثني عشر عاماً التي تلتها في سجن تدمر الصحراوي حيث تدور معظم أحداث الرواية التي تسرد تفاصيل حياة بطلها، دون ذكر اسمه، خلال تنقله من سجن إلى آخر حتى الإفراج عنه، وتنتهي بعد عام من إطلاق سراحه.

تعرض الرواية تفاصيل التعذيب الذي كان يتعرض له المعتقلون السياسيون في السجون السورية والمعاملة التي كانوا يتلقونها في سجون النظام السوري آنذاك، وتنقل مشاهدات وأحاسيس بطلها.



card بنفس بطاقات الكريدت والديبيت.

### البطاقات الوهمية

هي بطاقات إلكترونية غير موجودة على الواقع، إنما تصدرها بعض المواقع الإلكترونية على شكل بطاقات ماستر كارد أو فيزا كارد بنفس مواصفات البطاقة الحقيقية. وتحتوي على الاسم والمعلومات، كما البطاقة الحقيقية تماماً، ويمكن شحنها بطرق مختلفة بحسب الموقع المصدر لها، وغالباً تقبل التعبئة عن طريق حساب البايبال.

أصبحت بطاقات الدفع وسيلة أساسية لعمليات البيع والشراء اليومية في الدول المتقدمة والمتوسطة، وبعض الدول بدأت لتوها إدخال أنظمة الدفع هذه إلى شعوبها، ولكن ما زال الدفع والشراء الإلكتروني غير متوفر في الدول النامية، والكثير من الدول العربية لا تملك هذا النوع من الأنظمة الإلكترونية، كما تشكل العقوبات الاقتصادية على بعض الدول حاجزاً يحول دون إصدار هذه البطاقات.

### البنكي لاستخدام هذه البطاقة.

الحصول عليها أكثر سهولة من بطاقة الكريدت، وتوفر البنوك بطاقات "ديبيت" للاستخدام الإلكتروني محلياً.

### البريبرد كارد

هي بطاقة مسبقة الدفع تصدرها بعض البنوك وتكون إما Visa Card أو Mastercard، ويمكن تعبئتها بمبلغ معين من الحساب البنكي أو الصرافات الآلية التابعة للبنوك.

فائدتها لمن لا يريد استخدام بطاقته البنكية في مواقع التسوق الإلكتروني الغربية، فهي تعتبر أكثر أماناً من المخاطرة ببطاقة الكريدت أو الديبيت كارد.

### ATM card

هي بطاقة خاصة بالصراف الآلي لسحب وإيداع النقود في البنك، كما يمكن استخدامها للشراء من المتاجر المحلية ومحلات التسوق والمولات داخل البلد نفسه، ولا يمكن الشراء من خلالها من مواقع التسوق العالمية. وعادة تمنح البنوك ميزات الـ ATM

لضمانات من البنك كإثبات الدخل الشهري ونوع والإقامة، إذا كنت في بلد أجنبي.

عند الشراء بهذه البطاقة يُسحب الرصيد من البنك كـ "دين"، حيث يمكنك الشراء ولو كنت لا تملك أموالاً كافية في رصيدك، على أن تسدد المبلغ نهاية كل شهر. ويمكنك الشراء بواسطة "الكريدت" إلكترونياً من مواقع خارج الدولة التي أصدرت البطاقة. لا يستفيد السوريون في بعض البلدان من ميزات التسديد ثم الدفع، باعتبارهم أجانب في تلك البلدان، فتفرض عليهم البنوك حجز مبالغ بقيمة بطاقة الكريدت (أشبه بتأمين)، لضمان تسديدها للبنك.

### الديبيت كارد: أنفق أموالك كما تشاء

عند استخدام هذه البطاقة تسحب الأموال من رصيدك مباشرة، أي أنك لا تحتاج إلى دين من البنك، ولكن يجب أن يكون لديك رصيد كافٍ في حسابك

### عنب بلدي - عماد نفيسة

بات الدفع الإلكتروني من الوسائل الأساسية في الحياة في معظم بلدان العالم، فبدلاً من حمل الأموال للشراء من الأسواق المختلفة، يكفي امتلاك بطاقة صغيرة في المحفظة تمكن حاملها الشراء من أي مكان في العالم، إما بشكل مباشر أو عبر الإنترنت.

توجد عدة شركات تخدم بطاقات الدفع الإلكتروني وأشهرها شركتا Visa و Mastercard الأمريكيتان، واللتان تمنحان تراخيص للبنوك حول العالم لإصدار البطاقات، وهذه البطاقات تصدرها البنوك ضمن أنظمة وطرق معينة منها سابق الدفع ومنها لاحق الدفع.

### الكريدت كارد: أنفق أموالاً من البنك ثم سدد

تعتبر الكريدت كارد حلاً جيداً لمن يمتلكون دخلاً شهرياً ثابتاً كالموظفين العاملين في مؤسسات حكومية وخاصة، ويعتبر الحصول عليها صعباً بعض الشيء وتحتاج

### سرينما

## عرّاف الماء..

## رحلات اللقاء القائمة على الدس

من أستراليا تبدأ رحلة البحث، وتنتهي في مكان مختلف تماماً وبتناجج غير متوقعة، ليجد الباحث أكثر من الماء الذي كان يستدل عليه بالحدس.

في فيلم درامي حربي تاريخي يقدم مخرج العمل وبطله، راسل كرو، صورة عن المأساة اللاحقة للحرب العالمية الأولى، إذ تدور أغلب الأحداث في العام 1919، أي بعد انتهاء الحرب بعام.

ويصاف ذلك التاريخ العام الرابع بعد معركة جاليبولي (الدردييل) التي دارت في منطقة "جنق قلعة" في شبه الجزيرة التركية عام 1915، حين قامت قوات التحالف (بريطانية فرنسية أسترالية نيوزيلاندية) بمحاولة احتلال مدينة اسطنبول.

راح ضحية تلك المعركة عشرات آلاف الجنود من قوات التحالف والعثمانيين، من بينهم ثلاثة أشقاء أستراليين، هم أبناء بطل الفيلم جوشوا كوني (راسل كرو)، وهو ما دفعه إلى مغادرة أستراليا حيث يعمل كمثقف عن المياه، والوصول إلى تركيا بحثاً عن جثث أبنائه.

في تركيا يلتقي كوني بمجموعة من الأشخاص الذين يقدمون الدعم له، ومنهم عائشة، وتقوم بدورها الممثلة

للأحداث تجعل الطابع الحربي أقل تأثيراً من الطابع الدرامي التاريخي. كتبا السيناريو أندرو نايت، وأندرو أناستاسيوس، اختاروا نهاية سعيدة للفيلم، إذ يعود كوني مع ابنه مرة أخرى إلى اسطنبول ويعرض الزواج على عائشة.

الفيلم من إنتاج عام 2014، وهو حاصل على جائزة "الأكاديمية الأسترالية للفنون السينمائية والتلفزيونية العالمية" لأفضل فيلم، كما حصد الممثل التركي يلماز أروغان نفس الجائزة كأفضل ممثل مساعد عام 2015.



الأوكرانية أولجا كوريلينكو، وهي مديرة الفندق الذي أقام به في اسطنبول، ولديها مأساة مشابهة، إذ توفي زوجها في المعركة ذاتها.

الضابط حسن، الذي قدّم دوره الممثل التركي يلماز أروغان، هو أحد الناجين من تلك المعركة، يقدم العون أيضاً لكوني، ويساعده للعثور على مكان دفن أولاده. في تلك الفترة، تنشأ علاقة حب بين كوني وعائشة، تساعد على تعزيزها المأساة المشتركة التي تجمعهما، ورغبتهما في الحصول على الدعم والمساندة.

تم تصوير أغلب مشاهد الفيلم في مدينة اسطنبول التركية، وبإضافة الطابع التاريخي، يضيف راسل كرو على الفيلم لمسة جمالية، مستمدة من طبيعة المدينة وتراثها.

يكتشف كوني بمساعدة الضابط حسن أن أحد أولاده الثلاثة لم يقتل خلال المعركة، وربما قد يكون حياً، وبذلك تبدأ رحلة بحث جديدة، ليقطع بعدها طريقاً خطيرة إلى إحدى المدن التركية حيث يتوقع أن يجد ابنه.

تتخلل الفيلم مجموعة من المشاهد الحربية، وهو ما تفرضه قصة الفيلم، لكن مرور تلك المشاهد في السياق العام

## في صفحات الكلاسيكو المزدوج استعداد ورهانات ..



عروة قنواني

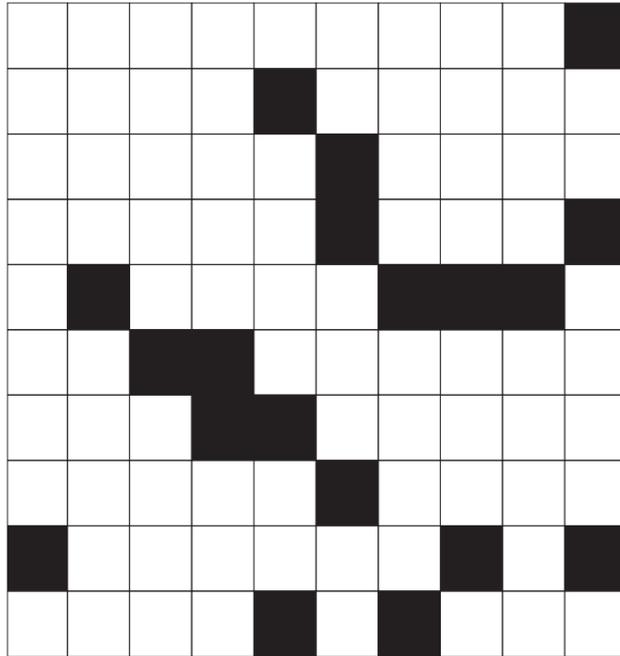
لكل اللقاءات الكروية الأوروبية حساباتها ورهاناتها جماهيرياً وإعلامياً وجنوباً كروياً ولعشاق الفريقين الأبرز في إسبانيا حساباتهم الخاصة في "كلاسيكو الأرض"، أجواء الاستعداد في كل دول العالم لا تختلف بين موسم وآخر إلا من ناحية تراجع مستوى الفريق أو تقدمه، خطورته أو أداءه المخيب للأمل، فما بالك وأن تقتحم روزنامة العشاق الرياضي قرعة كأس الملك، ليستيقظ العشاق على كلاسيكو جديد بحسابات جديدة وبمفاجآت قد تطيح بالرؤوس في الدفة الفنية وأحلام وبحالات معنوية. هذه الأيام تمر علينا رياح اللقاءات الأبرز بين البارسا وريال مدريد بطيف خاص لا يتكرر كل عام أو كل موسم كأن يكون لقاء الإياب في كأس الملك والإياب في الليغا الإسبانية على أرض "السنتياغو برنابيو"، لا وخلال ثلاثة أيام فقط، أي أن حبس الأنفاس لدى الرياضيين والمدراء والمشجعين والصحفيين سيكون على أشده وكل على طريقته الخاصة بين مدافع عن ألوان البارسا وطموحاته وبين منشد لأثر الريال ورغبة جامحة في تقدمه وزيادة خطره في المسابقتين.

ومنذ أيام قليلة بدأت حفلات التواعد والتوقعات ورمي التهم بين المشجعين كما العادة في شارعنا العربي فطالت الأحياء والأموات والحقب التاريخية والايديولوجيات وأحلام الانفصال من عهد الجنرال فرانكو وصولاً إلى استقلال كتالونيا وكل هذه الإشارات هي طقوس معتادة بين الجماهير بالرغم من بعدها عن حساسية المباراة باسماء النجوم أو نتيجة الذهاب في كأس الملك والتي انتهت على أرض البارسا بالتعادل الإيجابي بهدف لهدف.

هذه الصبغة التي تغطي كل محاور الكلاسيكو في قشورها، لا تمر مرور الكرام في قلبها أيضاً وخصوصاً عند إنطلاق صافرة الحكم في المباراة الأولى والثانية وخروج النتائج إلى ساحات النقد وإنحياز التحكيم ورغبة المافيات الكروية بفوز هذا وإخفاق ذاك بالرغم من وجود تقنية الفيديو، ولكن هذه الاتهامات هي أشد ما يشعر العشاق بعمق انتمائهم في حالة الفوز أو الخسارة، ولكن أكثر دقة في الحزن والفرح. المنطق في تحليل البعض يقول بأن كأس الملك سيذهب للخزائن المدريدية فيما لن يتقدم الريال ليكون خطراً على البارسا ضمن إياب الدوري حتى ولو انتهت النتيجة بالتعادل فالأمر في الليغا محسوم للخزائن الكتالونية مجدداً، وكلها إشارات و تمنيات وأقوال يطلقها المتابع بين دارس لأخبار الفريق وبين مطلق للأمان، إلا أن اللاعب وأقدام النجوم هي الكفيلة بتحديد الفائز من الخاسر وخصوصاً في أشد معارك الأرض الكروية ضراوة الكلاسيكو الإسباني.

لن يمل أحد من الشماتة ولا من الحزن ولا الفرحة وخصوصاً إذا نال أحد الفريقين "الفوز الدبل" بالفوز على الخصم وهنا سيكون الميزان قد أعلن رحيل العقل وتقدم اللسان في الدفاع والهجوم عن النتيجة .. وهات يا ألعان !!! الأربعاء - السبت، ساعات للمتعة والتشجيع وأشباع العيون من النظر إلى النجوم .. متممة الشفاة وحضور الحناجر بين الغضب وإعلان الهدف، كلاسيكو الأرض بين ريال مدريد وبرشلونة يدق الأبواب والنوافذ والشاشات، استعداداً جيداً .

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

2		9		6		5			
	6		9		7		3		
	1		5				2	6	
		4		5		2		7	
			8		2				
1		2		7		3			
7	9				5		4		
	2		7		6		8		
		1		9		7		3	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

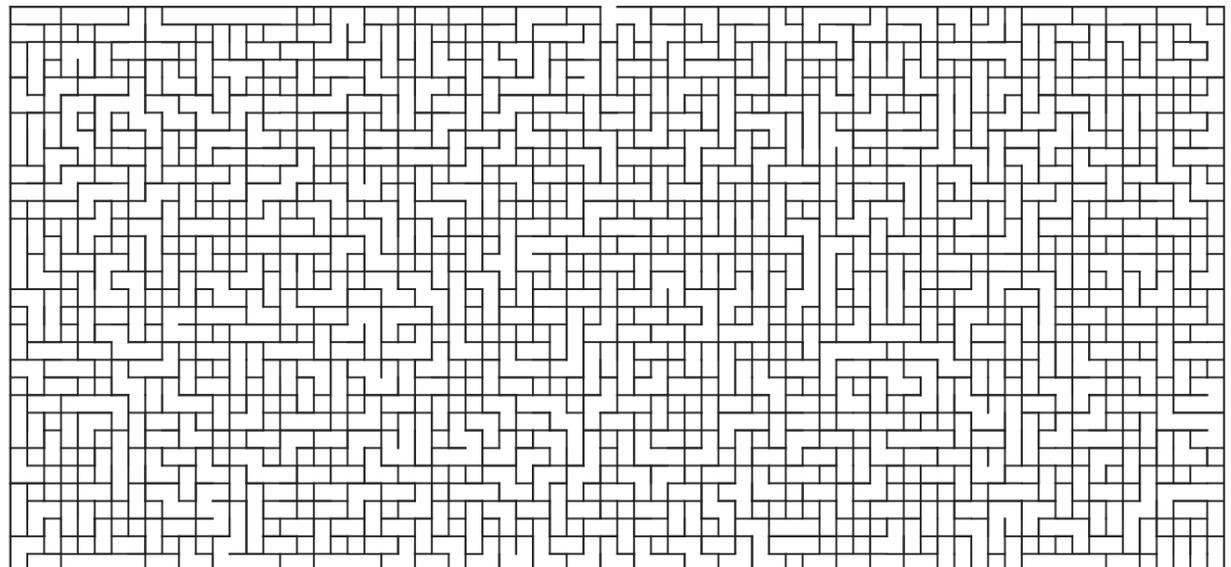
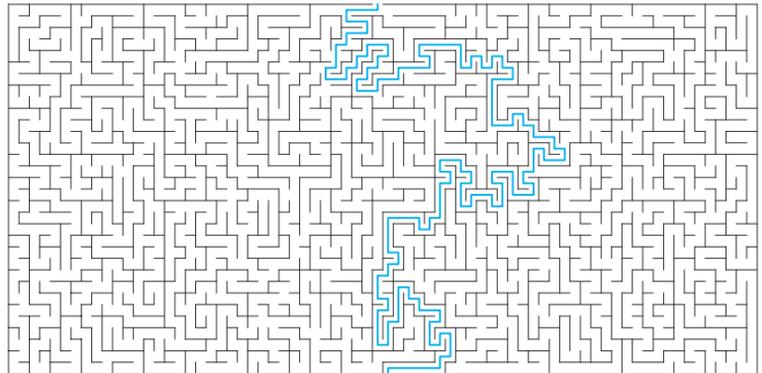
## أفقي

1. مضيق عربي
2. من أسماء السيد المسيح، اسم علم مؤنث
3. تناول، ظاهر
4. خلفيات، خدع
5. يذهب
6. جوهر، نتائج
7. نهار، عيلة
8. اباريق، يُبقى
9. انسجام
10. عطية، مؤازرة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	ل	ب	ش	ر	ا	ح	س	ن	
ل	ب	ن	ي				ل	س	ع
م	س	ك	و	ن		ت	و	ا	
ت			ا	د	م	ع	س	م	
ن	ش	ك	ر	ك		ا	ب	ا	ة
ب	ر	ي	د		ن	د	ي	م	
ي	و	ن		ا	ل	ض	و	ء	
د	د	ي	ن	ا	ر		ر		
س		ا	ل	ق	ي	ر	و	ا	ن
م	د		ج	ا	ج	ا	ر	ي	ن

## عمودي

1. مهرجان فني لبناني
2. انصت، حضارة قديمة
3. زوائد، معطي
4. اتلاف، رجعه
5. يقطع، انهض
6. عكس طلو، نهار، حرف عطف
7. نكي، اسم علم مؤنث
8. خراب، سجل
9. حقل، سلع
10. ضمير منفصل، اسم علم مذكر



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



# أندية إسبانيا تجدد عودها باحتكار بطولات أوروبا

## المتوجون بدوري أبطال أوروبا منذ 2009



## المتوجون بالدوري الأوروبي منذ 2009



### نصف البطولات الأوروبية من نصيب الإسبان

حقق ريال مدريد في السنوات الثلاث الأخيرة إنجازاً كروياً تاريخياً غير مسبوق بعد أن تمكن من رفع كأس دوري أبطال أوروبا للمرة الثالثة تواليًا كأول نادٍ يحقق لهذا الإنجاز، بعد أن فاز على نادي ليفربول بثلاثة مقابل هدف في المباراة التي أقيمت بالعاصمة الأوكرانية كييف، بالوقت الذي حسم فيه أتلتيكو مدريد موقعة ملعب الأنوار في لشبونة بفوز عريض بثلاثة على مارسييا الفرنسية في مسابقة الدوري الأوروبي.

سيطرت الأندية الإسبانية على مسابقة أبطال أوروبا في المواسم الأخيرة، وحملت اللقب تسع مرات، منذ موسم 2009-2010.

برشلونة فاز باللقب، موسم 2010-2011، بالمباراة النهائية التي جمعت مع مانشستر يونايتد والتي انتهت بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد للشياطين الحمر.

وتوج ريال مدريد بموسم 2013-2014، بعد أن كان بايرن ميونخ هو بطل النسخة التي سبقته.

وتمكن نادي برشلونة من رفع كأس البطولة موسم 2014-2015 على حساب نادي يوفنتوس الإيطالي.

وعاد النادي الملكي وحمل اللقب الحادي عشر في تاريخه على حساب أتلتيكو مدريد الإسباني بنتيجة أربعة أهداف مقابل هدف.

وحافظ الميرنغي على اللقب في موسم 2016-2017 بعدما فاز على نادي يوفنتوس الإيطالي بالنتيجة ذاتها.

وشهدت بطولة الأبطال نهائين إسبانيين خالصين جمعاً قطبي العاصمة مدريد أتلتيكو والريال موسمي 2014 و2016. وبالعودة إلى الدوري الأوروبي حملت الأندية الإسبانية اللقب خمس مرات في آخر ثمانية مواسم، منذ موسم 2009-2010.

وحمل اللقب الأوروبي نادي أتلتيكو مدريد مرتين في موسمي 2010-2009 و2011-2012.

بينما حمل الكأس الأوروبية نادي إشبيلية الإسباني في ثلاثة مواسم متتالية من 2013 حتى 2016.

ولم تغب الأندية الإسبانية عن نصف نهائي دوري أبطال أوروبا خلال المواسم العشرة الأخيرة حيث أثبتت قدرتها وعلو كعبها في الكرة الأوروبية.

انتهى الأسبوع الثاني من الدور الـ16 في المسابقة الأوروبية الأكبر على صعيد الأندية وبدأت معها ملامح المتأهلين إلى الدور ربع النهائي بالظهور.

وأثبتت الأندية الإسبانية علو كعبها مجدداً في دوري أبطال أوروبا بعد أن تفوق نادي أتلتيكو مدريد على يوفنتوس الإيطالي بهدفين دون رد في مواجهة الذهاب، التي أقيمت في ملعب أتلتيكو مدريد واندما ميتروبوليتانو.

بينما انتزع القطب الأول للعاصمة الإسبانية مدريد فوزاً مهماً من أياكس أمستردام في أرضية ملعبه يوهان كرويف أرينا واضعاً قدمه في الدور ربع النهائي، في وقت تعادل فيه برشلونة مع نظيره ليون في ملعب الأخير تاركاً الحسم لمواجهة الإياب في ملعب كامب نو.

الأندية الإسبانية لم تغب عن منصات التتويج طيلة العقد الماضي واستطاعت السيطرة على نصف ألقاب البطولتين الأوروبيتين، كأس الاتحاد الأوروبي ودوري أبطال أوروبا.

### حظوظ النسخة الحالية للفرق الإسبانية

باتت الخطوة الثانية للأندية الإسبانية واضحة بعد أن أثبتت تفوقها في مواجهات ذهاب الدور الستة عشر من دوري الأبطال على الرغم من الأداء الباهت الذي قدمه برشلونة وفوز ريال مدريد بشق الأنفس. الخطوة الأولى أنجزت بالنسبة للأندية الثلاثة، إذ حصل أتلتيكو مدريد على المطلوب من أرضه وبقي عليه الحفاظ على شبكاه في مواجهة الإياب في ملعب يوفنتوس، وبرشلونة أجل الحسم لمعقله، بينما اقتنص ريال مدريد هدفين مهمين من أياكس العنيد.

وبات ناديا توتنهام وباريس سان جيرمان الأقرب إلى التأهل بعد أن حقق توتنهام هوتسبير الإنكليزي فوزاً مهماً على أرضية ميدانه بثلاثة نظيفة على بروسيادورتموند، بينما حقق النادي العصامي الفرنسي فوزاً كبيراً خارج قواعده على حساب مانشستر يونايتد بثلاثة نظيفة عززت حظوظه في الدور الثاني.

بينما لم تحسم القمة بين ليفربول وبايرن ميونخ التي انتهت على أرضية ليفربول من دون أهداف، وكذلك تأجل حسم مواجهة بورتو وروما التي انتهت في الألبنيكو بهدفين لهدف لصالح نادي العاصمة الإيطالية روما، أما مانشستر سيتي فنجح في العودة بالنتيجة أمام شالكة بعد أن كان متأخراً بهدف وانتزع فوزاً مهماً من ألمانيا.



05-03  
2015



09-12  
2013



-16  
01  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنبلدي  
من كرم الثورة  
enab baladi



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع  
SNP



تعا تفرج  
خطيب بدلة

## هيا إلى اللجنة الدستورية

مشكلتنا، نحن السوريين، مع النظام السوري، في الأساس، مشكلة دستورية. هذا ما كتبه الصديق "دارا العبد الله" على صفحته، يعني، بحسب "دارا"، خلافنا بالرأي مع بشار الأسد وأركان حربه، كان على تطبيق مواد الدستور، وليس حول أي شيء آخر.

مثلاً: إن تحريك جحافل الفرقة العسكرية الرابعة، من قبل ماهر الأسد، باتجاه درعا، في بداية الثورة، وما قامت به من قتل ومداومة وتفتيش واحتجاز، لم يحصل ارتجالاً، فالأخبار المتسربة تقول إن القسم القانوني في الفرقة الرابعة قد استنفر، فور انطلاق الثورة، وعقد اجتماعاً مفتوحاً، استعرض فيه الدستور السوري مادةً مادة، وبدأً من ذلك، حتى توصل إلى صيغة تُدسّر ذلك الاجتياح، وتنسجم، بشكل خاص، مع منطوق المادة التي تتحدث عن مسؤولية الدولة تجاه الشعب، وصيانة الحريات العامة، وتجعل تلك الارتكابات منسجمة مع روح القوانين النافذة في الجمهورية العربية السورية.

كان وضع رؤساء الشعب الأمنية وفروعها في المحافظات أصعب بكثير من وضع ماهر الأسد، فلكي تعتقل مواطناً سورياً واحداً، لا بد لها، بحسب القوانين السارية، أن تحصل على موافقة خطية من النائب العام في المحافظة التي يتبع لها، وأنتم، سادتي القراء، تعلمون، أن ممثلي النيابة العامة، بشكل عام، يجري انتقاؤهم من بين أكثر القضاة صلابه وتشدداً، بل يمكن أن نطلق عليهم صفة تُستخدَم في وصف التيوس -حاشاك- وهي التناحية، يعني أن الواحد منهم لا يوافق على اعتقال مواطن ما إلا بشق النفس، وطلوع الروح، وحتى لو حاول ضابط الأمن رشوته لقاء الموافقة، يرفض الرشوة بشمم، ويبقى على عناده وتناحته مسوغاً ذلك بقوله إن حرية

السوريين أمانة في رقبة النيابة العامة، وإنه لا يجوز التفريط بالأمانة.. وقد وصلتنا أخبار من داخل مكتب اللواء "جميل حسن" رئيس شعبة المخابرات الجوية أنه كان يرى، مراراً، وهو يذرع مكتبه جيئةً وذهاباً، بالغ القلق والاضطراب عندما يرسل أحد فروعه طلباً للنائب العام في محافظته لأخذ موافقته على اعتقال شخص يُشكّل بقاءه خارج السجن خطراً على السيادة الجوية للبلاد، ويقول سيادة اللواء، كمن يحدث نفسه، يا ترى النائب العام يوافق؟ لا يوافق؟ وتنتهي الحكاية بأن يجلس ويرفع يديه إلى السماء ويقول: يا رب ألهمه على الموافقة لما فيه خير الأمتين العربية والإسلامية وقطرنا الصامد.

دعونا، أعزائي، نُعطكم من الآخر، على طريقة دلال العقارات، ونفترض جدلاً بأن ممثلي النيابة العامة في المحافظات السورية وافقوا على كل طلبات الأفرع الأمنية المتعلقة باعتقال العشرات، بل المئات، بل الألوف من أبناء هذا القطر الصامد، برأيكم، هل يستفيدون شيئاً؟ طبعاً لن يستفيدوا، فالمتهمون يستحيل أن يعترفوا بأي شيء له علاقة بارتباطهم بالمؤامرة الكبرى، لأن الضرب في المعتقلات ممنوع، ومعروفة هي حكاية المساعد الأول الذي ضرب مواطناً بالكف في أثناء التحقيق في سنة 2011. صدقوا بالله أن تداعيات ذلك الكف ما زالت تتفاعل في سوريا، وفي المحافل الدولية حتى لحظة كتابة هذه الزاوية، رغم أن المساعد الأول سُرح من عمله، وأحيل إلى مجلس التأديب!

يعرف الجميع ما يجري في السجون السورية.

### 7000 معتقلة في سجون النظام

ووفق بيان للحركة يوجد في سوريا نحو 76 ألف سوري مجهول المصير من بينهم أطفال ونساء، وتعرضت نحو 13 ألف امرأة للاعتقال منذ بدء الصراع السوري في عام 2011، منهّن نحو 7000 امرأة ما زلن قيد الاعتقال ويتعرضن للتعذيب والتحرش والاعتصاف والمعاملة الإنسانيّة.

وتناشد الحركة من خلال هذه الفعالية بإطلاق سراح جميع النساء والأطفال المعتقلين في السجون السورية دون أي شروط مسبقة أو مساومة، وبتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لمنع تعرض الأطفال والنساء حول العالم للاعتقال والتعذيب، وبضرورة تحرك الأمم المتحدة ومجلس التعاون الإسلامي وجميع الجهات الدولية وعلى رأسها تركيا وروسيا وإيران بهذا الخصوص، وبضرورة بذل جميع الجهود لرفع صوت المظلومات في سجون سوريا حتى تحرير آخر معتقلة وطفل.

وحركة "الضمير" هي مبادرة دولية تأسست في آذار من العام الماضي، بعد أن حققت قافلة نسائية عالمية نجحاً كبيراً برفع الوعي بالنساء اللواتي سجنهنّ النظام السوري. وانطلقت قافلة الضمير الدولية من اسطنبول إلى الحدود السورية يوم 6 من آذار، في رحلة استمرت ثلاثة أيام وضمت 55 حافلة.

وشارك في الفعالية الختامية لهذا الحدث أكثر من عشرة آلاف امرأة من نحو 50 دولة منها سوريا وأوكرانيا وتشيلي وفلسطين والعراق وبريطانيا والبرازيل وماليزيا وباكستان والكويت وقطر، وذلك تزامناً مع احتفالات اليوم العالمي للمرأة.

# حركة "الضمير" الدولية تتحرك لدعم قضايا المعتقلات السوريات

جلسة مؤتمر الضمير لدعم قضايا المعتقلات السوريات في إسطنبول - 20 شباط 2019 (عنبلدي)



المجتمع الدولي بالتحرك للضغط على النظام السوري لتحقيق ذلك.

### رفع الصوت لإنهاء الظلم

الممثل عن عائلة مانديلا، مانديلا دعا في كلمة له خلال المؤتمر، لرفع الصوت من أجل إنهاء الظلم القائم في سوريا، ووقف الانتهاكات ضد الإنسانية التي ترتكب هناك، مشيراً إلى أهمية "ألا نغمض أعيننا عن استغلال النساء والأطفال في تلك الحرب".

وفي حديث مع عنبلدي وجه رسالة إلى الأطفال والنساء في السجون السورية، قائلاً لهم "نحن أيضاً قادمون من هذا الماضي، نحن أيضاً، كجنوب إفريقيين، قادمون من هكذا وحشية، وحشية نظام الفصل العنصري، وسيأتي ذلك اليوم، وعلى حياة أعينهم، حيث سيدركون أن هناك حرية".

### تحريك الضمير العربي والعالمي حول قضية المعتقلات

المنسق الإعلامي في "هيئة الإغاثة

### عنبلدي - خاص

بهدف إيقاظ الضمير العالمي والضغط للإفراج عن النساء والأطفال المعتقلين في سوريا دون قيد أو شرط، نظمت حركة "الضمير" الدولية مؤتمراً في مدينة اسطنبول برعاية "هيئة الإغاثة الإنسانية التركية" (IHH)، وبمشاركة ناشطين وبرلمانيين من نحو 55 دولة، بينها بريطانيا وقطر وجنوب إفريقيا والإكوادور وأوكرانيا والبوسنة والهرسك والبرازيل.

وحضر المؤتمر، الأربعاء 20 من شباط، ناشطون وبرلمانيون وحقوقيون كان من أبرزهم عضو مجلس اللوردات البريطاني البارونة بولا أودين، وحفيد الزعيم الجنوب إفريقي الراحل نيلسون مانديلا، مانديلا مانديلا، والبرلمانية الإكوادورية آنا بيلين ماريين أغيري. ودعا المشاركون في المؤتمر إلى الإفراج الفوري عن النساء المعتقلات في السجون السورية، واللاتي تعرضن لأبشع أنواع التعذيب، كما طالبوا

# إذاعة "المنطقة الآمنة" تبدأ بثها في الشمال السوري

الكل ورايو فريش وروزنة وأورينت.

ويعود اسم الإذاعة إلى المنطقة الآمنة التي تسعى تركيا إلى إنشائها في شمالي سوريا، وخاصة في منطقة شرق الفرات الخاضعة لسيطرة "وحدات حماية الشعب" (الكرديّة). وتتهم تركيا "الوحدات" بالتبعية إلى "حزب العمال الكردستاني" المصنف إرهابياً في أنقرة الأمر الذي تفتيه الوحدات مراراً. وعاد الحديث عن المنطقة الآمنة

أخبار وأغان ثورية، على أن تزيد ساعات البث حتى الساعة الرابعة عصراً.

وتأسست عقب اندلاع الثورة السورية العديد من الإذاعات التي تبث من داخل وخارج سوريا، إذ وصل عددها إلى 30 إذاعة، بحسب دراسة "قبض الزبد.. جردة لحال الإذاعات والمواقع الجديدة في سوريا"، التي أصدرها "فريق ويدو" للدراسات الإعلامية. ومن الإذاعات التي تبث في مناطق الشمال حالياً، إذاعة وطن ورايو

بدأت إذاعة تحمل اسم "المنطقة الآمنة" بثها في منطقة الشمال السوري بدعم ولاية كلس التركية. وقال مدير مكتب اعزاز الإعلامي، عبد القادر أبو يوسف، لعنبلدي، الثلاثاء 19 من شباط، إن المجلس المحلي في اعزاز يشرف على الإذاعة التي تبث في المناطق كافة، من منبج إلى ادلب، عبر الأبراج الموجودة في المنطقة (FM). وأضاف أبو يوسف أن الإذاعة ستعمل في البداية أربع ساعات يومياً، عبر برنامج صباحي ونشرة